ويقال: صدياء وصاديه وصدية وصديانة. ويقال: نعله ونعله. فقوله: (فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان

(1/512)

الرجيم) معناه «فإذا استعذت فاقرأ» خطأن لأن المتعالم عند جميع الناس أنه أراد: فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ، لأن الآية تدل على أنه أمرنا بالاستعاذة وعلمناها عند قراءة القرآن ولو كان المعنى «فإذا استعذت فاقرأ» لم تكن الآية تدل على أنا أمرنا بالاستعاذة بل كانت تدل على [أنا] أمرنا بالقراءة بعد الاستعاذة، وجائز أن يستعيذ بالله من الشيطان ثم لا يقرأ شيئًا. فلو كان كما قال لوجب على كل مستعيذ من الشيطان أن يقرأ القرآن. وقوله: {يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين} [آل عمران: 43] إنما قدم السجود على الركوع لأن العرب إذا وجدت الفعلين يقعان في وقت واحد في حال واحدة كان تقديم هذا على

(1/513)

هذا وهذا على هذا بمنزلة [واحدة]. فالركوع والسجود إنما يقعان في حال واحدة. وكذلك قوله في سورة الأعراف: {وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا} [الأعراف: 4] فالبأس الشدة، وإنما تقع الشدة بهم قبل وقوع الهلاك. فقال الفراء: لما كانت الشدة والهلاك يقعان في وقت [واحد] كان تقديم هذا على هذا وهذا على هذا بمنزلة، وهو قولك في الكلام: أعطيتني فأحسنت وأحسنت فأعطيتني، لأن الإحسان والعطية يقعان في وقت، فهذا أصح من أن تجعله من التقديم والتأخير على ما زعم السجستاني. والوقف عندي على (ترجعون) والوقف على: (فأحياكم) [28] غير تام لأن قوله: (ثم يميتكم) نسق عليه ومتصل به، وليس هو مستأنفًا على ما زعم السجستاني.
والوقف على قوله: (جميعًا) حسن. والوقف على (عليم)

(1/514)

[29] تام.
والوقف على (إني أعلم ما لا تعلمون) [30] تام.
والوقف على (صادقين) [31] غير تام لأن (قالوا سبحانك) [32] جواب من الملائكة لسؤال الله إياهم.
والوقف على (العليم الحكيم) أحسن من الوقف على: (صادقين).
والوقف على (تكتمون) [33] تام.

والوقف على قوله: (فسجدوا) [34] غير تام لأن (إلا إبليس) مستثنى من السجود، ولا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء. والوقف على (الكافرين) حسن.
والوقف على (الظالمين) [35] حسن.
والوقف على (فأخرجهما مما كانا فيه) [26] حسن.
والوقف على (وقلنا اهبطوا) حسن، ثم خبرهم أن بعضهم لبعض

(1/515)

عدو، فاستأنف (بعضكم) فرفعها بـ «العدو» و «العدو» بها.
والوقف على قوله: (قلنا اهبطوا منها جميعا) [38] حسن. والوقف على (يحزنون) تام. والوقف على «خالدين» [39] تام.
والوقف على (فارهبون) [40] حسن غير تام لأن قوله: (وآمنوا) [41] نسق على قوله: (فارهبون). والوقف على (فاتقون) حسن.
والوقف على (الراكعين) [43] حسن.
والوقف على (الخاشعين) [45] حسن غير تام لأن قوله: (الذين يظنون) [46] نعت للخاشعين.
والوقف على (يظنون) قبيح لأن (أن) منصوبة بـ «الظن». والوقف على (ربهم)

(1/516)

غير تام لأن (أن) الثانية منسوقة على الأولى. والوقف على قوله: (وأنهم إليه راجعون) تام.
والوقف على (العالمين) [47] حسن غير تام لأن قوله: (واتقوا يومًا) [48] نسق على (اذكروا نعمتي) والوقف على «اليوم» قبيح لأن (لا تجزي نفس) صلة لـ «اليوم».
والوقف على: (ينصرون) حسن غير تام لأن قوله: (وإذ نجيناكم) [49] نسق على قوله: (واذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) ويجوز أن تكون «إذ» صلة لفعل مضمر كأنه قال: «اذكروا إذ نجيناكم» فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (ينصرون). والوقف على (عظيم) حسن.

(1/517)

والوقف على (تنظرون) [50] حسن.
والوقف على رأس كل آية إلى قوله: (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) [57] حسن.
والوقف على: (خطاياكم) [58] وعلى (المحسنين) حسن.
والوقف على قوله: (قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) [61] حسن.

والوقف على (عدسها وبصلها) حسن غير تام لأن قوله: (قال أتستبدلون الذي هو أدنى) جواب من الله لبني إسرائيل على جهة التوبيخ فيما سألوا. وقال بعض المفسرين: هو من كلام موسى، وذلك أنه غضب لما سألوه هذا فقال: (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير). وقوله: (اهبطوا مصرا) من قول الله تعالى، لأنه قال: (فإن لكم ما سألتم) فلا يكون

(1/518)

هذا إلا من قبل الله تعالى.
والوقف على (الذلة والمسكنة) حسن غير تام لأن قوله: (وباءوا) نسق على (ضربت). والوقف على (من الله) حسن. والوقف على (الحق) حسن. والوقف على قوله: (ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون) تام.
والوقف على (يحزنون) [62] حسن.
والوقف على قوله: (ورفعنا فوقكم الطور) [63] غير تام لأن قوله: (خذوا ما آتيناكم بقوة) متعلق بـ «أخذ الميثاق».
وقال الأخفش: معناه «وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور فقلنا: خذوا ما آتيناكم بقوة».
والوقف على رؤوس الآي إلى قوله: (لا فارض لا بكر)

(1/519)

[68] ثم تبتدئ فتقول: (عوان بين ذلك) أي: هي عوان بين الكبيرة والصغيرة. وهذا قول الفراء وقال الأخفش العوان مرفوعة على النعت لـ «البقرة»، كأنه قال: إنها بقرة عوان. وهذا غلط لأنها إذا كانت نعتًا لها وجب تقديمها إليها. فلما لم يحسن أن تقول: «إنها بقرة عوان بين ذلك لا فارض ولا بكر» لم يجز قوله لأن ذلك كناية عن الفارض والبكر، فلا يتقدم المكني على الظاهر، فلما بطل في التقدم بطل في التأخر.
والوقف على رؤوس الآي إلى قوله: (ولا تسقي الحرث) [71] ثم تبتدئ فتقول: (مسلمة) على معنى «هي مسلمة» والوقف على (تثير الأرض) حسن.

(1/520)

وقال الفراء: لا تقفن على (ذلول) لأن المعنى «ليست بذلون فتثير الأرض» فالمثيرة هي الذلول.
157 – قال أبو بكر: وحكى لي يموت عن السجستاني أنه قال: الوقف (لا ذلول) والابتداء (تثير الأرض ولا تسقي الحرث) وقال: هذه البقرة وصفها الله بأنها تثير الأرض ولا تسقي الحرث. قال أبو

بكر: وهذا القول عندي غير صحيح لأن التي تثير الأرض لا يعدم منها سقي الحرث. وما روى أحد من الأئمة الذين يلزمنا قبول قولهم أنهم وصفوها بهذا الوصف ولا ادعوا لها ما ذكره هذا الرجل، بل المأثور في تفسيرها: «ليست بذلول فتثير الأرض وتسقي الحرث». وقوله أيضًا يفسر بظاهر الآية لأنها إذا أثارت الأرض كانت ذلولا. وقد نفى الله هذا الوصف عنها. فقول السجستاني في هذا لا يؤخذ به ولا يعرج عليه.

(1/521)

والوقف على قوله: (لا شية فيها) حسن. والوقف على (يفعلون) حسن.
والوقف على (فادارأتم فيها) [72] حسن والوقف على (تكتمون) أحسن منه.
والوقف على قوله: (أو أشد قسوة) [74] حسن.
والوقف على قوله: (عند ربكم أفلا تعقلون) [76] تام.
والوقف على: (وما يعلنون) [77] حسن.
والوقف على: (يظنون) [78] حسن.
والوقف على قوله: (ثمنًا قليلاً) [79] حسن غير تام. والوقف على (يكسبون) حسن.
والوقف على (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) [81] حسن.
والوقف على (الصالحات) غير حسن لأنه قد قال:

(1/522)

(فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) [81] فلو وقفنا على (الصالحات) كنا قد أشركنا بينهم وبين أهل النار.
والوقف على (ميثاق بني إسرائيل) [83] غير تام لأن قوله: (لا تعبدون إلا الله) متعلق بـ «أخذ الميثاق» كأنه قال: «أخذنا ميثاقكم بأن لا تعبدوا إلا الله» فلما أسقط الخافض نصب. والوقف على قوله: (لا تعبدون إلا الله) حسن ثم تبتدئ: (وبالوالدين إحسانا) على معنى: «واستوصوا بالوالدين إحسانا» الدليل على هذا قوله: (وقولوا للناس) و (أقيموا) و (آتوا) فدل هذا على أمر مضمر.
والوقف على قوله: (وأنتم معرضون) حسن.

(1/523)

والوقف على قوله: (تشهدون) [84] حسن.
والوقف على قوله: (وهو محرم عليكم إخراجهم) [85] حسن. والوقف على (تكفرون ببعض)

حسن. والوقف على (الحياة الدنيا) [86] حسن. والوقف على (أشد العذاب) حسن. والوقف على (وما الله بغافل عما تعملون) حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا غلط لأن قوله: (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) وصف، فلا يتم الوقف على ما قبل الوصف.
ثم الوقف على رؤوس الآيات إلى قوله: (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) [89] ثم الوقف على رؤوس الآي إلى قوله: (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة ومن الذين أشركوا) [96] أي: وأحرص من الذين أشركوا، يعني المجوس،

(1/524)

وذلك أن المجوس كانت تحية ملوكهم «زه هزار سال ... عش ألف سنة» فقال الله تعالى: (ولتجدنهم) أي ولتجدن اليهود أحرص الناس على حياة وأحرص من الذين أشركوا، يعني المجوس، ثم خبر عنهم فقال: (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة). والوقف على (أن يعمر) حسن.
والوقف على قوله: (والله بصير بما يعملون) تام. والوقف على قوله: (ولكن الشياطين كفروا) [102] حسن غير تام لأن قوله: (يعلمون الناس السحر) حال من (الشياطين) كأنه قال: «معلمين الناس السحر» أي: «لكن الشياطين كفروا في حال تعليمهم الناس السحر».

(1/525)

وفي قوله: (وما أنزل على الملكين) وجهان: يجوز أن تكون (ما) منصوبة على النسق على (السحر) أي: «ويعلمونهم ما أنزل على الملكين» ويجوز أن تكون جحدًا، فإذا كانت جحدًا كان الوقف على (السحر) أحسن منه إذا كانت منسوقة على (السحر) لأنها إذا نسقت على (السحر) كانت متعلقة به من جهة اللفظ والمعنى. وإذا كانت جحدًا كانت متعلقة به من جهة المعنى لا من جهة اللفظ.
ويجوز أن تكون منصوبة بالنسق على قوله: (واتبعوا ما تتلوا الشياطين – وأما أنزل على الملكين).
والوقف على قوله: (فلا تكفر) حسن غير تام لأن قوله: (فيتعلمون منهما) نسق على قوله: (يعلمون الناس السحر فيتعلمون) ويجوز أن يكون منسوقًا على قوله: (إنما

(1/526)

نحن فتنة «فيأبون فيتعلمون» والوقف على قوله: (ولا ينفعهم) حسن. والوقف على قوله: (لو كانوا يعلمون) [103] تام.
والوقف على قوله: (وقولوا انظرنا واسمعوا) [104] تام. والوقف على قوله: (عذاب أليم) حسن.
والوقف على قوله: (من خير من ربكم) [105] حسن.

والوقف على قوله: (نأت بخير منها أو مثلها) [106] حسن وليس بتام. وقال السجستاني: وهو تام. وهذا غلط لأن قوله: (ألم تعلم أن الله على كل شيء قدير) تشديد وتثبيت لقدرة الله على المجيء بما هو خير من الآية المنسوخة وبما هو أسهل فرائض منها. وقال أبو عبيدة: (نأت بخير منها) معناه «نأت منها بخير».

(1/527)

والوقف على قوله: (ملك السماوات والأرض) [107] حسن. والوقف على قوله: (ولا نصير) حسن.
والوقف على قوله: (كما سئل موسى من قبل) [108] حسن. والوقف على (السبيل) حسن.
والوقف على قوله: (من بعد إيمانكم كفارا) حسن غير تام لأن قوله: (حسدا من عند أنفسهم) منصوب على التفسير عن الأول. والوقف على قوله: (من بعد ما تبين لهم الحق) [109] حسن.
وكذلك على (بأمره). والوقف على قوله: (إن الله على كل شيء قدير) [تام].
والوقف على (الزكاة) [110] حسن. والوقف على (بما تعملون بصير) تام.

(1/528)

والوقف على قوله: (تلك أمانيهم) [111] حسن.
والوقف على قوله: (إن كنتم صادقين) حسن غير تام لأن قوله: (بلى من أسلم) [112] مردود على الجحد المتقدم. والوقف على (يحزنون) تام.
والوقف على (وهم يتلون الكتاب) [113] حسن. والوقف على (يختلفون) تام.
والوقف على (في خرابها) [114] حسن. والوقف على (عظيم) تام.
والوقف على (فثم وجه الله) [115] حسن.
وقوله: (فإنما يقول له كن فيكون) [117] على معنيين: إن شئت جعلت (فيكون) نسقًا على (يقول) كأنه قال:

(1/529)

«فإنما يقول فيكون». والوجه الآخر أن تجعل (فيكون) مرفوعًا على الاستئناف فعلى المذهب الثاني يكون الوقف على (كن) أحسن منه على المذهب الأول. والوقف على: (فيكون) تام.
ومثله: (لقوم يوقنون) [118].
والوقف على قوله: (بشيرًا ونذيرًا) [119] حسن وليس بتام لأن قوله: (ولا تسأل عن أصحاب

الجحيم) متعلق بالأول، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ليت شعري ما فعل أبواي؟» فأنزل الله عز وجل: {إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن أصحاب الجحيم}. ومن قرأ (ولا تسأل) بالرفع على معنى «ولست تسأل»

(1/530)

كان الوقف على (نذيرًا) أحسن منه في المذهب الأول.
والوقف على (حتى تتبع ملتهم) [120] حسن. والوقف على (ولا نصير) تام.
والوقف على قوله: (حق تلاوته) [121] قبيح لأن (الذين) مرفوعون بما عاد من قوله: (أولئك يؤمنون به) والمرفوع متعلق بالرافع. والوقف على (يؤمنون به) حسن. والوقف على (هم الخاسرون) تام.
والوقف على (العالمين) [122] غير تام لأن قوله: (واتقوا يوما) [123] نسق على (اذكروا نعمتي). والوقف على (ينصرون) [123] تام.
والوقف على قوله: (ومن ذريتي) [124] حسن والوقف على (الظالمين) تام.

(1/531)

وقوله: (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) [125] يقرأ على وجهين: (واتخذوا) بكسر الخاء. و (اتخذوا) بفتح الخاء. فمن قرأ (واتخذوا) بكسر الخاء وقف على (مصلى) وابتدأ آمرًا: (واتخذوا). ومن قرأ (واتخذوا) بفتح الخاء لم يكن وقفه على (مصلى) تامًا لأن (واتخذوا) نسق على (وإذ جعلنا البيت مثابة – واتخذوا) والوقف على قوله: (والركع السجود) تام.
والوقف على قوله: (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل) [127] حسن ثم تبتدئ (ربنا تقبل منا) على معنى «يقولان ربنا تقبل منا». وكذلك هي في قراءة ابن مسعود بإظهار القول.

(1/532)

والوقف على قوله: (واجعلنا مسلمين لك) [128] حسن وليس بتام لأن قوله: (ومن ذريتنا) نسق على الأول كأنه قال: «واجعل من ذريتنا أمة مسلمة لك». وكذلك الوقف على (لك) حسن وليس بتام. والوقف على (التواب الرحيم) تام.
والوقف على (من سفه نفسه) [130] حسن.
والوقف على (بنيه ويعقوب) [122] حسن. والوقف على (وأنتم مسلمون) حسن.
والوقف على (آبائك) [133] ليس بتام لأن (إبراهيم وإسماعيل وإسحاق) ترجمة عن الآباء. والوقف

(إبراهيم وإسماعيل) قبيح لأن الثلاثة بمنزلة حرف واحد.
والوقف على قوله: (ويعقوب) [136] حسن وليس بتام لأن قوله: (إلهًا واحدًا) منصوب على القطع من (إلهك).

(1/533)

الوقف على قوله: (مسلمون) تام.
والوقف على (خلت) [134] حسن، والوقف على (لها ما كسبت) حسن. وكذلك الوقف على (كسبتم). الوقف على قوله: (ولا تسألون عما كانوا يعملون) تام.
والوقف على (أو نصارى تهتدوا) [135] تام وكذلك الوقف على (وما كان من المشركين).
والوقف على قوله: (وهو السميع العليم) [137] تام ثم يبتديء: (صبغة الله) على معنى «الزموا صبغة الله أي دين الله». وكذلك الوقف على قوله: (ونحن له عابدون). والوقف على قوله: (فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا) [137] حسن.

(1/534)

والوقف على قوله: (أأنتم أعلم أم الله) [140] تام. وكذلك الوقف على (وما الله بغافل عما تعملون).
وكذلك: (من يشاء إلى صراط مستقيم) [142].
ومثله: (ويكون الرسول عليكم شهيدا) [143].
وكذلك: (إلا على الذين هدى الله) [143]. وكذلك: (لرؤوف رحيم) [143].
والوقف على قوله: (فولوا وجوهكم شطره) [144] حسن.
وكذلك: (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) [145].
وكذلك: (ليكتمون الحق وهم يعلمون) [146] ثم تبتدئ (الحق من ربك) [147] على معنى: «هو الحق من ربك».
والوقف على قوله: (ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون)

(1/535)

[150] على معنيين: إن جعلت (كما) صلة للكلام المتقدم قبلها فالوقف على (تهتدون) غير تام.
وإن جعلت (كما) جوابًا لقوله: (فاذكروني) [152] كأنه قال: «فاذكروني أذكركم كما أرسلنا فيكم رسولا منكم» فالوقف على (تهتدون) تام.

والوقف على قوله: (ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون) [151] تام إذا كانت (كما أرسلنا) صلة لما قبلها، فإن كانت (كما) جوابًا لقوله: (فاذكروني) كان الوقف على (ما لم تكونوا تعلمون) غير تام.
والوقف على قوله: (والأنفس والثمرات) [155] حسن.

(1/536)

والوقف على (الصابرين) غير تام لأن (الذين إذا أصابتهم) [156] نعت لـ (الصابرين).
والوقف على قوله: (أن يطوف بهما) [158] حسن وليس بتام.
والوقف على قوله (ويلعنهم اللاعنون) [159] غير تام لأن (إلا) استثناء ولا يتم الكلام قبل الاستثناء.
والوقف على (وماتوا وهم كفار) [161] قبيح لأن قوله: (أولئك عليهم لعنة الله) خبر (إن).
والوقف على قوله: (عليهم لعنة الله) قبيح لأن (الملائكة والناس) منسوقون على الله عز وجل. وقرأ الحسن: (والملائكة والناس أجمعون) بالرفع على معنى «أن يلعنهم الله والملائكة»

(1/537)

فلا يتم أيضًا على هذا المذهب الوقف على (الله) لأن (الملائكة والناس) منسوقون على التأويل، والتأويل للرفع. والوقف على (الناس أجمعين) غير تام لأن (خالدين فيها) [162] منصوب على القطع من (الذين).
والوقف على (ينظرون) وعلى (الرحمن الرحيم) [163] تام.
والوقف على قوله: (إن في خلق السماوات والأرض) [164] إلى آخر الآية غير تام لأن الكلام بعضه نسق على بعض. والوقف على (بين السماء والأرض) قبيح لأن قوله: (لآيات) اسم (إن) وخبرها (في خلق السماوات والأرض).
والوقف على (وتقطعت بهم الأسباب) [166] حسن.
وقوله: (ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب)

(1/538)

[165] قرأ نافع وغيره من أهل المدينة وعبد الله بن عامر: (ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء. (إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب) بفتح (أن). وقرأ ابن كثير وحميد وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء (أن القوة لله جميعا وأن الله) بفتحهما جميعًا. وكان أبو جعفر يزيد بن القعقاع يقرأ: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء. (إن القوة لله

جميعا وإن الله) بكسرهما جميعا. وروى إسماعيل عن الحسن: (ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء. (إن القوة لله جميعا وإن الله شديد) بكسرهما جميعًا. فمن قرأ: (ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء (أن القوة) بالفتح كان الوقف على (يرون العذاب) حسنًا

(1/539)

غير تام. و (أن) منصوبة على التكرير كأنه قال: «ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ترى أن القوة لله جميعًا». ومن قرأ: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء وفتح (أن) ولم يقف على (يرون العذاب) لأن (أن) منصوبة بـ «يرى» وهي كافية من الاسم والخبر فلا يتم الكلام قبلها. ومن قرأ: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء (إن القوة) بالكسر كان الوقف على (يرون العذاب) حسنًا ثم تتبديء (إن القوة لله جميعًا) بكسر الألف، والرؤية واقعة على (إذ يرون) مكتفية بها كما قال: {ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم} [سبأ: 31]، {ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت} [الأنعام: 93] ومن قرأ: (ولو ترى الذين ظلموا) بالتاء (إن القوة لله) بكسر الألف كان الوقف على (يرون العذاب) حسنًا. وجواب (لو) في هؤلاء الأوجه محذوف، كأنه قال: «ولو يرى الذين كانوا

(1/540)

يشركون عذاب الآخرة لعلموا حين يرونه أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العذاب» فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به كما قال: {أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما} [الزمر: 9] فمعناه «أمن هو قانت خير أمن ليس بقانت» فحذف الجواب، وهذا معروف في كلام العرب، قال امرؤ القيس:

ألا يا عين بكي لي شنينا ... وبكي للملوك الذاهبينا

ملوك من بني حجر بن عمرو ... يساقون العشية يقتلونا

فلو في يوم معركة أصيبوا ... ولكن في ديار بني مرينا

أراد: فلو في يوم معركة أصيبوا لكان كذا وكذا. فحذف الجواب.

والوقف على: (وأن الله شديد العذاب) حسن وليس بتام لأن قوله: (إذ تبرأ الذين اتبعوا) [166] مردود على

(1/541)

(إذ يرون العذاب) كأنه قال: «ولو يرى الذين ظلموا إذ تبرأ الذين اتبعوا، والوقف على: (يحبونهم كحب الله) حسن. والوقف على (الذين آمنوا أشد حبًا لله) تام. وكذلك: (وما هم بخارجين من النار) [167] وكذلك (فما أصبرهم على النار) [175] تام.

والوقف على قوله: (ذلك بأن الله نزل الكتاب بالحق) [176] حسن غير تام.
والوقف على (شقاق بعيد) تام.
والوقف على قوله (وحين البأس) حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا خطأ لأن قوله: (أولئك الذين صدقوا) [177] خبر وحديث عنهم، فلا يتم الوقف قبله. والوقف على (المتقون) تام.

(1/542)

والوقف على (في القتلى) [178] حسن غير تام لأن قوله: (الحر بالحر) تابسع لـ (القصاص) فلا يتم الوقف قبله. والوقف على قوله: (والأنثى بالأنثى) حسن غير تام. والوقف على قوله: (ذلك تخفيف من ربكم ورحمة) حسن، وتمام الكلام عند قوله: (فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم) [182].
والوقف على قوله (لعلكم تتقون) [183] قبيح لأن (أيامًا معدودات) [184] منصوبة بـ (كتب) وهو الذي يسميه بعض النحويين خبر ما لم يسم فاعله. والوقف على (معدودات) حسن. وكذلك: (فعدة من أيام أخر). وكذلك: (طعام مسكين). والوقف على قوله: (فهو خير له) حسن ثم تبتدئ: (وأن تصوموا خير لكم) على معنى «وصيامكم خير لكم» والوقف على (إن كنتم

(1/543)

تعلمون) حسن وليس بتام لأن قوله: (شهر رمضان) [185] مرفوع بإضمار: «ذلك شهر رمضان» فـ «ذلك» إشارة إلى ما تقدم. وقرأ مجاهد (شهر رمضان)، فهذا على معنيين: إن نصبت (شهر رمضان) بإضمار «صوموا شهر رمضان» حسن الوقف على (إن كنتم تعلمون). وإن نصبت (شهر رمضان) بمشتق من الصيام كأنك قلت: «كتب عليكم الصيام، تصومون شهر رمضان» لم يتم الوقف على (إن كنتم تعلمون) لأن (شهر رمضان) متعلق بـ «الصيام».
والوقف على (من الهدى والفرقان) حسن. وكذلك: (مواقيت للناس والحج) [89] وكذلك: (من أبوابها)، و (لعلكم تفلحون)، (والفتنة أشد من القتل). وكذلك (والحرمات قصاص) [194].
وكذلك (بمثل ما اعتدى عليكم).

(1/544)

وكذلك (واعلموا أن الله مع المتقين).
وكذلك (إن الله يحب المحسنين) [195].
وقوله: (وأتموا الحج والعمرة لله) [196] قرأت العوام: (وأتموا الحج والعمرة لله) بنصب (العمرة).

وقرأ عامر الشعبي: (وأتموا الحج والعمرة لله) برفع (العمرة) فمن نصب (الحج والعمرة) لم يقف على (الحج) لأن (العمرة) منسوقة عليه. ومن رفع (العمرة) كان وقفه على (الحج) حسنًا لأن (العمرة) مرفوعة باللام. والوقف على (فما استيسر من الهدي) حسن. وكذلك: (ذلك لمن لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام) والوقف على (أن الله شديد العقاب) تام.
وقوله: (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج) [197] كان شيبة ونافع وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي

(1/545)

ينصبونهن كلهن بلا تنوين. وكان أبو جعفر يرفعهن كلهن بالتنوين. وكان ابن كثير وأبو عمرو يرفعان (فلا رفث ولا فسوق) بالتنوين، وينصبان (ولا جدال في الحج). فمن نصبهن كلهن وقف على (الحج) ولم يقف على (لا) ولا على ما بعدها. ومن رفعهن كلهن، قال ابن سعدان: يصلح الوقف على (لا) إذا رفعت ما بعدها وإنما يجوز هذا لمضطر. والوقف على (في الحج). ومن نصب (ولا جدال في الحج) ورفع ما قبله وقف على (فلا رفث ولا فسوق) وابتدأ (ولا جدال في الحج) على معنى «ولا شك في الحج أنه واجب في ذي الحجة». والوقف على قوله: (يعلمه الله) تام. والوقف على قوله: (فإن خير الزاد التقوى) حسن.

(1/546)

والوقف على (واتقون يا أولي الألباب) [197] تام.
والوقف على (أن تبتغوا فضلا من ربكم) [198] حسن.
وكذلك الوقف على قوله: (أو أشد ذكرا) [200].
والوقف على (والله سريع الحساب) [202] تام.
والوقف على (في أيام معدودات) [203] حسن.
وكذلك الوقف على قوله: (لمن اتقى).
وقوله: (ويهلك الحرث والنسل) [205] قرأت العوام: (ويهلك الحرث والنسل) بالنصب. وقرأ الحسن: (ويهلك الحرث والنسل) بالرفع. فمن قرأ: (ويهلك الحرث) بالنصب نصبه على النسق على قوله: (ليفسد فيها) ولـ (يهلك الحرث) فعلى هذا المذهب لا يوقف على (ليفسد فيها). ومن قرأ: (ويهلك الحرث) كان على معنيين: إن رفعت (ويهلك الحرث) على الابتداء والاستئناف وهو قول أبي عبيد، وقفت على قوله: (ليفسد فيها) وابتدأت (ويهلك). ومن رفع

(1/547)

(ويهلك) على النسق على (ومن الناس من يعجبك) (ويهلك)، وهو قول الفراء، ولم يقف على (ليفسد فيها) والوقف على ويهلك الحرث والنسل تام. وكذلك الوقف على (الفساد).
والوقف على قوله: (فحسبه جهنم) [206] حسن.
والوقف على قوله: (ابتغاء مرضات الله) [207] تام. كذلك الوقف على (العباد).
وقوله: (والملائكة وقضي الأمر) [210] يقرأ على وجهين: قرأت العوام: (والملائكة وقضي الأمر) بالرفع. فعلى هذا المذهب يحسن أن تقف على (الملائكة). فقرأ أبو جعفر: (في ظل من الغمام والملائكة) بالخفض. فعلى هذا المذهب أيضًا يحسن الوقف على (الملائكة)

والابتداء: (وقضي الأمر). وقرأ معاذ بن جبل: (في ظل من الغمام والملائكة وقضاء الأمر) بالخفض. فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على (الملائكة) ولكن تقف على (قضاء الأمر) وتبتدئ: (وإلى الله ترجع الأمور). والوقف على (الأمور) تام.
والوقف على قوله: (من آية بينة) [211] حسن.
وكذلك: (ويسخرون من الذين آمنوا) وتبتدئ: (والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة) ثم تقف على (القيامة) [212].
والوقف على (من الحق بإذنه) [213] حسن.
وكذلك: (متى نصر الله) [214] والوقف على (إن نصر الله قريب) تام.
والوقف على (وابن السبيل) [215] حسن. والوقف على

فإن الله به عليم) تام.
والوقف على (وهو كره لكم) [216] حسن. وكذلك: (وهو خير لكم) وكذلك: (وهو شر لكم). و (أنتم لا تعلمون) تام.
و (المسجد الحرام) [217] حسن. وكذلك: (أكبر عند الله). وكذلك (أكبر من القتل). وكذلك: (عن دينكم إن استطاعوا) والوقف على (هم فيها خالدون) تام.
[وكذلك] (والله غفور رحيم) [218].
والوقف على قوله: (وإثمهما أكبر من نفعهما) [219] حسن والوقف على قوله: (قل العفو) حسن.
وكذلك: (في الدنيا والآخرة) [220] وكذلك: (قل إصلاح لهم خير). وكذلك: (وإن تخالطوهم فإخوانكم). وكذلك: (من المصلح). والوقف على (إن الله عزيز حكيم) تام.

(1/550)

والوقف على (ولو أعجبتكم) [221] حسن. وكذلك: (ولو أعجبكم). وكذلك: (إلى الجنة والمغفرة بإذنه). والوقف على (لعلهم يتذكرون) تام.
والوقف على (من حيث أمركم الله) [222] حسن.
وكذلك الوقف على (فأتوا حرثكم أنى شئتم) [223] وهو أتم من الأول. والوقف على: (وقدموا لأنفسكم) حسن والوقف على: (واعلموا أنكم ملاقوه) تام. وكذلك الوقف على: (المؤمنين).
والوقف على (يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء) [228] حسن. وكذلك: (إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر). والوقف على (وللرجال عليهن درجة) حسن. والوقف على (والله عزيز حليم) تام.
والوقف على (أو تسريح بإحسان) [229] حسن. وكذلك: (فلا جناح عليهما فيما افتدت به).

(1/551)

وكذلك الوقف على: (إن ظنا أن يقيما حدود الله) [230].
وكذلك الوقف على: (أو سرحوهن بمعروف) [231] وكذلك: (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا).
وكذلك: (فقد ظلم نفسه). وكذلك: (يعظكم به) وهو أتم مما قبله. الوقف على (واعلموا أن الله بكل شيء عليم) تام.
والوقف على: (إذا تراضوا بينهم بالمعروف) [232] حسن. وكذلك: (بالله واليوم الآخر) وكذلك: (أزكى لكم وأطهر).
وكذلك: (إلا وسعها) [233] وكذلك: (وعلى الوارث مثل ذلك). وكذلك: (وتشاور فلا جناح عليهما). وكذلك: (إذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف).
وكذلك: (فيما فعلن في أنفسهن بالمعروف) [224].
وكذلك: (إلا أن تقولوا قولا معروفًا) [235]

(1/552)

وكذلك: (حتى يبلغ الكتاب أجله). وكذلك: (يعلم ما في أنفسكم فاحذروه).
وكذلك: (أو تفرضوا لهن فريضة) [236] وكذلك: (على المقتر قدره).
وكذلك: (وأن تعفوا أقرب للتقوى) [237] وكذلك: (ولا تنسوا الفضل بينكم).
والوقف على (الصلاة الوسطى) [238] حسن.
وكذلك: (فإن خفتم فرجالا أو ركبانا) [239].
وقوله: (وصية لأزواجهم) [240] قرأها نافع وغيره من أهل المدينة والحسن في رواية ابن أرقم عنه

وعاصم والكسائي (وصية لأزواجهم) بالرفع. وكذلك قرأها الأعرج وابن أبي إسحاق. وكان الحسن في رواية هارون عنه، وأبو عمرو وحمزة يقرؤون: (وصية لأزواجهم) بالنصب. فمن رفع (الذين يتوفون منكم) بما عاد من الهاء والميم في قوله: (لأزواجهم) لم يتم الوقف على قوله: (ويذرون أزواجًا). ومن رفع

(1/553)

(الذين) بإضمار «فيما وصفنا الذين يتوفون» و «فيما ذكرنا الذين يتوفون» وقف على قوله: (ويذرون أزواجًا) وابتدأ (وصية لأزواجهم) على معنى «هي وصية لأزواجهم». ويجوز أن ترفع على معنى «لأزواجهم وصية» لأنها في قراءة ابن مسعود، (والوصية لأزواجهم). وكذلك تبتدئ (وصية) بالنصب على معنى «ليوصوا وصية». والوقف على قوله: (غير إخراج) حسن. وكذلك (في ما فعلن في أنفسهن من معروف).
وكذلك (فيضاعفه له أضعافا كثيرا) [245].
وكذلك (وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا) [246] وكذلك (تولوا إلا قليلا منهم).
وكذلك (ولم يؤت سعة من المال) [247]

(1/554)

و (زاده بسطة في العلم والجسم)، (يؤتي ملكه من يشاء). (تحمله الملائكة).
(إلا من اغترف غرفة بيده) [249]، (غلبت فئة كثيرة بإذن الله).
(فهزموهم بإذن الله) الوقف عليه حسن غير تام لأن قوله (وقتل داود جالوت) نسق على (فهزموهم) (وعلمه مما يشاء) وقف تام.
(وأيدناه بروح القدس) [253] وقف حسن. (ولكن اختلفوا) حسن غير تام.
(ولا خلة ولا شفاعة) [254] وقف حسن.
وكذلك (لا إله إلا هو الحي القيوم) [255]، (سنة ولا نوم)، (وما في الأرض)، (إلا بإذنه)، (وما خلفهم)، (إلا بما شاء)، (السماوات والأرض)، (ولا يؤوده حفظهما

(1/555)

وهو العلي العظيم) تمام الكلام ورأس الآية.
والوقف على (لا انفصام لها) [256] حسن. وكذلك (قد تبين الرشد من الغي).
[وكذلك] (يخرجونهم من النور إلى الظلمات) [257]، (هم فيها خالدون) وقف التمام.

والوقف على (فبهت الذي كفر) [258] وكذلك الوقف على (والله لا يهدي القوم الظالمين) حسن وليس بتام لأن قوله (أو كالذي مر على قرية) [259] نسق على قوله: (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه) كأنه قال: «هل رأيت كالذي حاج إبراهيم أو كالذي مر على قرية». والوقف على (كل شيء قدير) تام.

(1/556)

والوقف على (ولكن ليطمئن قلبي) [260] حسن.
والوقف على (حكيم) وعلى (يحزنون) [262] تام.
والوقف على (يتبعها أذى) [263] حسن.
وكذلك (ولا يؤمن بالله واليوم الآخر) [264].
الوقف على (فإن لم يصبها وابل فطل) [265] تام.
والوقف على (فاحترقت) [266] حسن. وكذلك (لعلكم تتفكرون).
(إلا أن تغمضوا فيه) [267]، (غني حميد) تام.
والوقف على (فقد أوتي خيرا كثيرا) [269] حسن.
وكذلك (فإن الله يعلمه) [270].
(ولكن الله يهدي من يشاء) [272].
(أغنياء من التعفف) [273]، (لا يسألون الناس إلحافا)، (فإن الله به عليم) تام.

(1/557)

(يتخبطه الشيطان من المس) [275] حسن. وكذلك (إنما البيع مثل الربى)، (وحرم الربى)، (وأمره إلى الله). (ويربي الصدقات) [276] والوقف على (كفار أثيم) تام. والوقف على (فنظرة إلى ميسرة) [280] حسن.
والوقف على (وهم لا يظلمون) [281] تام. وكذلك الوقف على آخر الآية التي قبلها.
والوقف على قوله: (كاتب بالعدل) [282] حسن. وكذلك (كما علمه الله فليكتب)، (ولا يبخس منه شيئًا)، (وليه بالعدل). وقوله (أن تضل إحداهما فتذكر إحداهما الأخرى) والوقف على (الأخرى) حسن. والوقف على (إحداهما) قبيح لأن معنى التذكير التقديم قبل الضلال كأنه قال: «كي تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت» ومن قرأ: (إن تضل إحداهما) بكسر (إن) (فتذكر) بالرفع لم

(1/558)

يقف أيضًا على إحداهما لأن الفاء في (تذكر) جواب الجزاء.
و (تذكر) مرفوع على الاستئناف. وقرأ بالقراءة الأولى نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو والكسائي. وقرأ بالقراءة الثانية الأعمش وحمزة. والوقف على (إذا ما دعوا) حسن. وكذلك (ألا تكتبوها)، (إذا تبايعتم)، (ولا شهيد)، (فإنه فسوق بكم) أحسن من الذي قبله وهو شبيه بالتام.
(ويعلمكم الله) حسن.
(فرهان مقبوضة) حسن. وكذلك (وليتق الله ربه)، (فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم) تام.
ومثله (والله على كل شيء قدير) [284].
(بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون) [285] حسن.
وقوله: (لا نفرق بين أحد من رسله) من قرأ: (لا نفرق) بالنون حسن له أن يقف على (ملائكته وكتبه

(1/559)

ورسله) ثم يبتديء: (لا نفرق) على معنى «يقولون: لا نفرق» وهي قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي. وقرأ يحيى بن يعمر وسعيد بن جبير وأبو زرعة بن عمرو بن جرير: (لا يفرق بين أحد من رسله) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (ورسله) لأن (لا يفرق) لـ «الرسول»، صلى الله عليه وسلم، و «المؤمنون» وهو متصل بالكلام الذي قبله راجع إلى (كل). والوقف على (من رسله) حسن.
وكذلك (وعليها ما اكتسبت) [286]، (أو أخطأنا)، (من قبلنا)، (ما لا طاقة لنا به)، (واعف عنا واغفر لنا وارحمنا). والوقف على (أنت مولانا) حسن لأنك إذا وقفت عليه ابتدأت: (فانصرنا)، والابتداء بالفاء قبيح لأنها تأتي بمعنى الاتصال بما قبلها.

(1/560)

السورة التي يذكر فيها آل عمران

الوقف على (الم) حسن لأنك ترفعها بمضمر ثم تبتدئ: (الله لا إله إلا هو) [2] فترفعه بما عاد من (هو). والوقف على (هو) حسن غير تام لأن قوله: (الحي القيوم) نعت لـ (الله) تعالى.
والوقف على قوله: (مصدقا لما بين يديه) [3] حسن غير تام لأن الكلام الذي بعده منسوق عليه.
والوقف على قوله: (والإنجيل. من قبل) غير تام. وقد زعم قوم أنه تام وهو خطأ منهم لأن (هدى) قطع من (التوراة والإنجيل) ولا يتم الوقف على المقطوع منه دون القطع. والوقف على (من قبل هدى للناس) [4]

(2/563)

حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام، وهو خطأ منه لأن قوله: (وأنزل الفرقان) نسق على ما قبله. والوقف على (وأنزل الفرقان) تام.
والوقف على قوله: (إن الله لا يخفى عليه شيء في الأرض) [5] قبيح لأن قوله: (ولا في السماء) نق على ما قبله، ولأنا لو وقفنا على (في الأرض) لذهب وهم السامع إلى أنا خصصنا الأرض دون السماء.
والوقف على قوله (كيف يشاء) [6] والوقف على (في الأرحام) غير تام لأن المعنى واقع في قوله: (كيف يشاء) وهو بمنزلة قوله: {في أي صورة ما شاء ركبك} [الانفطار: 8].
والوقف على (وأخر متشابهات) [7] حسن. وكذلك:

(2/564)

(وابتغاء تأويله). والوقف على (وما يعلم تأويله إلا الله) تام لمن زعم أن «الراسخين في العلم» لم يعلموا تأويله. وهو قول أكثر أهل العلم.
158 – حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا عبد الخالق قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا حجاج عن ابن جريج عن مجاهد في قوله: (والراسخون في العلم) قال: «الراسخون في العلم يعلمون تأويله ويقولون آمنا به» فعلى مذهب مجاهد (الراسخون) مرفوعون على النسق على (الله). والوقف

(2/565)

على (في العلم) حسن غير تام لأن قوله: (يقولون آمنا به) حال من «الراسخين» كأنه قال: «قائلين آمنا به». فالوقف قبل الحال غير تام. ومن قال: «الراسخون في العلم لم يعلموا تأويله» رفع «الراسخين» بما عاد عليهم من ذكرهم، وذكرهم في (يقولون) ولا يتم الوقف على في (العلم) من هذا المذهب ولا يحسن لأن «الراسخين» مرفوعون بما عاد من (يقولون) ولا يحسن الوقف على المرفوع دون الرافع. وفي قراءة ابن مسعود تقوية لمذهب العامة: (إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون) وفي قراءة أبي: (ويقول الراسخون في العلم). والوقف على (آمنا به) حسن. والوقف على قوله: (كل من عند ربنا)

(2/566)

تام، وقال السجستاني: (الراسخون) غير عالمين بتأويله، ولم يعرف المذهب الثاني، واحتج بأن «الراسخين» في موضع [رفع]: «وأما الراسخون في العلم فيقولون آمنا به». فهذا ليس بحجة على أصحاب القول الثاني لأن الذين قالوا بالقول الثاني أخرجوا «الراسخين» من معنى الابتداء وأدخلوهم في النسق فلا يلزمهم أن يدخلوا على المنسوق. إما لأن (أما) إنما تدخل على الأسماء المبتدأ ولا تدخل على الأسماء المنسوقة. وقال السجستاني الدليل على أن الموضع موضع مبتدأ «وأما الراسخون فيقولون» (أما) لا تكاد تجيء وما بعدها رفع حتى تثنى أو تثلث أو أكثر، كما قال الله تعالى: {أما السفينة فكانت لمساكين} [الكهف: 79] ثم أتبعها {وأما الغلام} [80]، {وأما الجدار} [82]. وقال ههنا: (فأما

(2/567)

الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشاء به منه) ثم لم يقل (وأما) ففيه دليل أن الموضع موضع مبتدأ منقطع من الكلام الذي قبله. وهذا غلط لأنه لو كان المعنى «وأما الراسخون في العلم فيقولون» لم يجز أن تحذف (أما) والفاء لأنهما ليستا مما يضمر.

والوقف على قوله: (بعد إذ هديتنا) [8] حسن والوقف على (الوهاب) تام.

والوقف على (ليوم لا ريب فيه) [9] حسن. والوقف على (الميعاد) تام.

والوقف على (أولئك هم وقود النار) [10] غير تام لأن قوله: (كدأب آل فرعون) متصل بالكلام الذي قبله كأنه قال: «كفرت اليهود ككفر آل فرعون»، وقال امرؤ القيس:

(2/568)

وإن شفائي عبرة مهراقة ... فهل عند رسم دارس من معول

كدأبك من أم الحويرث قبلها ... وجارتها أم الرباب بمأسل

فمعناه «كما كنت تلقى من هاتين المرأتين من المكروه والبكاء» و «الدأب» الحال والعادة.

والوقف على قوله: (فأخذهم الله بذنوبهم) [11] حسن، والتمام على (شديد العقاب).

والوقف على (فئتين التقتا) [13] حسن ثم تبتدئ: (فئة تقاتل في سبيل الله) على معنى «إحداهما فئة» أنشدني أبو العباس:

(2/569)

إذا مت كان الناس نصفين شامت ... وآخر مثن بالذي كنت أفعل
فمعناه «كان الناس نصفين أحدهما شامت» ويجوز في العربية «فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة» بالخفض على الإتباع للفئتين المخفوضتين، ويجوز في العربية: «فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة» بالنصب على معنى «التقتا مختلفتين» فعلى هذين المذهبين لا يتم الوقف على (التقتا) والوقف على (مثليهم رأي العين) حسن. والوقف على (والله يؤيد بنصره من يشاء) تام.
والوقف على (الأنعام والحرث) [14] حسن غير تام.
والوقف على (ذلك متاع الحياة الدنيا) حسن غير تام. وزعم السجستاني أنه تام، وهذا غلط لأن قوله: (والله عنده

(2/570)

حسن المآب) متعلق بمعنى الكلام الذي قبله. والوقف على (المآب) تام.
والوقف على (بخير من ذلكم) [15] حسن ثم تبتدئ: (للذين اتقوا عند ربهم جنات) فترفع «الجنات» باللام. وقد أجاز قوم (جنات تجري) بالخفض على الإتباع لـ (خير). فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (خير من ذلكم). والفراء ينكر الخفض ويرده. والوقف على (خالدين فيها) [غير] تام لأن قوله: (وأزواج مطهرة) نسق على «الجنات».
والوقف على (ورضوان من الله) تام، وعلى (العباد) حسن غير تام لأن (الذين يقولون) [16] نعت لـ (العباد). والوقف على (فاغفر لنا ذنوبنا) حسن. والوقف على (النار) تلم إذا نصبت (الصابرين والصادقين) على المدح، فإذا خفضتم

(2/571)

على معنى «الذين اتقوا عند ربهم الصابرين والصادقين» لم يتم الوقف قبلهم. وفي مصحف عثمان، رضي الله عنه، تقوية لنصب (الصابرين) على المدح في سورة التوبة {التائبون العابدون} [التوبة: 112]. وفي قراءة ابن مسعود (التائبين العابدين). والوقف على (والمستغفرين بالأسحار) تام.
والوقف على (بالقسط) [18] حسن. وعلى (الحكيم) تام لمن كسر (إن الدين) وكان الكسائي يقرأ: (أن الدين عند الله) بالفتح، فعلى مذهبه لا يتم الوقف على (الحكيم) لأن قوله: (أن الدين عند الله) نسق على الأول كأنه قال: «شهد الله أنه لا إله إلا هو وأن الدين»، ويجوز أن تكون (أن) الثانية منصوبة بالشهادة، والأولى منصوبة بفقد الخافض،

(2/572)

والتقدير: «شهد الله أن الدين عند الله الإسلام لأنه لا إله إلا هو وبأنه لا إله إلا هو وعلى أن الدين». (عند الله الإسلام) [19] حسن.
وكذلك (بغيًا بينهم)، (سريع الحساب).
(ومن ابتعن)، (والأميين ءأسلمتم) [20]، (فقد اهتدوا)، (فإنما عليك البلاغ).
(والآخرة) [22] حسن. (وما لهم من ناصرين) تام.
(تذل من تشاء بيدك الخير) [26] حسن. (إنك على كل شيء قدير) تام.
(بغير حساب) تام.
(أولياء من دون المؤمنين) [18] تام. (فليس من الله في شيء) وقف حسن.

(2/573)

ومثله: (ويعلم ما في السموات وما في الأرض) [29] والوقف على (يعلمه الله) تام.
والوقف على (ما عملت من خير محضرا) [30] حسن إذا رفعت (وما عملت من سوء) بموضع (تود) لعودته بذكر (ما) وذكرها الهاء التي في (بينها). وإن جعلت (ما) منصوبة بمعنى «وتجد ما عملت من سوء» لم يتم الوقف على قوله: (محضرا) لأن الثاني منسوق عليه. والوقف على قوله: (أمدا بعيدا) تام. (ويحذركم الله نفسه) حسن.
ومثله: (ويغفر لكم ذنوبكم)، (والله غفور رحيم) [31] تام.
ومثله: (ويغفر لكم ذنوبكم)، (والله غفور رحيم) [31] تام.
والوقف على قوله: (وآل عمران على العالمين) [33] غير تام لأن قوله: (ذرية بعضها من بعض) [34]

(2/574)

منصوب على القطع من (آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران).
وقوله: (والله أعلم بما وضعت) [35] قرأ الأسود ويحيى بن وثاب وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (بما وضعت) بفتح العين وجزم التاء، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على (وضعتها أنثى) ثم تبتدئ: (والله أعلم بما وضعت) لأنه من كلام الله، والذي قبله من كلام أم مريم وقرأ إبراهيم وعاصم في رواية أبي بكر: (والله أعلم بما وضعت) [26] بتسكين العين وضم التاء، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على (وضعتها أنثى) لأن الكلام الثاني متصل بالذي قبله وهو من

(2/575)

كلام أم مريم. وقوله: (وليس الذكر كالأنثى) [26] يمكن أن يكون الكلام من كلام الله تعالى ويمكن أن يكون من كلام أم مريم (وإني سميتها مريم) من كلامها.
(قالت هو من عند الله) [37] وقف حسن، وهو من كلام مريم.
(إلا رمزا) [41] حسن غير تام. (والأبكار) تام.
(نوحيه إليك) [44] وقف حسن. (أيهم يكفل مريم) حسن.
(عيسى ابن مريم) [45] وقف غير تام لأن (وجيها) منصوب

(2/576)

على القطع من (عيسى).
والوقف على قوله: (وجيها في الدنيا والآخرة) حسن. وقال السجستاني: هو وقف تام. وهذا خطأ منه لأن قوله: (ومن المقربين) نسق على «وجيه» كأنه قال: «وجيها ومقربا» فلا يتم الوقف على النسق قبل ما نسق عليه. والدليل على ما ذكرت قوله في الآية الثانية: (ويكلم الناس في المهد وكهلا) فنسق «الكهل» على قوله: (في المهد) كأنه قال: «ويكلم الناس صغيرًا وكهلا».
(فيكون طيرا بإذن الله) [49] حسن. ومثله: (وما تدخرون في بيوتكم) ومثله: (إن كنتم مؤمنين)

(2/577)

ثم تبتدئ: (ومصدقًا) [50] على معنى «وجئت مصدقا».
والوقف على قوله: (فيوفيهم أجورهم) [57] حسن.
(ثم قال له كن) [59] وقف حسن.
(فيكون) وقف تام.
(لهو القصص الحق) [62] حسن. ومثله (وما من إله إلا الله).
وكذلك: (لو يضلونكم) [69 ي، (وما يشعرون) تام.
وقوله: (أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) [73] قرأت العامة: (أن يؤتى أحد) بفتح (أن) من غير استفهام. وقرأ مجاهد: (آن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم) [73] قرأت العامة: (أن يؤتى أحد) بفتح (أن) من غير استفهام. وقرأ مجاهد: (آن يؤتى) باستفهام. وروي عن الأعمش: (إن يؤتى أحد) بكسر (إن) فمن قرأ (أن يؤتى)

(2/578)

بفتح (أن) لم يقف على (هدى الله) لأن (أن) متصلة بالكلام الذي قبلها كأن قال: «ولا تؤمنوا أي: لا تصدقوا أن يؤتى أحد» ويجوز أن يكون المعنى «إن البيان بيان الله فقد بين أن لا يؤتى أحد» ومن الوجهين جميعًا لا يوقف على (هدي الله). ومن قرأ: (آن يؤتى أحد) بالمد وقف على (هدى الله) وابتدأ: (آن يؤتى) على معنى «ألان يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لا يؤمنون» كما قال في سورة «نون» (أن كان ذا مال وبنين) [14] فمعناه «ألأن كان ذا مال وبنين يطيعه». ومن قرأ: (إن يؤتى) بكسر الألف وقف على (هدى الله) وابتدأ: (إن يؤتى أحد) على معنى «ما يؤتى أحد». (أو يحاجوكم عند ربكم) وقف حسن.
ومثله: (إلا ما دمت عليه قائمًا) [75].
(وجاءهم البينات) [86] حسن. والوقف على (إيمانهم) وعلى (أن الرسول حق) قبيح لأن الذي بعده منسوق عليه.

(2/579)

(والناس أجمعين) [87] وقف ير تام لأن (خالدين) [88] منصوب على القطع.
(فإن الله غفور رحيم) [89] تام.
(ولو افتدى به) [91] حسن.
(مما تحبون) [92] مثله.
وكذلك: (من قبل أن تنزل التوراة) [93].
(قل صدق الله) [95] حسن. (حنيفًا) مثله. (من المشركين) تام.
(فيه آيات بينات) [97] وقف حسن ثم تبتدئ: (مقام إبراهيم) على معنى «منها مقام إبراهيم» وقرأ ابن عباس: (فيه آية بينة) فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على (بينة) لأن (مقام إبراهيم) ترجمة عن الآية. وقال

(2/580)

السجستاني: من قرأ: (فيه آيات بينات) فالوقف (كان آمنا) ومن قرأ (آية بينة) فالوقف (مقام إبراهيم). وهذا غلط لأن قراءة الذين قرؤوا: (فيه آيات) بالجمع لا توجب تعلق «المقام» بقوله: (ومن دخله كان آمنًا) وقراءة الذين تمرؤوا: (آية بينة) بالتوحيد لا توجب استغناء «المقام» عن قوله: (ومن دخله كان آمنا). (من استطاع إليه سبيلا) وقف حسن.
وكذلك: (وفيكم رسوله) [101].
والوقف على (ولا تموتن) [102] قبيح حتى تقول: (إلا وأنتم مسلمون).
(فأنقذكم منها) [103] حسن.

(2/581)

ومثله: (نتلوها عليك بالحق) [108].
(وتؤمنون بالله) [110]، (خيرًا لهم).
(يولوكم الأدبار) [111] حسن غير تام لأن (ثم تتعلق بما قبلها).
(ليسوا سواء) [113] وقف تام ثم تبتدئ (من أهل الكتاب أمة) فترفع «الأمة» بـ (من) فإن رفعت «الأمة» بمعنى (سواء) كأنك قلت: «ليست تستوي من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة» لم يتم الكلام على (سواء) وكان تمام الكلام على (يسجدون).
(وما تخفي صدورهم أكبر) [118] وقف تام. وكذلك في «براءة» (ورضوان من الله أكبر) [72].
وفي العنكبوت: (ولذكر الله أكبر) [45].

(2/582)

(قل موتوا بغيظكم) [119] وقف حسن.
(لا يضركم كيدهم شيئا) [120] وقف حسن.
ومثله: (ولتطمئن قلوبكم به) [126].
(فينقلبوا خائبين) [127] وقف غير تام إذا نصبت (أو يتوب عليهم) على النسق على (ليقطع طرفا)، فإن نصبت (أو يتوب عليهم) على معنى «حتى يتوب عليهم» وإلا أن يتوب عليهم كان وقف التمام على قوله: (فينقلبوا خائبين). أنشد الفراء لامريء القيس.
بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه ... وأيقن أنا لاحقان بقيصرا

(2/583)

فقلت له لا تبك عينك إنما ... نحاول ملكا أو نموت فتعذرا
أراد: حتى نموت. وأنشد:
لا أستطيع نزوعا عن مودتها ... أو يصنع الحب بي غير الذي صنعا
أراد: حتى يصنع الحب. وقال بعض البصريين (يتوب) منصوب على معنى «ليس لك من الأمر شيء أو من أن تتوب عليهم».
والوقف على (فإنهم ظالمون) [128] تام.
والوقف على (يحب المحسنين) [134] غير تام لأن

(والذين إذا فعلوا فاحشة) [135] نسق على (المحسنين).
(فاستغفروا لذنوبهم) وقف حسن. (ومن يغفر الذنوب إلا الله) حسن غير تام لأن قوله: (ولم يصروا على ما فعلوا) متعلق بقوله: (ذكروا الله).
وقوله: (خالدين فيها) [136] وقف حسن.
(كتابا مؤجلاً) [145] وقف تام.
(وكأين من نبي قاتل) [146] وقف حسن ثم تبتدئ: (معه ربيون) على معنى: «قاتل النبي صلى الله عليه وسلم، ومعه جموع كثيرة فما ضعفوا لقتل نبيهم ولا استكانوا»، الدليل على هذا قوله (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) [144] وهذا القول حكاه أبو عمرو عن بعض المفسرين.
وقال قوم: «الربيون» مرفوعون بـ (قتل)، و «القتل»

واقع بهم كأنه قال: «قتل بعضهم فما وهن الباقون لقتل من قتل منهم ولا ضعفوا ولا استكانوا» وهذا معروف في كلام العرب أن يقولوا «قتل بنو فلان» وإنما قتل بعضهم. و «جاءتك تميم» وإنما جاءك بعضهم. وقال الشماخ:
وجاءت سليم قضها بقضيضها ... تمسح حولي بالبقيع سبالها
فمعنى قوله: «قضها بقضيضها» كلها، ومحال أن يكونوا جاءوا كلهم لأنهم متفرقون في أقطار الأرض، فعلى هذا المذهب لا يتم الكلام على (قتل) لأن «الربيين» مرفوعون به. وبهذه القراءة قرأ ابن عباس ونافع وأبو عمرو. وقرأ أبو جعفر وشيبة

وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي: (قاتل معه ربيون) فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (قاتل) لأنه فعل لأ «الربيين».
والوقف على قوله: (وحسن ثواب الآخرة) [148] حسن.
ومثله: (ومأواهم النار) [151] والتمام على (وبئس مثوى الظالمين).
ومثله (ولقد عفا عنكم) [152] وقف حسن. والتمام على (المؤمنين).
(ولا ما أصابكم) [153] وقف حسن.
ومثله: (قل إن الأمر كله لله) [154]، (إلى مضاجعهم)، (ولقد عفا الله عنهم) [155].

(حسرة في قلوبهم) [156]. (والله يحيي ويميت).
(لنت لهم) [159]، (لانفضوا من حولك) أحسن من الذي قبله. (وشاورهم في الأمر) حسن. (إن الله يحب المتوكلين) أحسن من الذي قبله.
(أن يغل) [161] حسن. (وهم لا يظلمون) تام.
(ومأواه جهنم) [162] وقف حسن.
ومثله: (هم درجات عند الله) [163].
(قل هو من عند أنفسكم) [165]
(أقرب منهم للإيمان) [167].
(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) [169]
الوقف على «الأموات» قبيح لأن المعنى فيما بعد (بل).
(من بعد ما أصابهم القرح) [172] وقف حسن.
ومثله: (يخوف أولياءه فلا تخافوهم) [175] ثم تبتدئ: (وخافون إن كنتم مؤمنين)

والوقف على (وابتغوا رضوان الله) [174] حسن.
ومثله: (أنما نملي لهم خير لأنفسهم) [178].
(من رسله من يشاء) [179]، (بالله ورسله)، (هو خيرًا لهم) حسن غير تام.
(كل نفس ذائقة الموت) [185] وقف حسن.
ومثله: (أجوركم يوم القيامة)، (وأدخل الجنة فقد فاز)، (إلا متاع الغرور) وقف تام.
(بمفازة من العذاب) [188] وقف حسن. (عذاب أليم) تام.
(بربكم فآمنا) [193] حسن.
(من ذكر أو أنثى) [195] وقف غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا غلط لأنه متعلق

بالأول في المعنى كأنه قال: «لا أضيع عمل بعضكم من بعض» فلما أخرت «بعض» ارتفعت بالصفة وكذلك قوله في النساء: (والله أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض) [25] معناه «بإيمان بعضكم من بعض» فمعنى «بعض» التقديم فلا يتم الوقف قبلها. وهذا مذهب أبي العباس واختياره. وغيره يقول: «بعضكم» رفع بالصفة، والصفة من التقدير: «كلكم متساوون مجتمعون في عدل الله آمنون من أن

يحيف عليكم». ومن ذهب إلى هذا القول كان وقفه على (أنثى) حسنًا.
والوقف على قوله: (في البلاد) [196] حسن غير تام.
وقال السجستاني: هو تام، وهذا غلط لأن قوله: (متاع قليل) [197] مرفوع بإضمار «ذلك متاع قليل» أي:

(2/590)

تقلبهم متاع قليل. فهو متعلق بالأول من جهة المعنى.
(نزلاً من عند الله) [198] وقف حسن. (خير للأبرار) وقف تام.

(2/591)

السورة التي يذكر فيها النساء

(رجالاً كثيرًا ونساء) [1] وقف حسن. (واتقوا الله الذي تساءلون به) الوقف على (به) غير تام لأن (الأرحام) منسوقة على (الله) تعالى. وكذلك من قرأها: (والأرحام) خفضها على النسق على الهاء كأنه قال «به والأرحام»، كما تقول: «أسألك بالله والرحم» الوقف على (الأرحام) حسن.
ومثله (وبدارا أن يكبروا) [6] ومثله: (فليأكل بالمعروف)، (وكفى بالله حسيبا) تام.
ومثله: (نصيبا مفروضًا) [7].
(فارزقوهم منهم) [8] حسن.

(2/592)

[ومثله]: (خافوا عليهم) [9]
(إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا) [10] تام.
(مثل حظ الأنثيين) [11] حسن. (فلهن ثلثا ما ترك)، (إن كان له ولد)، (فلأمه الثلث)، (فلأمه السدس)، (يوصي بها أو دين) تام، ثم تبتدئ: (آباؤكم وأبناؤكم) فترفعهن بموضع (لا تدرون) لأنه عاد بذكرهم وذكرهم في الهاء والميم في (أيهم). (إن الله كان عليما حكيما) تام. وليس في الآية الأولى وقف دون قوله: (أو دين) لأن هذه المواريث إنما تصل إلى أهلها من بعد وصية يوصى [بها] ومن بعد الدين. والوقوف التي وصفناها وقوف

(2/593)

حسنة غير تامة.
وقال السجستاني الوقف على قوله: (غير مضار) [12] [تام]. وهذا غلط لأن الوصية متعلقة بالكلام المتقدم كأنه قال: «لكل واحد منهما السدس وصية من الله». والوقف على قوله: (وصية من الله) حسن.
وكذلك: (والله عليم حليم).
(تلك حدود الله) [13].
(وله عذاب مهين) [14] تام.
(فأعرضوا عنهما) [16] حسن، (كان توابا رحيما) تام.
(فأولئك يتوب الله عليهم) [17] حسن. ومثله: (عليما حكيما).

(2/594)

(قال إني تبت الآن) [18] وقف غير تام لأن قوله: (ولا الذين يموتون) نسق على (الذين)، كأنه قال: «وليست التوبة للذين يعملون السيئات ولا الذين يموتون». (عذابا أليما) تام.
(أن ترثوا النساء كرها) [19] وقف حسن إذا كان (ولا تعضلوهن) في موضع جزم على النهي، فإن كان في موضع نصب على النسق على قوله: (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها) ولا أن (تعضلوهن) لم يتم والوقف على: (أن ترثوا النساء كرها) وكان الوقف على قوله: (ويجعل الله فيه خيرا كثيرا).
(وأخذن منكم ميثاقا غليظا) [21] تام.
(إلا ما قد سلف) [22] حسن غير تام.
(وساء سبيلا) تام.

(2/595)

(وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم) [23] غير تام لأن قوله: (وأن تجمعوا بين الأختين) نسق على قوله: (حرمت عليكم أمهاتكم) و (أن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف) وقف حسن (غفورا رحيما) تام.
(إلا ما ملكت أيمانكم) [24] وقف حسن إذا نصبت (كتاب الله) على الإغراء كأنه قال: «الزموا كتاب الله» فحذف الفعل واكتفى منه بـ (عليكم). وإن نصبته على معنى «كتب الله له كتابا» حسن أيضًا الوقف على (ما ملكت أيمانكم) فإن نصبته على القطع مما قبله على معنى «كتابا من الله» لم يتم الوقف على: (ما ملكت أيمانكم)، و (كتاب الله عليكم) وقف تام.
(ذلك لمن خشي العنت منكم) [25] وقف حسن.

(والله غفور رحيم) تام.
(عن تراض منكم) [29] حسن.
ومثله: (فسوف نصليه نارا) [30]، (على الله يسيرا) تام.
(ما فضل الله به بعضكم على بعض) [32] وقف حسن. ومثله: (نصيب مما اكتسبن).
وكذلك: (مما ترك الوالدان والأقربون) [33] ثم تبتدئ: (والذين عقدت أيمانكم فأتوهم نصيبهم)
فترفع (الذين) بما عاد من الهاء والميم اللتين في (أتوهم).
(وبما أنفقوا من أموالهم) [34] وقف حسن. ومثله: (بما حفظ الله)، (فلا تبغوا عليهن سبيلا).
(يوفق الله بينهما) [35]، (وابن السبيل وما ملكت أيمانكم) [36].

(فساء قرينا) [38] وقف تام.
(وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) [41] حسن غير تام.
(ولا يكتمون الله حديثا) [42] تام.
(إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا) [43] حسن. (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) حسن.
(عفوا غفورا) تام.
(والله أعلم بأعدائكم) [45] حسن.
ومثله: (وطعنا في الدين) [46]، (لكان خيرًا وأقوم)، (إلا قليلا) تام. (كما لعنا أصحاب السبت)
[47] حسن.
(مفعولاً) تام.
(ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) [48] حسن.
ومثله: (إلى الذين يزكون أنفسهم) [49] والأولى أحسن منه.

(أولئك الذين لعنهم الله) [52] حسن.
ومثله: (ومنهم من صد عنه) [55].
وأحسن منه: (ليذوقوا العذاب) [56]، (إن الله كان عزيزا حكيما) تام.
(أن تحكموا بالعدل) [58] حسن. ومثله: (نعما يعظكم به).
(إلا ليطاع بإذن الله) [64].

(ما فعلوه إلا قليل منهم) [66].
والشهداء والصالحين) [69].
(يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما) [73] تام. والوقف على (كنت معهم) غير تام لأن (فأفوز) جواب التمني. وقد روي عن بعض القراء (فأفوز) بالرفع، فله في هذا مذهبان: إن شاء قال: رفعته على معنى «يا ليتني أكون

فأفوز» لأن الماضي في التمني بمنزلة المستقبل. وذلك أن الرجل لا يتمنى ما كان إنما يتمنى ما لم يكن فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف أيضًا على (كنت معهم) لأن (فأفوز) نسق. والوجه الثاني أن يكون (فأفوز) مرفوعًا على الاستئناف. فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (كنت معهم) ولا يتم لأن الفاء تتصل بما قبلها.
(الظالم أهلها) [75] حسن.
ومثله (يقاتلون في سبيل الطاغوت) [76].
(ولو كنتم في بروج مشيدة) [78]، (قل كل من عند الله)، (وما أصابك من سيئة فمن نفسك) [79] حسن. وفي قراءة ابن مسعود: (فمن نفسك وأنا كتبتها عليك)،

(وأرسلناك للناس رسولا) وقف حسن (شهيدا) وقف تام.
(لأتبعتم الشيطان) [83] وقف غير تام لأن (إلا قليلا) مستثنى من قوله: (أذاعوا به) (إلا قليلا).
وقال قوم: هو مستثنى من قوله: (الذين يستنبطونه – إلا قليلا) والوقف على (إلا قليلا) تام.
(وحرض المؤمنين) [84] حسن.
ومثله: (يكن له كفل منها) [85]، (على كل شيء مقيتا) تام.
(بأحسن منها أو ردوها) [86] حسن.
(لا ريب فيه) [87]
(فما لكم في المنافقين فئتين) [88] حسن غير تام لأن المعنى في قوله: (والله أركسهم) وذلك أن هذه الآية نزلت في قوم هاجروا من مكة إلى المدينة سرا فاستثقلوها فرجعوا سرًا

إلى مكة فقال بعض المسلمين: «إن لقيناهم قتلناهم وسلبناهم لأنهم قد ارتدوا» وقال قوم: «أتقتلون قوما على دينكم من أجل أنهم استثقلوا المدينة فخرجوا عنها» فبين الله نفاقهم فقال: {فما لكم في المنافقين فئتين} أي مختلفين. (والله أركسهم بما كسبوا) أي ردهم إلى الكفر. (والله أركسهم بما كسبوا) وقف حسن. ومثله: (أن تهدوا من أضل الله).
(فتكونون سواء)، (حيث وجدتموهم)، (ولا نصيرا) غير تام لأن قوله: (إلا الذين يصلون) [90] مستثنى من الهاء والميم.
(فلقاتلوكم) حسن غير تام.
ومثله: (أركسوا فيها) [91]، (لكم عليهم سلطانا مبينا) تام.
(إلا خطأ) [92] حسن. قال الأخفش وأبو عبيدة:

(2/602)

معناه «ولا خطأ» فعلى مذهبهما يحسن الوقف عليه. وقال الفراء: معناه «لكن إن قتله خطأ فعليه تحرير رقبة». فعلى مذهبه لا يتم الوقف على (خطأ). (فتحرير رقبة مؤمنة) غير تام. وكذلك (ودية مسلمة إلى أهله)، (إلا أن صدقوا) وقف حسن. ومثله: (فتحرير رقبة مؤمنة)، (فصيام شهرين متتابعين) غير تام. (توبة من الله). حسن.
(فتبينوا) [94] حسن. (فعند الله مغانم كثيرة) حسن. ومثله: (فمن الله عليكم فتبينوا).
(بما تعملون خبيرا) تام.
(لا يستوي القاعدون من المؤمنين) [95] غير تام لأنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم، (لا يستوي القاعدون من

(2/603)

المؤمنين والمجاهدون) فجاء ابن أم مكتوم فقال: «يا رسول الله أنا رجل أعمى لا أستطيع الجهاد» فأنزل الله تعالى: {غير أولي الضرر}. وفي (غير) أربعة أوجه: النصب على الاستثناء، وعلى القطع من «القاعدين»، والرفع على النعت لـ «القاعدين»، والخفض على النعت لـ «المؤمنين». (وكلا وعد الله الحسنى) وقف حسن.
ومثله: (ومغفرة ورحمة) [96]، (وكان الله غفورا رحيما) وقف التمام.
(فتهاجروا فيها) [97] حسن غير تام. ومثله: (وساءت مصيرا).
(مراغما كثيرا وسعة) [100] حسن.
ومثله: (وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم) [102]

(فيميلون عليكم ميلة واحدة)، (وخذوا حذركم)، (وعلى جنوبكم) [103]، (فأقيموا الصلاة)، (كتابًا موقوتًا) تام.
(لتحكم بين الناس) [105] غير تام لأن قوله: (بما أراك الله) صلة لـ (تحكم). والوقف على (أراك الله) حسن. (للخائنين خصيما) تام.
(وما يضرونك من شيء) [113] وقف حسن.
ومثله: (ولا أماني أهل الكتاب) [123].
(ولا يظلمون نقيرا) [124] تام.
(واتخذ الله إبراهيم خليلا) [125] تام. وكذلك (واتبع ملة إبراهيم حنيفا).
(قل الله يفتيكم فيهن) [127] غير تام لأن قوله: (وما يتلى عليكم في الكتاب) نسق على الهاء والنون كأنه قال: «فيهن وفيما يتلى عليكم» ويجوز أن تكون (أن) في موضع

رفع على النسق على (الله) تعالى كأنه قال: «وما يتلى عليكم يفتيكم أيضا». (وأن تقوموا لليتامى بالقسط) وقف حسن. (كان به عليما) وقف تام.
(والصلح خير) [128] وقف حسن. ومثله (وأحضرت الأنفس الشح).
وكذلك: (ولو حرصتم) [129]، (فتذروها كالمعلقة).
(يغن الله كلا من سعته) [130]، (واسعًا حكيمًا) [132] تام.
(أن اتقوا الله) [131]، (وما في الأرض)، (بالله وكيلا) تام.
(ويأت بآخرين) [133] حسن.
(فعند الله ثواب الدنيا والآخرة) [134] حسن.

ومثله: (الهوى أن تعدلوا) [135].
(والكتاب الذي أنزل من قبل) [136] تام.
ومثله: (إنكم إذًا مثلهم) [140].
وقوله: (إلا من ظلم) [148] يقرأ على وجهين: قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (إلا من ظلم) بضم الظاء. وقرأ الضحاك بن مزاحم وزيد بن أسلم: (إلا من ظلم) بفتح الظاء فمن قرأ: (إلا من ظلم) بضم الظاء كان له مذهبان: أحدهما أن ينصب (من) على

الاستثناء المنقطع. والوجه الثاني أن يرفعها بتأويل الجهر كأنه قال: «لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم» فعلى هذه القراءة يتم الوقف على قوله: (شاكرًا عليا)، ومن قرأ: (إلا من ظلم) فنصبه على

(2/607)

الاستثناء المنقطع كأنه قال: «لكن من ظلم» ثم الوقف على قوله: (شاكرًا عليمًا) [147].
159 – أخبرنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا الخفاف قال: وقال إسماعيل: كان الضحاك يقول: هذا من التقديم والتأخير، كأنه قال: «ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم إلا من ظلم» فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على قوله: (شاكرًا عليمًا).
(أولئك هم الكافرون حقًا) [151] وقف حسن.
(فبما نقضهم ميثاقهم) [155] معناه: «فبنقضهم ميثاقهم لعناهم» فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به وليس فيه وقف

(2/608)

تام إلى قوله: (وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما) [161] إلا أن بعض المفسرين قال: (إلا اتباع الظن) [157] وقف تام ثم ابتدأ: (يقينا. بل رفعه الله إليه) [157، 158] فهذا على معنيين: إن نصبت (يقينا) بـ «رفعه» كان خطأ لأن (بل) أداة لا ينصب ما بعدها ما قبلها، وإن نصبت (يقينًا) بجواب لقسم محذوف كأنه قال: «يقينا لنرفعنه» فحذف الجواب واكتفى منه بقوله: (بل رفعه الله إليه) كان هذا وجهًا جائزًا، فالهاء على مذهب هذا المفسر تعود على عيسى ابن مريم، والأظهر في الهاء عند المفسرين والنحويين أن تكون تعود على «الظن» كأنه قال: «وما قتلوا ظنهم يقينا».
والوقف على (بل رفعه الله إليه) حسن. ومثله:

(2/609)

(وكان الله عزيزا حكيما).
ومثله: (يكون عليهم شهيدا) [159].
(وآتينا داود زبورا) [163] وقف غير تام لأن قوله: (ورسلا قد قصصناهم) [164] نسق على الذي قبله كأنه قال: «وبعثنا رسلا لم نقصصهم عليك». وقف حسن، (موسى تكليما) وقف غير تام لأن قوله: (رسلا مبشرين) [165] تابع لـ «الرسل» الأول.
(إلى مريم وروح منه) [171] حسن.

ومثله: (ولا الملائكة المقربون) [172].
وكذلك: (مثل حظ الأونثيين) [76].

(2/610)

السورة التي تذكر فيها المائدة
(أوفوا بالعقود) [1] وقف تام.
(إلا ما يتلى عليكم) وقف غير تام لأن قوله: (غير محلي الصيد) منصوب على الحال كأنه قال «لا محلي الصيد» والوقف على (وأنتم حرم) حسن.
ومثله: (يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا) [2] وكذلك: (فاصطادوا)، (عن المسجد الحرام أن تعتدوا)، (ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)، (إن الله شديد العقاب) تام.
(ذلكم فسق) [3] تام. (فلا تخشوهم واخشون) حسن. ومثله: (ورضيت لكم الإسلام دينا).

(2/611)

(من الجوارح مكلبين) [4]، (مما علمكم الله)، (واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله إن الله سريع الحساب) تام.
(ولا متخذي أخدان) [5] وقف حسن.
ومثله: (وأيديكم منه) [6]، (وليتم نعمته عليكم وقف غير تام لأن معنى «لعل» كي، كأنه قال: «ويتم نعمه عليكم كي تشكروا» ومثله في سورة البقرة: (اعبدوا ربكم) [21] «كي تتقوا».
(إذ قلتم سمعنا وأطعنا) [7] وقف حسن.
(شنآن قوم على ألا تعدلوا) [8] وقف حسن تبتدئ: (اعدلوا هو أقرب للتقوى) وقف حسن.
(وعملوا الصالحات) [9] وقف غير تام لأن قوله (لهم مغفرة) هو الكلام المحكي وتأويل القول، كأنه قال: «قال الله لهم مغفرة» (وأجر عظيم)

(2/612)

وقف تام.
(فكف أيديهم عنكم) [11] وقف حسن.
(بعثنا منهم اثني عشر نقيبا) [12] حسن. ومثله: (ولأدخلنكم جنات تجري من تحتها الأنهار)، (فقد ضل سواء السبيل) تام.
(ميثاقهم لعناهم) [13] حسن غير تام. ومثله: (وجعلنا قلوبهم قاسية) لأن قوله: (يحرفون الكلم)

حال، كأنه قال: «محرفين الكلم»، (إلا قليلاً منهم) وقف حسن.
ومثله: (والبغضاء إلى يوم القيامة) [14].
(ويعفو عن كثير) [15]، (وكتاب مبين).
(من اتبع رضوانه سبل السلام) [16]، (إلى النور بإذنه)، (إلى صراط مستقيم) تام.
(ومن في الأرض جميعا) [17] تام.

(2/613)

(ويعذب من يشاء) [18] تام. (وما بينهما) تام. (إليه المصير) أتم منه.
(فقد جاءكم بشير ونذير) [19] تام. (والله على كل شيء قدير) أتم منه.
(التي كتب الله لكم) [21] وقف حسن.
(حتى يخرجوا منها) [22] حسن. (فإنا داخلون) مثله.
(من الذين يخافون أنعم الله عليهما) [23] غير تام لأن قوله: (ادخلوا عليهم الباب) حكاية ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي. (ادخلوا عليهم الباب) حسن غير تام.
(فإنكم غالبون) أحسن منه وليس بتام أيضًا. (إن كنتم مؤمنين) أحسن من الأولين وليس بتام.
(قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي) [25] وقف حسن. و «الأخ» منسوق على «النفس» وزعم السجستاني

(2/614)

أن بعض المفسرين قال: الوقف (إلا نفسي) وأراد بقوله (وأخي): وأخي لا يملك إلا نفسه. وهذا قول فاسد لأنه لو كان كذا كان الكلام يدل على أن موسى لا يملك أخاه، والقرآن لا يدل على هذا، ولو كان كذا لقال: «لا أملك إلا نفسي وأخي وقومي» لأنه غير مالك لقومه كما أنه غير مالك لأخيه، فلأي معنى خص أخاه بالذكر وهو لا يملكه ولا يملك قومه، ولم يقل بها أحد يعرف من المفسرين. وسئل أبو العباس عنه فلم يعرفه ولم يجزه.
قال أبو بكر: فإن ذهب ذاهب إلى أن «الأخ» مستأنف مرفوع بما عاد من الفعل المضمر على معنى: «إني لا أملك إلا نفسي ولا أملك أمر بني إسرائيل وأخي قصته كقصتي في أنه لا يملك أمرهم ولا ينقادون لقوله ولا يقفون عند أمره

(2/615)

ونهيه» فهو مذهب يوجب لـ «الأخ» الاستئناف والأول أجود منه على الحالين كلتيهما. وفي إعراب «الأخ» خمسة أوجه: النصب بالنسق على (نفسي) والنصب بالنسق على الياء في (إني)، والرفع بالنسق على الياء أيضًا من أجل ضعف «إن» وأن النصب لا يظهر في الياء والرفع بالنسق على الضمير الذي في (أملك) والرفع على الاستئناف بما عاد من الضمير.
وقوله: (أربعين سنة) [26] ينصب من وجهين: إن شئت نصبتها بـ (محرمة عليهم) فلا يتم الوقف على (عليهم). وإن شئت نصبتها بـ (يتيهون في الأرض). فعلى هذا المذهب يتم الوقف على (عليهم).

(2/616)

(ما أنا بباسط يدي إليك لأقتلك) [28] حسن.
ومثله: (فتكون من أصحاب النار) [29].
(كيف يواري سوءة أخيه) [31]، (فأصبح من النادمين) وقف حسن.
وقال قوم لا معرفة لهم بالعربية: الوقف (من أجل ذلك) [32] وهذا غلط منهم لأن (من) صلة لـ (كتبنا)، كأنه قال: «من أجل قتل قابيل هابيل كتبنا على بني إسرائيل» فلا يتم الوقف على الصلة دون الموصول.
قال أبو بكر: فإن ذهب ذاهب إلى أن (من) صلة لـ «النادمين» والمعنى «فأصبح من الذين ندموا من أجل قتل قابيل هابيل»، أو إلى أن (من) صلة لـ «أصبح»، ينوي بها

(2/617)

«فأصبح من أجل قتله أخاه من النادمين» كان الوقف على (من أجل ذلك) جائزًا. والاختيار الأول، أعني الوقف على (النادمين)، (فكأنما أحيا الناس جميعا) وقف التمام.
(ذلك لهم خزي في الدنيا) [33] وقف حسن غير تام. ومثله (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) لأن قوله: (إلا الذين تابوا) [34] منصوب على الاستثناء. ولا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء. والوقف على (من قبل أن تقدروا عليهم) حسن. (واعلموا أن الله غفور رحيم) وقف تام.
(وابتغوا إليه الوسيلة) [35] حسن غير تام، (وجاهدوا في سبيله) لأن المعنى «وجاهدوا في سبيله كي تفلحوا».
(ما تقبل منهم) [36] حسن.
ومثله: (وما هم بخارجين منها) [37]، (ولهم عذاب مقيم) وقف التمام.

(2/618)

(نكالاً من الله) [38] حسن. (والله عزيز حكيم) أحسن منه.
(فإن الله يتوب عليه) [39] حسن.
(إن الله غفور رحيم) تام.
(يعذب من يشاء) [40] حسن. (والله على كل شيء قدير) تام.
وقوله (سماعون للكذب) [41] فيه وجهان: يجوز أن يكون مرفوعًا من (الذين هادوا) فيكون الوقف على (ولم تؤمن قلوبهم) ولا يحسن الوقف على (الذين هادوا) من هذا الوجه لأن (من) رافعة لـ «سماعين» ولا يحسن الوقف على رافع دون مرفوع. والوجه الثاني أن تكون (من) منسوقة على قوله: (لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم) (ومن الذين هادوا) ثم تبتدئ

(سماعون للكذب) [42] على معنى «هم سماعون للكذب».
ويجوز في العربية من هذا الوجه «سماعين للكب» بالنصب على الذم كما قال: (ملعونين أين ما ثقفوا أخذوا) [الأحزاب: 61] فنصب (ملعونين) على الذم. ومعنى قوله: (سماعون للكذب) «يسمعون ليكذبوا» والمسموع حق. والوقف على (الكذب) غير تام لأن قوله: (سماعون لقوم آخرين) تابع للأول. والوقف على (لم يأتوك) حسن غير تام لأن قوله: (يحرفون الكلم) حال مما في (يأتوك) كأنه قال: «لم يأتوك في حال تحريفهم». (وإن لم تؤتوه فاحذروا) حسن، أحسن من الذي قبله. (فلن تملك له من الله شيئًا) حسن، (أن يطهر قلوبهم) وقف قبيح لأن (أولئك) مرفوعون بما عاد من الهاء والميم في قوله: (لهم في الدنيا

خزي). (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) حسن ثم تبتدئ: (سماعون للكذب) على معنى: «هم سماعون للكذب». (أكالون للسحت) وقف حسن. ومثله: (أو أعرض عنهم).
(ثم يتولون من عبد ذلك) [43].
(وكانوا عليه شهداء) [44]، (واخشون)، (فهو كفارة له)، (أن النفس بالنفس والعين بالعين) [45]. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم، (والعين بالعين) بالرفع، وبها كان يقرأ الكسائي. فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (النفس) ثم تبتدئ: (والعين بالعين) فترفع العين بالباء الزائدة. وكانت العوام مجتمعة على نصب (والعين بالعين) على إضمار «أن». فعلى مذهبهم لا يحسن الوقف

على (بالنفس). ومثله: (والجروح قصاص) من رفعها وقف على ما قبلها ومن نصبها لم يقف على ما قبلها.
(فاحكم بينهم بما أنزل الله) [48] وقف حسن. (فبما آتاكم) حسن. (فاستبقوا الخيرات) أحسن منه.
(واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك) [49] حسن مثله.
ومثله: (أن يصيبهم ببعض ذنوبهم).
(لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء) [51] حسن. (بعضهم أولياء بعض) أحسن من الذي قبله.
وقوله: (ويقول الذين آمنوا) [53] قرأ أبو عمرو وابن أبي إسحاق: (ويقول) بالنصب. وقرأها الكوفيون: (ويقول)

(2/622)

بالرفع. وقرأ أهل المدينة: (يقول الذين آمنوا) بلا «واو» فمن رفع (يقول) بواو وبغير واو حسن له أن يقف على (نادمين) [52] ومن نصب لم يحسن أن يقف على (نادمين) لأن (يقول) نسق على قوله: (فعسى الله أن يأتي بالفتح) و (أن يقول الذين آمنوا)، (فأصبحوا خاسرين) وقف تام.
(ولا يخافون لومة لائم) [54] وقف حسن.
ومثله: (والكفار أولياء) [57]، (إن كنتم مؤمنين) أحسن منه.
(بشر من ذلك مثوبة عند الله) [60] وقف حسن، إذا رفعت (من) بإضمار «هو من لعنه الله» فإن خفضتها بإضمار «بشر من ذلك فمن لعنه الله» لم يحسن الوقف على (من ذلك) لأن (من) تابعة لـ (بشر).

(2/623)

(ينفق كيف يشاء) [64] وقف حسن.
ومثله: (من تحت أرجلهم) [66] ثم تبتدئ: (منهم أمة مقتصدة) فترفع «الأمة» بـ «من». والوقف على (مقتصدة) حسن غير تام.
(وما أنزل إليكم من ربكم) [68] حسن. فلا تأس على القوم الكافرين. تام.
(وأرسلنا إليهم رسلا) [70] حسن.
(ثم عموا وصموا) [71] حسن ثم تقول: (كثير منهم) على معنى «عمي كثير منهم» وإن شئت على معنى «ذلك عمى كثير منهم»، فإن رفعت «كثيرًا» بـ «عموا» وجعلت الواو علامة لفعل الجميع

كما قالت العرب: «أكلوني البراغيث» لم يحسن الوقف على (صموا) لأنه فعل لـ (كثير).
(ومأواه النار) [72] وقف حسن.

(2/624)

ومثله: (إلا إله واحد) [73].
(كانا يأكلان الطعام) [75].
(عن منكر فعلوه) [79].
(واحفظوا أيمانكم) [89].
(صيد البحر وطعامه) [96] حسن غير تام لأن قوله: (متاعًا لكم) منصوب متعلق بالأول. (ما دمتم حرما) وقف حسن. (إليه تحشرون) تام.
(والهدي والقلائد) [97] حسن.
ومثله (ما على الرسول إلا البلاغ) [99].
(ولو أعجبك كثرة الخبيث) [100].
(عفا الله عنها) [101].
(لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) [105].
(حين الوصية) [106] وقف غير تام لأن قوله: (اثنان ذوا عدل) مرفوعان بمعنى «الشهادة» كأنه قال:

(2/625)

«ليشهدكم اثنان ذوا عدل». وقال الأخفش: الاثنان خبر الشهادة، كأنه قال: «شهادة بينكم بشهادة اثنين»، فحذفت الشهادة الثانية وأقيم «الاثنان» مقامهما كما قال: {واسأل القرية التي كنا فيها} [يوسف: 82]، (فأصابتكم مصيبة الموت) وقف تام. (فيقسمان بالله) وقف حسن غير تام لأن قوله: (إن ارتبتم) متعلق بـ (تحبسونهما) كأنه قال: «إن ارتبتم حبستموهما»، (من بعد الصلاة) وقف غير تام لأن قوله (فيقسمان) نسق على (تحبسونهما)، (من الذين استحق عليهم الأوليان) [107] وقف غير تام لأن قوله: (فيقسمان بالله) نسق على (فآخران يقومان مقامهما)، (فيقسمان بالله). (وما اعتدينا إنا إذا لمن الظالمين) وقف حسن.

(2/626)

(أو يخافوا أن ترد أيمان بعد أيمانهم) [108] وقف حسن وهو أحسن من الأول.
(واتقوا الله واسمعوا) وقف حسن.
(قالوا لا علم لنا إنك أنت علام الغيوب) [109] تام.
و (تكلم الناس في المهد وكهلا) [110].
(واشهد بأننا مسلمون) [111] تام.
(فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) [115] تام.
(ما يكون لي أن أقول ما ليس لي) [116] وقف حسن. وقال قوم: الوقف (ما يكون لي أن أقول ما ليس لي) ثم تبتدئ: (يحق إن كنت قلته). وهذا خطأ لأن الباء في (حق) تبقى متعلقة بغير شيء ولا يجوز أن

(2/627)

يكون هذا يمينا لأن اليمين لا جواب لها ههنا.
(كنت أنت الرقيب عليهم) [117] وقف حسن.
ومثله: (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) [119]، (ورضوا عنه).

(2/628)

السورة التي تذكر فيها الأنعام

(ثم قضى أجلا) [2] وقف حسن لأن «الأجل المسمى»، الذي عنده لا يعلمه غيره. والأجل الأول أجل الدنيا وانقضاؤها.
(فأهلكناهم بذنوبهم) [6] حسن غير تام.
(والأرض قل لله) [12] وقف حسن.
ومثله: (فاطر السماوات والأرض) [14]، (قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم)، (يومئذ فقد رحمه) [16].
(قل أي شيء أكبر شهادة قل الله) [19]

(2/629)

وقوله (ليجمعنكم إلى يوم القيامة) [12] فيه وجهان: إن شئت جعلت الكلام تامًا على قوله: (على نفسه الرحمة) ثم تبتدئ: (ليجمعنكم)، وإن شئت جعلت اللام في موضع نصب بـ (كتب) كما قال:

(كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل) [54] وقوله: (لأنذركم به ومن بلغ) وقف حسن على معنى «ومن بلغه القرآن» (ليجمعنكم إلى يوم القيامة)، (لا ريب فيه) وقف تام. (وهو يطعم ولا يطعم) وقف حسن. ومثله: (قل لا أشهد)، (مما تشركون) تام.
(كما يعرفون أبناءهم) [20] حسن.
ومثله: (أو كذب بآياته) [21].
وكذلك: (أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا) [25].

(2/630)

(وما نحن بمبعوثين) [29] وقف تام. قال أبو بكر: وقوم لا معرفة لهم بالعربية يكرهون الوقف على هذا لسماجته في اللفظ، ولا أعلم في هذا شيئًا يوجب كراهة الوقف عليه لأنه حكاية عن الكفرة. فالذي يقف عليه غير مليم لأنه لم يقل شيئًا يعتقده إنما حكاه عن غيره. وجواب: (ولو ترى إذ وقفوا على النار) [27] محذوف.
(فتأتيهم بآية) [25] وقف حسن. وجواب الجزاء محذوف كأنه قال: «فإن استطعت فافعل» فحذف الجواب. وقال الفراء إنما حذف الجواب لأنه وصله بالاستطاعة وفيها معنى تضرع فصار بمنزلة قولك للرجل: «إن رأيت أن تقوم معنا، وإن رأيت ألا تؤذينا» معناه «وإن رأيت أن لا تؤذينا فافعل» فحذف الجواب لأن تأويل هذا الشرط

(2/631)

كأنه قال: «قم معنا» إلا أنه وقر الذي يخاطبه فقال: «إن رأيت أن تقوم معنا».
(إنما يستجيب الذين يسمعون) [36] وقف حسن ثم تبتدئ: (والموتى يبعثهم الله) فترفع (الموتى) بما عاد عليهم من الهاء، (ثم إليه يرجعون) وقف التمام.
(إلا أمم أمثالكم) [38] حسن غير تام.
(صم وبكم في الظلمات) [39] تام. (يجعله على صراط مستقيم) أتم من الذي قبله.
(من إله غير الله يأتيكم به) [46] وقف حسن. (ثم هم يصدفون) وقف التمام.
(إن أتبع إلا ما يوحى إلي) [50] حسن. (أفلا تتفكرون) وقف التمام.
(وما من حسابك عليهم من شيء) [52] غير تام لأن قوله: (فتطردهم) جواب للجحد. والوقف على (فتطردهم)

(2/632)

غير تام لقوله (فتكون من الظالمين) جواب للنهي. (فتكون من الظالمين) وقف حسن.
(فقل سلام عليكم) [54] حسن، والأول أحسن منه.
(أنه من عمل منكم سوءًا بجهالة) [54] كان أبو جعفر وشيبة ونافع يقرؤون: (أنه من عمل) (فأنه غفور رحيم) بفتح الألف في الأول وكسرها في الثاني. كان عاصم يقرأ بفتح الألف فيهما جميعا. وكان ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون: (إنه من عمل) (فإنه غفور) بكسر الألف فيهما جميعا. فمن فتح الأول وكسر الثانية لم يقف على «الرحمة» لأن (أن) منصوبة بـ (كتب) ولا

يقف أيضًا على (وأصلح) لأن الفاء الداخلة على (أن) جواب الجزاء. ومن فتحهما جميعًا لم يقف أيضًا على «الرحمة» لما ذكرنا من وقوع (كتب) على (أن) ولا يقف أيضًا على (وأصلح) لأن الثانية انفتحت لأنها معطوفة على الأولى. ومن كسرهما جميعًا كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: تم الكلام على «الرحمة» ثم ابتدأ: (إنه من عمل منكم سوءًا) فكسر (إن) على الاستئناف والابتداء. والوجه الآخر أن يقول: معنى (كتب ربكم) قال ربكم فكسرت (أن) على الحمل على معنى القول. فعلى هذا المذهب لا يصلح الوقف على «الرحمة» لأن (إن) مع ما يتعلق بها كلام محكي. و (كتب ربكم) الحكاية وإن كان لفظه مخالفًا للفظ القول. ولا يصلح من هذين الوجهين الوقف على (وأصلح) لن الفاء جواب الجزاء. ورؤي عن الأعرج أنه

كان يكسر الأولى فيقول: (إنه من عمل) ويفتح الثانية فيقول: (فأنه غفور رحيم) فالعلة في هذا أنه فتحها تقديرًا أن الأولى مفتوحة وإن كنت مكسورة. ويجوز أن تكون (أن) مرفوعة بإضمار «فله أنه غفور رحيم» أي «له مغفرة الله» (فأنه غفور رحيم) وقف التمام.
(وكذبتم به) وقف حسن.
(لقضي الأمر بيني وبينكم) [58] حسن.
(إلى الله مولاهم الحق) [62] حسن. ومثله: (ألا له الحكم)، والأول أحسن منه.
(ويذيق بعضكم بأس بعض) [65] حسن.
(ولكن ذكرى) [69] غير تام لأن معناه «ولكن تذكرهم ذكرى كي يتقوا» ويجوز أن يكون المعنى «ولكن

هي ذكرى».
(ليس لها من دون الله ولي ولا شفيع) [70] حسن.
(لا يؤخذ منها) أحسن من الذي قبله. والوقف على قوله: (لكل نبأ مستقر) [67] حسن.
(كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران) [71] تام.
و (الصلاة واتقوه) [72] حسن.
(ويوم يقول كن) [73] حسن. (فيكون) تام. والوقف على قوله: (إلى الهدى ائتنا) حسن. (يوم ينفخ في الصور) حسن. (وهو الحكيم الخبير) تام.
(وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر) [74] كان ابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون: (آر) بالنصب في اللفظ. وقرأها الحسن وأبو زيد المدني: (آزر)

(2/636)

بالرفع. وروي عن ابن عباس: (أإزر) بفتح الألف الأولى وكسر الثانية ونصب «الأزر». وقرأ بعضهم: (أأزرًا) بفتح الألفين جميعًا ونصب «الأزر» من قول الله تعالى: {اشدد به أزري} [طه: 31] فمن قرأ: (آزر) بالنصب قال: هو في موضع خفض على الترجمة عن الأب ونصب في اللفظ لأنه لا يجري وما لا يجرى يكون في الخفض نصبًا. فعلى هذا المذهب لا يصلح الوقف على «الأب».
ومن قرأ (آزر) بالرفع كان له مذهبان أجودهما أن يكون مرفوعًا على النداء كأنه قال: «يا آزر أتتخذ أصنامًا» وهي في قراءة أبي بن كعب: (يا آزر أتخذت آلهة) من دون الله تعالى. فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على «الأب» وتبتدئ:

(2/637)

(آزر أتتخذ) كما قال: {يوسف أعرض عن هذا} [يوسف: 29] والوجه الآخر أن يكون مرفوعًا على الترجمة كأنه قال: «هو آزر».
160 - قال أبو بكر: سألت أبا العباس عن «مررت بزيد أخوك» فأجازه على معنى «هو أخوك» فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على «الأب» إذا رفعت (آزر) على الترجمة ويكون الوقف على (آزر) حسنًا ثم تبتدئ: (أتتخذ أصنامًا) وإذا رفعته على النداء لم يصلح الوقف عليه.
(ملكوت السماوات والأرض) [75] حسن ثم تبتدئ (وليكون من الموقنين) على معنى «وليكون من الموقنين بربه» واللام صلة لفعل مضمر.
(إني بريء مما تشركون) [78] حسن.

(2/638)

ومثله: (وما أنا من المشركين) [79].
(إلا أن يشاء ربي شيئا) [80]، (كل شيء علما).
(إن كنتم تعلمون) [81] حسن.
(وهم مهتدون) [82] تام.
(نرفع درجات من نشاء) [83] حسن.
(وعيسى وإلياس) [85] حسن غير تام. ومثله: (كل من الصالحين) لأن قوله: (وإسماعيل) [86] وما بعده من الأسماء منسوق على الأسماء الأولى.
(إلى صراط مستقيم) [87] حسن.
(يهدي به من يشاء من عباده) [88] حسن. ومثله (لحبط عنهم ما كانوا يعملون)، (الحكم والنبوة) [89].
(فبهداهم اقتده) [90] وقف تام. (إن هو إلا ذكرى للعالمين) أتم من الذي قبله.

(2/639)

(نورا وهدى للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا) [91] كان ابن كثير وأبو عمرو يقرآن: (يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا) بالياء. وكان مجاهد والحسن والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: (تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا) بالتاء. فمن قرأ (تجعلونه قراطيس) بالتاء جعله خطابا متصلاً بقوله: (قل من أنزل الكتاب) (تجعلونه) ولا يحسن الوقف من هذه القراءة على (هدى للناس) لأن (تجعلونه قراطيس) حكاية. ومن قرأ: (يجعلونه قراطيس) بالياء حسن أن يقف على (هدى للناس) لأن (يجعلونه) بالياء خبر عنهم وليس بحكاية. (أنتم ولا آباؤكم قل الله) حسن. (في خوضهم يلعبون) تام.
(سأنزل مثل ما أنزل الله) [93] حسن.

(2/640)

ومثله: (وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم) [94].
(فالق الحب والنوى) [95] (ومخرج الميت من الحي)، (فأنى تؤفكون) حسن غير تام لأن قوله: (فالق الإصباح) [96] تابع لقوله: (فالق الحب)، (والقمر حسبانا)، (العزيز العليم) تام.
(في ظلمات البر والبحر) [97].
(فمستقر ومستودع) [98].
(إلى ثمره إذا أثمر وينعه) [99].
(وجعلوا لله شركاء الجن) [100] حسن غير تام، ثم نبتدئ: (وخلقهم) بفتح اللام. وقرأ يحيى بن

يعمر: (وخلقهم) بتسكين اللام وفتح القاف على معنى «وجعلوا خلقهم» أي: قالوا إن الجن شركاء لله في خلقه إيانا. فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على (الجن) لأن «الخلق» منسوقون على «الشركاء».

(2/641)

(لا إله إلا هو) [102] حسن. ومثله (فاعبدوه).
وقوله تعالى: (وما يشعركم أنها إذا جاءت) [109] كان مجاهد وابن كثير وأبو عمرو يقرؤونها بالكسر، وكان أبو جعفر وشيبة ونافع والأعمش وحمزة يقرؤون: (أنها) بالفتح. فمن قرأ: (إنها) بالكسر وقف على (وما يشعركم) وابتدأ: (إنها). ومن قرأ: (أنها) بالفتح كان له مذهبان: أحدهما أن يكون المعنى «وما يشعركم بأنهم يؤمنون أولا يؤمنون ونحن نقلب أفئدتهم». فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (يشعركم) لأن (أن) متعلقة به. والوجه الآخر أن يكون المعنى «وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون» فيحسن الوقف على (يشعركم) والابتداء بـ (أن) مفتوحة. حُكي عن العرب: «ما أدري أنك صاحبها» المعنى «لعلك صاحبها»

(2/642)

وقرأ حمزة: (أنها إذا جاءت لا يؤمنون) على خطاب الكفرة إليكم.
(الكتاب مفصلا) [114] حسن.
(فلا تكونن من الممترين) تام.
(إلا ما اضطررتم إليه) [119] حسن.
ومثله: (وباطنة) [120].
(وإنه لفسق) [121] أحسن من الذي قبله.
(قالوا شهدنا على أنفسنا) [130] أحسن من الذي قبله.
(أنهم كانوا كافرين) أحسن من الأولين.
والوقف على قوله: (في الظلمات ليس بخارج منها) [122] حسن.

(2/643)

ومثله: (أوتي رسل الله) [124].
(من ذرية قوم آخرين) [133] تام.
(إن ما توعدون لآت) [124] حسن. (وما أنتم بمعجزين) تام.

(فهو يصل إلى شركائهم) [136] حسن.
ومثله: (وليلبسوا عليهم دينهم) [137]، (ما فعلوه).
(لا يذكرون اسم الله عليها افتراء عليه) [138].
(فهم فيه شركاء) [139]، (إنه حكيم عليم) تام، (سيجزيهم وصفهم) حسن غير تام.
(افتراء على الله) [140] حسن. (مهتدين) تام.
(ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين) [142] غير تام لأن (ثمانية أزواج) [143] منصوب بـ «أنشأ ثمانية أزواج» وهو تابع للأول.

(2/644)

(إذ وصاكم الله بهذا) [144].
(أو لحم خنزير) [145] غير تام لأن قوله: (أو فسقًا) نسق على قوله: (إلا أن يكون ميتة)، (أو فسقا أهل لغير الله به) حسن.
(كل ذي ظفر) [146] [حسن] والأول أحسن منه.
(إلا ما حملت ظهورهما) غير تام لأن (الحوايا) منسوقة على «الظهور» كأنه قال: «إلا ما حملت ظهورهما أو حملت الحوايا»، (أو ما اختلط بعظم) وقف حسن.
(ولا حرمنا من شيء) [148] حسن.
ومثله: (والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون) [150] تام.
(وبالوالدين إحسانا) [151] حسن. ومثله: (التي

(2/645)

حرم الله إلا بالحق).
وقوله: (وأن هذا صراطي مستقيما) [153] كان نافع وعاصم وأبو مرو يقرؤون: (أن هذا صراطي) بفتح (أن) وتشديد نونها. فعلى هذه القراءة لا يصلح الوقف على (لعلكم تذكرون) [152] لأن (أن) منسوقة على قوله: (ذلكم وصاكم به) وبـ (أن هذا صراطي)، وإن شئت جعلتها منسوقة على قوله: (اتل ما حرم ربكم عليكم) «واتل أن هذا صراطي» ومن هذا الوجه أيضًا لا يتم الوقف على (لعلكم تعقلون). وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: (إن هذا) بكسر (إن)، فعلى هذه القراءة يصلح الوقف على قوله: (لعلكم تعقلون) ويتم أيضًا. وقرأ ابن أبي إسحاق: (وأن هذا صراطي) بفتح الألف وتخفيف النون. فعلى

(2/646)

هذه القراءة لا يتم الوقف على (لعلكم تذكرون) لأن (أن) منسوقة على قوله: (ألا تشركوا به شيئا) (وأن هذا صراطي).
(وتفصيلاً لكل شيء وهدى ورحمة) [154] وقف حسن. (ربهم يؤمنون) وقف تام.
(أنزلناه مبارك فاتبعوه) [155] وقف حسن إذا نصبت (أن) بـ (اتقوا) كأنك قلت: «واتقوا أن تقولوا» حسن أن تقف على (فاتبعوه)، وإن جعلت (إن) مخفوضة من قول الكسائي بمعنى «وهذا كتاب أنزلناه مبارك لأن لا تقولوا وبأن لا تقولوا» لم يحسن الوقف على (فاتبعوه). والوقف على (لعلكم ترحمون) من الوجهين جميعًا غير تام.
(بينة من ربكم وهدى ورحمة) [157] وقف حسن.

(2/647)

(بما كانوا يصدفون) تام.
(أو يأتي بعض آيات ربك) [158] حسن. ومثله: (أو كسبت في إيمانها خيرا) وهو أتم من الذي قبله. (إنا منتظرون) تام وهو أتم من الذي قبله.
(وهو رب كل شيء) [164] وقف حسن. ومثله: (إلا عليها).
وكذلك (ليبلوكم في ما آتاكم) [165] والتمام آخر السورة. والوقف على قوله: (سريع العقاب) قبيح لأن قوله: (وإنه لغفور رحيم) مقرون بالأول وهو بمنزلة قوله: (نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم. وأن عذابي هو العذاب الأليم) [الحجر: 49، 50] فالثاني مقرون بالأول.

(2/648)

السورة التي يذكر فيها الأعراف

الوقف على (المص) [1] حسن ثم تبتدئ: (كتاب أنزل إليك) [2] على معنى «هذا كتاب أنزل إليك» أنشد القراء:
فبعثت جاريتي فقلت لها اذهبي ... قولي محبك هائما مخبولا
أراد: «قولي هذا محبك»، ويجوز أن يرفع «الكتاب» بـ (المص) فلا يحسن الوقف على (المص) من هذا الوجه.
161 – قال أبو بكر: سألت أحمد بن يحيى عن هذا فقال: إذا رفعت ما بعد الهجاء به فالهجاء مرتفع به. وإذا

(2/649)

رفعت ما بعد الهجاء بمضمر أضمرت للهجاء ما يرفعه. وقال السجستاني: الوقف على قوله: (فلا يكن في صدرك حرج منه) كاف. وهذا خطأ لأن معنى (لتنذر به) [2] التقديم كأنه قال: «المص كتاب أنزل إليك لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه». فلا يحسن الوقف على قوله: (حرج منه). والوقف على (لتنذر به) حسن غير تام لأن قوله (وذكرى للمؤمنين) منصوب بفعل منسوق على (لتنذر) كأنه قال: «لتنذر وتذكرهم به ذكرى»، وإن شئت جعلت «الذكرى» في موضع رفع على النسق على «الكتاب»

(2/650)

فلا يتم من هذا الوجه أيضًا الكلام على (لتنذر به).
وقوله: (اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم) [3] على معنيين: إن شئت قلت: هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، فجمع الفعل لأن النبي صلى الله عليه وسلم، إذا خوطب بشيء فأمته مخاطبة به، الدليل على ذلك قوله: {يا أيها النبي إذا طلقتم النساء} [الطلاق: 1] فعلى هذا المذهب يحسن الوقف ويتم أيضًا على قوله (وذكرى للمؤمنين). والوجه الآخر أن تقول: «إنما قال اتبعوا» لأن معنى الآية أن القول كأنه قال: «لتقول لهم اتبعوا» فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (وذكرى للمؤمنين) لأن قوله: (اتبعوا ما أنزل إليكم) محكي، و (لتنذر به) حكاية ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي. (لا تتبعوا من دونه أولياء) تام. (قليلا ما تذكرون) أتم منه.
(فلنقصن عليهم بعلم) [7] حسن غير تام. (وما كنا غائبين) تام.

(2/651)

(والوزن يومئذ الحق) [8] حسن. (فأولئك هم المفلحون) أحسن من الذي قبله.
(بما كانوا بآياتنا يظلمون) [9] تام.
(وجعلنا لكم فيها معايش) [10] حسن. (ما تشكرون) تام.
(وعن أيمانهم وعن شمائلهم) [17] حسن.
ومثله: (اخرج منها مذءوما مدحورا) [18]، (منكم أجمعين) تام.
(فدلاهما بغرور) [22] حسن غير تام.
(قال اهبطوا) [24] حسن. ومثله: (لبعض عدو) وأحسن منه (مستقر ومتاع إلى حين).
وقوله: (ولباس التقوى ذلك خير) [26] كان مجاهد وابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرؤون: (لباس التقوى) بالرفع. فعلى هذه القراءة يحسن أن تقف على «الريش» وتبتدئ: (ولباس التقوى) وترفع «اللباس» بـ (خير) و «خيرًا» به، وتجعل ذلك تابعًا لـ «اللباس». وكان

(2/652)

أبو جعفر وشيبة ونافع والكسائي يقرؤون: (ولباس التقوى) بالنصب، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على «الريش» لأن «اللباس» منسوق على قوله: (قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم) (ولباس التقوى). والوقف على قوله: (ذلك خير) حسن. (لعلهم يذكرون) وقف تام.
(من حيث لا ترونهم) [27] وقف حسن.
ومثله: (والله أمرنا بها) [28] (إن الله لا يأمر بالفحشاء)، (ما لا تعلمون) وقف التمام.
(كما بدأكم تعودون) [29] حسن.
(فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة) [30] فيها وجهان: إن شئت نصبت الفريق الأول والثاني بـ (تعودون)

(2/653)

كأنه قال: «تعودون على حال الهداية والضلالة» الدليل على هذا قراءة أبي: (كما بدأكم تعودون فريقين فريقا هدى) فمن هذا الوجه لا يتم الوقف على (تعودون) لأنه ناصب لـ «الفريقين» والوجه الثاني أن تنصب الفريق الأول والثاني بـ (حق عليهم الضلالة) فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (بدأكم تعودون) ويتم أيضًا (حق عليهم الضلالة) حسن. (أنهم مهتدون) تام.
(خالصة يوم القيامة) [32] حسن.
ومثله: (أو كذب بآياته) [37].
(من الجن والإنس في النار) [38].
(في سم الخياط) [40].
(من فوقهم غواش) [41]، (وكذلك نجزي الظالمين) وقف التمام.

(2/654)

(لقد جاءت رسل ربنا بالحق) [43] وقف حسن. (بما كنتم تعملون) وقف التمام.
(قالوا نعم) [44] حسن.
ومثله: (يعرفون كلا بسيماهم) [46].
وقوله: (لم يدخلوها وهم يطمعون) فيه وجهان: إن شئت قلت: الوقف على قوله: (لم يدخلوها) ثم تبتدئ: (وهم يطمعون) أي «وهم يطمعون في دخولها» وإن شئت قلت: المعنى دخلوها وهم لا

يطمعون في دخولها، فيكون الجحد منقولاً من «الدخول» إلى «الطمع» كما تقول في الكلام: «[ما] ضربت عبد الله وعنده

(2/655)

أحد» فمعناه «ضربت عبد الله وليس عنده أحد» فالجحد منقول من الضرب إلى آخر الكلام. حُكي عن العرب: «ما كأنها أعرابية» بمعنى «كأنها ليست أعرابية» وأنشد الفراء:

ولا أراها تزال ظالمة ... تحدث لي نكبة وتنكؤها

أراد: «وأراها لا تزال ظالمة» فمعنى الجحد الأول التأخير، وأنشد الفراء أيضًا:

إذا أعجبتك الدهر حال من امريء ... فدعه وأوكل حاله والليالیا

يجئن على ما كان من صالح به ... وإن كان فيما لا يرى الناس أليا

أراد: «وإن كان فيما لا يرى الناس لا يألو» فعلى هذا

(2/656)

المذهب الثاني لا يحسن الوقف على قوله: (لم يدخلوها). والوقف على قوله: (أن سلام عليكم) حسن. والوقف على قوله: (عذابًا ضعفا من النار) [38] حسن. (ولكن لا تعلمون) تام.

(فما كان لكم علنيا من فضل) [39] حسن. ومثله: (وبينهما حجاب) [46]. (لا ينالهم الله برحمة) [49] وقف حسن: (ولا أنتم تحزنون) [تام]. والوقف على قوله: (ادخلوا الجنة) حسن غير تام. (على الكافرين) حسن غير تام لأن (الذين اتخذوا) [51] نعت لـ (الكافرين).

(وغرتهم الحياة الدنيا) حسن.

(كما نسوا لقاء يومهم هذا) وقف غير تام لأن قوله: (وما كانوا بآياتنا يجحدون) نسق على «اليوم» كأنه قال: «لقاء يومهم هذا ولقاء ما كانوا يجحدون» ومعنى (ما) المصدرية،

(2/657)

كأنه قال: «ولقاء جحدهم».

(هل ينظرون إلا تأويله) [53] وقف حسن. (فيشفعوا لنا) غير تام لأن قوله: (أو نرد) منسوق على الأول ومعه استفهام مضمر كأنه قال: «أو هل نرد». (فنعمل غير الذي كنا نعمل) وقف حسن، (وضل عنهم ما كانوا يفترون) وقف التمام.

(ثم استوى على العرش) [54] حسن ومثله (والنجوم مسخرات بأمره). ومثله: (ألا له الخلق

والأمر)، (تبارك الله رب العالمين) تام.
(تضرعا وخفية) [55] حسن. (إنه لا يحب المعتدين) تام.

(2/658)

(وادعوه خوفا وطمعا) [56] حسن.
(إن رحمت الله قريب من المحسنين) تام.
(فأخرجنا به من كل الثمرات) [57] حسن غير تام. (لعلكم تذكرون) [تام].
(والذي خبث لا يخرج إلا نكدا) [58] حسن.
ومثله (ما لكم من إله غيره) [59] وكذلك (عذاب يوم عظيم).
(إنهم كانوا قوما عمين) [64] تام.
(قال قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب) [71] وقف حسن.
ومثله: (وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا وما كانوا مؤمنين) [72] وقف تام.
(قد جاءتكم بينة من ربكم) [73] حسن غير تام. ومثله: (فذروها تأكل في أرض الله) وكذلك (فيأخذكم عذاب أليم).

(2/659)

(وتنحتون الجبال بيوتا) [74].
(فأوفوا الكيل والميزان) [85] (إن كنتم مؤمنين).
(وتبغونها عوجا) [86] أحسن من الذي قبله (إذ كنتم قليلا فكثركم)، (كيف كان عاقبة المفسدين) أحسن من الذي قبله.
(وسع ربنا كل شيء علما) [89] حسن.
ومثله: (على الله توكلنا)، (وأنت خير الفاتحين) تام.
ومثله: (فأصبحوا في دارهم جاثمين) [91].
(كأن لم يغنوا فيها) [92] حسن.
(كانوا هم الخاسرين) أحسن من الذي قبله.
(حتى عفوا) [95] حسن غير تام لأن قوله: (وقالوا) نسق على (عفوا). (فأخذناهم بغتة) غير تام لأن قوله: (وهم لا يشعرون) حال كأنه قال: «أخذاهم بغتة وهذه

(2/660)

حالهم»
(ولكن كذبوا) [96] غير تام لأن قوله: (فأخذناهم بغتة) نسق على (كذبوا).
(بياتا وهم نائمون) [97] غير تام لأن قوله تعالى: (أو أمن أهل القرى) [98] نسق على الأول كأنه قال: «وأمن أهل القرى» فدخلت ألف الاستفهام على واو النسق. ومثله (وهم يلعبون).
(أفأمنوا مكر الله) [99] حسن غير تام. (إلا القوم الخاسرون) تام.
(أن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم) [100] حسن غير تام. (فهم لا يسمعون) حسن.
ومثله: (تلك القرى نقص عليك من أنبائها) [101]، (ليؤمنوا بما كذبوا من قبل). كذلك (يطبع الله على قلوب الكافرين)
(لأكثرهم من عهد) [102]، (وإن وجدنا أكثرهم

(2/661)

لفاسقين) تام.
(فظلموا بها) [103] حسن. (كيف كان عاقبة المفسدين) تام.
(أن لا أقول على الله إلا الحق) [105] حسن.
(قال ألقوا) [116] غير تام لأن قوله: (فلما ألقوا) تبيين عن الكلام الأول. (واسترهبوهم) غير تام لأن قوله: (وجاءوا بسحر عظيم) نسق على (سحروا) ومثله: (وجاءوا بسحر عظيم)
(ربنا أفرغ علينا صبرا) [116] حسن غير تام. (وتوفنا مسلمين) أحسن من الذي قبله.
(ويذرك وآلهتك) [127] كان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون: (ويذرك)

(2/662)

بالنصب. وكان الحسن يقرأ: (ويذرك) بالرفع. فمن قرأ: (ويذرك) بالنصب كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: نصبته على الصرف عن قوله: (أتذر موسى) ومعنى الصرف الحال كأنه قال: «أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض في حال تركهم إياك وآلهتك»، ويقوي هذا المذهب أنها في قراءة أبي بن كعب: (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك) ... . فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على (ليفسدوا في الأرض) ولا يتم لأن الحال يتعلق بها ما قبلها. وقال اليزيدي (ويذرك) منصوب على معنى «ليفسدوا في الأرض وليذرك وآلهتك». فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (في الأرض). ومن قرأ (ويذرك) بالرفع جعله نسقًا على قوله: (أتذر موسى) (ويذرك وآلهتك) فلا يتم الوقف من هذه القراءة على (في الأرض). والوقف على (ويذرك وآلهتك) حسن.
(يورثها من يشاء من عباده) [128] حسن غير تام.

(2/663)

والتمام على قوله: (والعاقبة للمتقين).
(ومن بعد ما جئتنا) [129] [حسن]. (فينظر كيف تعملون) أحسن من الذي قبله.
(قالوا لنا هذه) [131] حسن غير تام. ومثله: (يطيروا بموسى ومن معه). (ولكن أكثرهم لا يعلمون) أحسن من الأولين.
(وكانا عنها غافلين) [136].
(مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها) [137] وقف حسن. وقال السجستاني: نصبوا (مشارق الأرض ومغاربها) بقوله: (وأورثنا) ولم ينصبوها بالظرف، ولم يريدوا «في مشارق الأرض وفي مغاربها» فإنكاره النصب على معنى: «في مشارقها ومغاربها» خطأ لأن المشارق والمغارب فيها وجهان:

(2/664)

أحدهما أن تكون منصوبة بـ (أورثنا) على غير معنى محل، والمحل هو الذي يسميه الكسائي صفة، والخليل وأصحابه من البصريين ظرفًا. والوجه الثاني أن ينصب (التي) بـ (أورثنا) وينصب «المشارق والمغارب» على المحل كأنك قلت: «وأورثنا القوم الأرض التي باركنا فيها في مشارقها ومغاربها» فلما أسقطت الخافض نصبت. وإذا نصبت «المشارق والمغارب» بوقوع الفعل عليها على غير معنى محل جعلت (التي باركنا فيها) نعتًا لـ «المشارق والمغارب». وأجاز الفراء وجهًا ثالثًا وهو أن تنصب «المشارق والمغارب» بوقوع الفعل عليها على غير معنى محل، ويجعل (التي باركنا) في موضع خفض على النعت للأرض كأنه قال: «مشارق الأرض التي باركنا فيها». (على بني إسرائيل بما صبروا) وقف حسن.

(2/665)

(وما كانوا يعرشون) وقف غير تام لأن قوله: (وجاوزنا ببني إسرائيل البحر) [138] نسق على (دمرنا).
(يسومونكم سوء العذاب) [141] حسن غير تام.
(فتم ميقات ربه أربعين ليلة) [142] حسن (ولا تتبع سبيل المفسدين) تام.
(وأمر قومك يأخذوا بأحسنها) [145] وقف حسن.
(وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا) [146] حسن. (وكانوا عنها غافلين) تام.
(حبطت أعمالهم) [147] حسن.
(ولا يهديهم سبيلا) [148] حسن.

ومثله: (أعجلتم أمر ربكم) [150]، (وكادوا يقتلونني) وأحسن منهن: (ولا تجعلني مع القوم الظالمين).
(وأدخلنا في رحمتك) [151]. حسن (وأنت أرحم الراحمين) تام.

(2/666)

(وذلة في الحياة الدنيا) [152] حسن.
ومثله: (قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي) [155]، (فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين).
(إنا هدنا إليك) [156].
(في التوراة والإنجيل) [157]، (والأغلال التي كانت عليهم). (هم المفلحون) تام.
(يحيي ويميت) [158]، (لعلكم تهتدون) تام.
ومثله: (وبه يعدلون) [159].
(اثنتي عشرة أسباطا أمما) [160] حسن. (قد يعلم كل أناس مشربهم) حسن.
(ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) حسن.
(نغفر لكم خطيآتكم) [161] حسن، وأحسن منه (من السماء بما كانوا يظلمون) [162]
(ويوم لا يسبتون لا تأتيهم) [163] وقف حسن.

(2/667)

(أو معذبهم عذابا شديدا) [164] وقف حسن غير تام ثم تبتدئ: (قالوا معذرة إلى ربكم) بالرفع على معنى «قالوا هي معذرة». وقرأ طلحة بن مصرف واليزيدي: (قالوا معذرة) بالنصب على معنى «قالوا اعتذرنا معذرة».
(وقطعناهم في الأرض أمما) [168] حسن. (ومنهم دون ذلك) أحسن منه.
(وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه) [169] حسن. ومثله: (أن لا يقولوا على الله إلا الحق) وكذلك: (ودرسوا ما فيه). (للذين يتقون أفلا تعقلون) غير تام لأن قوله: (الذين يمسكون بالكتاب) [170] نسق على (الذين يتقون). (وأقاموا الصلاة) حسن. (إنا لا نضيع أجر المصلحين) تام.
ومثله: (لعلكم تتقون) [171]

(2/668)

(قالوا بلى شهدنا) [173] قال السجستاني: ألوقف على (شهدنا). قال أبو بكر: وهذا غلط لأن (أن) متعلقة بالكلام الذي قبلها كأنه قال: «وأشهدهم على أنفسهم لأن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين» فحذفت «لا» واكتفي منها بـ «أن» كما قال: (يبين الله لكم أن تضلوا) [النساء: 176] معناه «لأن لا تضلوا» وكما قال: {وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم} [النحل: 15] فمعناه «لأن لا تميد بكم» فحذف (لا) واكتفى منها بـ (أن)، قال الراعي:

أيام قومي والجماعة كالذي ... لزم الرحالة أن تميل مميلا

أراد: «أن لا تميل» فاكتفى بـ «أن» من «لا».

(2/669)

وقال القطامي يصف ناقة:

رأينا ما يرى البصراء فيها ... فآلينا عليها أن تباعا

فمعناه: «بأن لا تباع» فاكتفى بـ «أن» من «لا» وتمام الكلام على قوله: (ولعلهم يرجعون) [174].

(أخلد إلى الأرض) [176] (واتبع هواه) وقف حسن. ومثله: (ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا). (لعلهم يتفكرون) تام.

ومثله: (وأنفسهم كانوا يظلمون) [177] وأواخر الآيات بعدها.

(أولئك كالأنعام بل هم أضل) [179] وقف حسن. (أولئك هم الغافلون) وقف التمام.

(فادعوه بها) [180] حسن. (الذين يلحدون في أسمائه) أحسن من الذي قبله. (سيجزون ما كانوا يعملون) تام.

(2/670)

(وأملي لهم) [183] وقف حسن.

(أولم يتفكروا) [184] وقف التمام. وكذلك في سورة الروم: (أولم يتفكروا في أنفسهم) [8] وقف التمام. ثم تتبديء: (ما خلق الله السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق) وكذلك في سورة سبأ (ثم تتفكروا) [46] ثم تبتدئ: (ما بصاحبكم من جنة). (ما بصاحبكم من جنة) وقف حسن. ثم تبتدئ: (إن هو إلا نذير مبين) بمعنى «ما هو إلا نذير مبين» والوقف على (مبين) تام.

(وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم) [185] وقف حسن.

وقوله: (ويذرهم في طغيانهم يعمهون) [186] كان نافع وغيره من أهل المدينة يقرؤون: (ونذرهم في طغيانهم) بالنون والرفع. وكان عاصم وأبو عمرو يقرآنها: (ويذرهم) بالياء والرفع. وكان الأعمش وحمزة والكسائي

(2/671)

يقرؤونها: (ويذرهم) بالياء والجزم فمن قرأ: (ونذرهم) بالنون والرفع حسن له أن يقف على قوله: (فلا هادي له) ثم يبتديء مستأنفًا: (ونذرهم). وكذلك من قرأها بالياء والرفع إلا أن الاستئناف مع النون أحسن. ومن قرأ: (ويذرهم) بالياء والجزم جزمه على النسق على محل الفاء في قوله: (فلا هادي له) لأنها قد حلت في محل الجواب، وجواب الجزاء مجزوم، وأنشد هشام:

أيا صرفت فإنني لك كاشح ... وعلى انتقاصك في الحياة وازدد

فجزم: «وازدد» على النسق على محل الفاء، وأنشد الأخفش البصري:

(2/672)

دعني فأذهب جانبا ... يوما وأكفك جانبا

فجزم: «وأكفك» على النسق على محل الفاء. فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله: (فلا هادي له) لأن الفعل المجزوم متعلق بالأول.

(لا يجليها لوقتها إلا هو) [187] ثم تبتدئ: (ثقلت في السماوات والأرض) على معنى «ثقل علمها على أهلا السماوات والأرض أن يعلموه». (لا تأتيكم إلا بغتة) وقف حسن. (إنما علمها عند الله) وقف حسن. والأول أحسن منه. (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وقف التمام. (ولا ضرا إلا ما شاء الله) وقف حسن. ومثله: (وما مسني السوء) وهو أحسن منه وأتم. (لقوم يؤمنون) تام، وهو أتم من الذي قبله.

(ليسكن إليها) [189] وقف حسن. (حملت حملا

(2/673)

خفيفًا فمرت به) حسن.

ومثله: «جعلا له شركاء فيما آتاهما فتعالى الله عما يشركون» [190] أحسن من الذي قبله.

(وهم يخلقون) [191] غير تام لأن قوله: (ولا يستطيعون لهم نصرا) [192] نسق على (لا يخلق شيئا). (ولا أنفسهم ينصرون) وقف التمام.

(لا يتبعوكم) [193] وقف حسن. ثم تبتدئ: (سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون) فترفع (سواء) بمعنى الفعلين اللذين بعدها، كأنك قلت «سواء عليكم دعاؤكم أو صمتكم».

قال أبو بكر: سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن هذا فقال: (سواء) مرفوعة بمضمر إذا قلت: «سواء علي أقمت أم قعدت» فهو مرفوع بإضمار «إن قمت أو قعدت فهو

(2/674)

سواء علي». (أم أنتم صامتون) تام. ومثله: (إن كنتم صادقين) [194] (أم لهم آذان يسمعون بها) [195] حسن. (ثم لا تنظرون) تام.
(إن وليي الله الذي نزل الكتاب) [196] حسن. (وهو يتولى الصالحين) تام.
ومثله: (ولا أنفسهم ينصرون) [197]، (وهم لا يبصرون) [98]، (فاستعذ بالله) [200] وقف حسن. (إنه سميع عليم) تام.
(أم لهم آذان يسمعون بها) حسن. (فلا تنظرون) تام.
(إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا) [201] غير تام لأن قوله: (فإذا هم مبصرون) متعلق بـ (تذكروا) كأنه قال: «تذكروا فأبصروا» والوقف على (فإذا هم مبصورن) تام ثم تبتدئ (وإخوانهم يمدونهم في الغي) [202] على معنى

(2/675)

«وإخوان المشركين يمدونهم في الغي» (ثم لا يقصرون) حسن.
(قالوا لولا اجتبيتها) [203] وقف حسن. ومثله: (ما يوحى إلي من ربي). (هذا بصائر من ربكم) غير تام لأن «الهدى» منسوق على «البصائر».
(لعلكم ترحمون) [204] تام.

(2/676)

السورة التي تذكر فيها الأنفال

(قل الأنفال لله والرسول) [1] وقف حسن. (وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين) وقف التمام إذا كانت (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) [5] صلة لضمر. فإن قال قائل: كيف تكون (كما) صلة لمضمر؟ قيل له: معنى هذا أن النبي صلى الله عليه وسلم، لما نظر إلى قلة المسلمين يوم بدر وإلى كثرة المشركين قال: «من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا» ليرغبهم في القتال. فلما هزمهم الله وأظفره بهم قام إليه سعد بن عبادة فقال له: يا رسول الله إن أعطيت هؤلاء ما وعدتهم بقي خلق من المسلمين بغير شيء. فأنزل الله تعالى {قل الأنفال لله والرسول} يصنع فيها ما يشاء فأمسكوا لما سمعوا ذلك على كراهية منهم له فأنزل

(2/677)

الله تعالى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) أي: امض لأمر الله في الغنائم كما مضيت لأمر الله في خروجك وهم له كارهون فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على قوله: (لله والرسول) ويتم الوقف على قوله: (إن كنتم مؤمنين).
ويحسن الوقف على قوله أيضًا: (ومما رزقناهم ينفقون) [3] ويتم على قوله: (ومغفرة ورزق كريم) [4].
ويجوز أن تكون (كما) صلة لقوله: (يسألونك عن الأنفال) كأنه قال: «يسألونك عن الأنفال كما جادلوك يوم بدر. فقالوا: لم تخرجنا للقتال فنستعد له وإنما أخرجتنا للغنيمة» الدليل على هذا قوله: (يجادلونك في الحق بعدما تبين) [6] فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ما قبل (كما).
قال أبو عبيدة: معنى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق)

(2/678)

اليمين كأنه قال: «والذي أخرجك من بيتك بالحق» كما قال: {وما خلق الذكر والأنثى} [الليل: 3] فمعناه «والذي خلق الذكر والأنثى» فالوقف من هذا الوجه يتم ويحسن على ما قبل (كما).
وروى أبو عبيد عن الفراء أنه قال: جواب (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) (وإن فريقا من المؤمنين لكارهون). وقال الكسائي: قد يكون قوله: (يجادلونك في الحق) هو الجواب. يقول: «فمجادلتهم إياك الآن كما أخرجك ربك من بيتك بالحق». فعلى مذهب الكسائي لا يحسن الوقف على قوله: (وإن فريقا من المؤمنين لكارهون) لأن (كما) متعلقة بـ (يجادلونك) وقال بعض أهل اللغة معنى (كما) «إذ» كأنه قال: «إذ أخرجك ربك بالحق» واحتج بقوله تعالى: {وأحسن كما أحسن الله إليك} [القصص: 77] فمعناه «وأحسن إذا أحسن الله إليك» فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ما قبل (كما) لأنها متعلقة بمضمر.

(2/679)

والوقف على قوله: (أولئك هم المؤمنون حقا) [4] حسن لمن لم يعلق (كما) بـ (يسألونك عن الأنفال)، والوقف على (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) قبيح من مذهب الكسائي لأن (يجادلونك) عنده جواب (كما). والوقف عليه أيضًا قبيح من المذهب الذي رواه أبو عبيد عن الفراء.
(كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون) [6] وقف التمام.
(أن غير ذات الشوكة تكون لكم) [7] وقف حسن.
(ولو كره المجرمون) [8] وقف حسن.
ومثله: (إن الله عزيز حكيم) [10].

(واضربوا منهم كل بنان) [12] حسن.
(ذلكم فذوقوه) [14] حسن ثم تبتدئ: (وأن للكافرين عذاب النار) بمعنى «واعلموا أن للكافرين» كما قال الشاعر، أنشده الفراء وغيره:

(2/680)

تسمع للأحشاء منه لغطا ... ولليدين جسأة وبددا
فمعناه: «تسمع للأحشاء لغطا وترى لليدين جسأة» لأن «الجسأة» لا تسمع، فإن جعلت (أن) مفخوضة من قول الكسائي على معنى «وبأن للكافرين» كان الأول أحسن منه لأن الأول كأنه منه منقطع مما قبله. ويجوز أن تكون (أن) في موضع رفع على معنى «ذلك فذوقوه وذلكم أن الكافرين» (عذاب النار) تام. والوقف على قوله: (فذوقوه) من الوجوه كلها غير تام. (وأن للكافرين عذاب النار) تام.
(ومأواه جهنم) [16] وقف حسن. (وبئس المصير) حسن.
وقوله عز وجل: (ذلكم وأن الله موهن كيد

(2/681)

الكافرين) [18] في (ذلكم) وجهان: أحدهما أن يكون في موضع نصب على معنى «فعل ذلكم» ويكون في موضع رفع على معنى «هو ذلكم» أو «ذلكم الشأن ذلكم الأمر»، قال الشاعر:
ذاك وإني على جاري لذو حدب ... أحنو عليه كما يحني على الجار
أراد: «ذاك الأمر، ذاك الشأن» فإذا رفعت (ذلكم) بمضمر حسن أن تقف عليه ثم تبتدئ (وأن الله موهن) على معنى «وذلكم أن الله موهن»، (موهن كيد الكافرين) تام.
(فهو خير لكم) [19] حسن. وأحسن منه: (فئتكم شيئا ولو كثرت). وقوله: (وأن الله مع المؤمنين)، كان

(2/682)

أبو جعفر وشيبة ونافع يقرؤون: (وأن الله مع المؤمنين) بالفتح فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (ولو كثرت) لأن (أن) في موضع خفض على معنى «فلن تغني عنكم فئتكم شيئًا لكثرتها ولأن الله مع المؤمنين». وكان عاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون: (وإن الله) بكسر الألف، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على (ولو كثرت) لأن (إن) مستأنفة، ومما يدل على صحة معنى الاستئناف قراءة عبد الله: (ولو كثرت والله مع المؤمنين)، والوقف على قوله: (مع المؤمنين)

تام.
والوقف على (وأنتم تسمعون) [20] حسن غير تام لأن قوله: (ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا) [21] نسق على الأول.

(2/683)

(خيرًا لأسمعهم) [23] وقف حسن. (وهم معرضون) وقف تام.
(إذا دعاكم لما يحييكم) [24] حسن.
(لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) [25] حسن. والأول أحسن منه. (واعلموا أن الله شديد العقاب) أحسن من الأولين.
(ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم) [29] وقف حسن. (ذو الفضل العظيم) تام.
(أو يخرجوك) [30] حسن. (خير الماكرين) تام.
(وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) [33] قال الضحاك: الهاء والميم الأوليان للكفار والهاء والميم الثانيتان للمؤمنين. وقال بعض أهل اللغة: الأوليان والثانيتان للكفار. فإن قال قائل: كيف يوصف الكفار بالاستغفار؟ قيل له: معنى الآية: «وما كان الله معذب الكفار وهم يستغفرون»

(2/684)

أي: لم يكن معذبهم لو كانوا يستغفرون. فأما إذا كانوا لا يستغفرون فهم مستحقون للعذاب. قال: وهو في الكلام بمنزلة قولك للرجل: «ما كنت لأهينك وأنت تكرمني» فمعناه: ما كنت لأهينك لوأكرمتني فأما إذا كنت غير مكرم لي فأنت مستحق لهواني. فعلى مذهب الضحاك تم الوقف على (وأنت فيهم) لأن المعنى «وما كان الله ليعذب الكفار وأنت فيهم» ثم تبتدئ: (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) على معنى «وما كان الله معذب المسلمين وهم يستغفرون». وعلى مذهب اللغوي لا يتم الوقف على (وأنت فيهم) لأن القصة كلها للمشركين، (وهم يستغفرون) وقف حسن.
ومثله: (وما كانوا أولياءه) [34]، (ولكن أكثرهم لا يعلمون) تام.
(إلا مكاء وتصدية) [35] حسن.

(2/685)

(ليصدوا عن سبيل الله) [26] حسن. ومثله: (ثم يغلبون).
(فيجعله في جهنم) [37] حسن. والذي قبله أحسن منه. (أولئك هم الخاسرون) تام.
(ويكون الدين كله لله) [39] حسن.

ومثله: (فاعلموا أن الله مولاكم) ب 40]، (ونعم النصير) تام.
(يوم التقى الجمعان) [41] حسن. (والله على كل شيء قدير) أحسن منه.
(ولكن الله سلم) [43] حسن.
ومثله: (ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله) [47].
(إني أرى ما لا ترون) [48].
(يضربون وجوههم وأدبارهم) [50].
(وأن الله ليس بظلام للعبيد) [51] غير تام لأن الكاف

(2/686)

في (كدأب) [54] صلة لما قبلها.
(فانبذ إليهم على سواء) [58] حسن غير تام.
ومثله: (ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا) [59]، (إنهم لا يعجزون) تام.
(الله يعلمهم) [60] وقف حسن. ومثله: (وألف بين قلوبهم) [63].
(يا أيها النبي حسبك الله) [64] وقف حسن إذا نصبت (ومن اتبعك من المؤمنين) بفعل مضمر كأنك قلت: «يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين»، قال الشاعر:
إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا ... فحسبك والضحاك سيف مهند

(2/687)

أراد: «يكفيك ويكفي الضحاك» وإن جعلت (من) في موضع رفع على النسق على (الله) لم يحسن الوقف على الله تعالى. وقال السجستاني: معناه «ومن اتبعك من المؤمنين حسبهم الله» قال أبو بكر: وهذا غلط لأن المفسرين والنحويين على خلافه، وإنما رغب النحويون عنه لأنه ينقطع من الأول إذا فعل به ذلك، وهو متصل على مذهبهم فليست بهم حاجة إلى قطعه منه.
(أولئك بعضهم أولياء بعض) [72] وقف حسن.
ومثله: (والذين كفروا بعضهم أولياء بعض) [73] وأحسن منه (تكن فتنة في الأرض وفساد كبير).
(أولئك هم المؤمنون حقا) [74] حسن.
(فأولئك منكم) [75] حسن. ومثله: (بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) والتمام آخر السورة.

(2/688)

(إلى الذين عاهدتم من المشركين) [1] حسن غير تام لأن قوله: (وأذان من الله ورسوله) [3].
نسق على (براءة).
وكذلك الوقف على (وأن الله مخزي الكافرين) [2].
(أن الله بريء من المشركين) كان القراء كلهم يفتحون ألف (أن) إلا الحسن البصري فإنه كان يكسرها. فعلى مذهب العامة لا يحسن الوقف على (يوم الحج الأكبر) لأن (أن) متعلقة بما قبلها كأنه قال: «لأن الله وبأ، الله» وعلى مذهب الحسن يتم الوقف على (الحج الأكبر) لأن (إن) مكسورة على الابتداء. وقوله: (أن الله بريء من المشركين

(2/689)

ورسوله) اجتمعت القراء على رفع «الرسول» إلا عيسى بن عمر وابن أبي إسحاق فإنهما كانا ينصبانه. فمن رفعه كان له مذهبان: أحدهما أن يقول نسقته على ما في (بريء) من ذكر الله فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على «الرسول» ولا يحسن على «المشركين». والوجه الآخر أن تقول: رفعته على الاستئناف وأضمرت له رافعًا كأني قلت: «أن الله بريء من المشركين ورسوله بريء منهم» فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على «المشركين» ولا يحسن على «الرسول» وعلى مذهب ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يحسن الوقف على «الرسول» ولا يحسن على «المشركين» لأن «الرسول» نسق على (الله) تعالى. (غير معجزي الله) وقف حسن. (بعذاب أليم) غير تام لأن الاستثناء قد جاء بعده، (إن الله يحب المتقين) [4] تام.

(2/690)

(ثم أبلغه مأمنه) [6] حسن.
ومثله: (إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام) [7].
(لا يرقبوا فيكم إلا ولا ذمة) [8].
(فصدوا عن سبيله) [9].
(فإخوانكم في الدين) [11] وقف تام.
(وهم بدؤوكم أول مرة) [13] وقف حسن. وقال السجستاني: الوقف على (أتخشونهم). قال أبو بكر وليس كذلك لأن قوله تعالى: (فالله أحق أن تخشوه) منعقد بـ «الخشية» الأولى.
(ويذهب غيظ قلوبهم) [15] وقف حسن ثم تبتدئ: (ويتوب الله) بالرفع، وكان الأعرج وابن أبي إسحاق يقرآن: (ويتوب الله) بالنصب، فعلى مذهبهما لا يوقف على (ويذهب غيظ قلوبهم) لأن (ويتوب) منصوب على

(2/691)

الصرف عن قوله: (يعذبهم الله) [14] و (يخزهم).
(ولا المؤمنين وليجة) [16] وقف حسن.
ومثله: (لا يستوون عند الله) [19].
(خالدين فيها أبدا) [22]، (إن الله عنده أجر عظيم) تام.
(إن استحبوا الكفر على الإيمان) [23] حسن. (فأولئك هم الظالمون) تام.
(ومساكن ترضونها) [24] قبيح لأن (أحب إليكم) خبر كان. (حتى يأتي الله بأمره) حسن.
ومثله: (إلا ليعبدوا إلها واحدا) [31].
والوقف على (فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء) [28] حسن.
ومثله: (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) [36].

(2/692)

(ليواطئوا عدة ما حرم الله) [37]، (زين لهم سوء أعمالهم).
(بالحياة الدنيا من الآخرة) [38]، (إلا قليل) تام.
(ولا تضروه شيئا) [39] أحسن.
(إن الله معنا) [40]، (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى) حسن. ثم تبتدئ: (وكلمة الله هي العليا) فترفع «الكلمة» بما عاد من (هي) وترفع (هي) بالعليا و (العليا) بها. وقرأ الحسن: (وكلمة الله هي العليا) بالنصب على معنى «وجعل كلمة الله». قال أبو بكر: وفي هذه القراءة قبح لأنه لو كان كذلك لكانت «وجعل كلمته هي العليا» ولم يكن (وكلمة الله). وبعد فالقراءة بالنصب جائزة معروفة في كلام العرب، قال الشاعر:

(2/693)

لا أدري الموت يسبق الموت شيء ... نغص الموت ذا الغنى والفقيرا
أراد «لا أرى الموت يسبقه شيء» فأظهر الهاء. والوقف على قراءة الحسن على (العليا). (والله عزيز حكيم) وقف التمام.
(واليوم الآخر) [45]، (أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم) وقف حسن.
ومثله: (وفيكم سماعون لهم) [47].
(ولا تفتني) [49].
(إلا ما كتب الله لنا هو مولانا) [51]، (فليتوكل المؤمنون) أحسن من الذي قبله.

(بها في الحياة الدنيا) [55] وقف حسن، ولا يتم الوقف على قوله: (وأولادهم) لأن قوله: (في الحياة الدنيا (صلة لـ (تعجبك))) كأنه قال: «ولا تعجبك أموالهم ولا

(2/694)

أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة» فيكون هذا من المقدم والمؤخر فإن قلت: «إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا»، أي: يعذبهم بالإنفاق كرها في الدنيا، ثم يعذبهم بها في الآخرة بعد عذاب الدنيا حسن الوقف على (أولادهم).
(ويؤمن للمؤمنين) [61]، (ورحمة للذين آمنوا منكم) وقف تام. (لهم عذاب أليم) أتم منه.
(إنما كنا نخوض ونلعب) [65] وقف حسن.
والوقف على قوله: (فأن له نار جهنم خالدا فيه) [63] حسن.
ومثله: (قد كفرتم بعد إيمانكم) [66].
(هي حسبهم ولعنهم الله) [68].
(ومساكن طيبة في جنات عدن) [72] وقف حسن ثم

(2/695)

تبتدئ: (ورضوان من الله أكبر) فترفع «الرضوان» بـ (أكبر) و (أكبر) به. والوقف على قوله: (ورضوان من الله أكبر) أحسن أيضًا.
(عذابًا أليما في الدنيا والآخرة) [74] وقف حسن.
والوقف على قوله: (ومأواهم جهنم) [73] حسن.
وكذلك: (يحلفون بالله ما قالوا).
(فيسخرون منهم) [79]، (سخر الله منهم).
(فلن يغفر الله لهم) [80]، (والله لا يهدي القوم الفاسقين) تام.
والوقف على قوله: (وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله) [74] حسن.
والوقف على قوله: (رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) [87] حسن.

(2/696)

ومثله: (وقعد الذين كذبوا الله ورسوله) [90].
(إذا نصحوا لله ورسوله) [91]، (من سبيل).
(ما ينفقون) [92]

(رضوا بأن يكونوا مع الخوالف) [93].
(لن نؤمن لكم) [94]، (وسيرى الله عملكم ورسوله) حسن غير تام لأن (ثم) تتعلق بما قبلها.
وكذلك: (ويتربص بكم الدوائر) [98] حسن. (والله سميع عليم) تام.
وكذلك: (الله عليم حكيم) [106].
(لا تقم فيه أبدا) [108] وقف حسن إذا رفعت (الذين اتخذوا مسجدا) بإضمار «فيما وصفنا الذين اتخذوا، وفيما يذكر الذين اتخذوا» فإن رفعت (الذين) بما عاد من الهاء والميم في قوله: (لا يزال بنيانهم الذي بنوا) [110]

(2/697)

لم يحسن الوقف على (لا تقم فيه أبدا). وكذلك الوقف على قوله: (أحق أن تقوم فيه) [108] حسن إذا رفعت (الذين) بمضمر، فإذا رفعتهم بما عاد من الهاء والميم لم يحسن الوقف عليه.
والوقف على قوله: (عليهم دائرة السوء) [99] حسن.
وكذلك (وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم).
(فانهار به في نار جهنم) [109] حسن، إذا رفعت (الذين اتخذوا) بمضمر.
(إلا أن تقطع قلوبهم) [110] حسن.
ومثله: (في التوراة والإنجيل والقرآن) [111]، (وذلك هو الفوز العظيم) وقف حسن ثم تبتدئ: (التائبون العابدون) [112] فترفعهم بإضمار «هم التائبون العابدون»

(2/698)

وفي مصحف عبد الله: (التائبين العابدين) فلك في هذا وجهان: إن شئت خفضتهم على النعت لـ «المؤمنين» على معنى «من المؤمنين التائبين» فلا يحسن الوقف على (الفوز العظيم)، وإن شئت نصبتهم على المدح فيحسن الوقف على (الفوز العظيم)، (والحافظون لحدود الله) وقف حسن.
(عدو لله تبرأ منه) [114] ومثله: (لأواه حليم) تام.
(حتى يبين لهم ما يتقون) [115] حسن.
(فريق منهم ثم تاب عليهم) [117] حسن.
ومثله (ثم تاب عليهم ليتوبوا) [118].
(ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه) [120]، (إلا كتب لهم به عمل صالح) وقف غير تام لأن قوله: (ولا ينفقون) نسق على (لا يصيبهم ظمأ)، (ولا ينفقون نفقة) [121]

(2/699)

وكذلك الوقف على قوله: (إن الله لا يضيع أجر المحسنين) غير تام لهذه العلة. وقال السجستاني: الوقف على قوله: (إلا كتب لهم). وهذا غلط لأن قوله: (ليجزيهم الله) متعلق بـ (كتب) كأنه قال: «إلا كتب لهم به عمل صالح لكن ليجزيهم» وقال السجستاني: اللام في (ليجزيهم) لام اليمين، كأنه قال: «ليجزينهم الله» فحذفوا النون وكسروا اللام وكانت مفتوحة فأشبهت في اللفظ لام «كي» فنصبوا بها كما نصبوا بلام (كي). وهذا غلط لأن لام القسم لا تُكسر ولا ينصب بها، ولو جاز أن يكون معنى (ليجزيهم) «ليجزينهم» لقلنا: «والله ليقم زيد» بتأويل «والله ليقومن» وهذا معدوم في كلام العرب، واحتج بأن العرب تقول في التعجب: «أظرف بزيد» فيجزمونه لشبهه لفظ الأمر.

(2/700)

وليس هذا بمنزلة ذاك لأن التعجب عدل إلى لفظ الأمر، ولام اليمين لم توجد مكسورة قط في حال ظهور اليمين ولا في حال إضمارها.
(وليجدوا فيكم غلظة) [123] وقف حسن.
وقوله عز وجل: (بالمؤمنين رؤوف رحيم) [128] هذا وقف التمام. وقال بعض المفسرين: قوله: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم) ثم ابتدأ فقال: (بالمؤمنين رؤوف رحيم). والأظهر في هذا أن يكون الكلام كله متصلاً، و (رؤوف) نعت لـ «الرسول».

(2/701)

السورة التي يذكر فيها يونس

(أن لهم قدم صدق عند ربهم) [2] حسن. قال السجستاني: هو تام. وليس بتام لأن قوله: (قال الكافرون إن هذا لساحر مبين) جواب لـ «الوحي». وهذا إشارة إليه. والوقف على (لساحر مبين) تام.
(ما من شفيع إلا من بعد إذنه) [3] حسن. ومثله: (ربكم فاعبدوه).
(إليه مرجعكم جميعا) [4] حسن غير تام. وقوله: (حقا إنه يبدأ الخلق) كان أبو جعفر يفتح ألف (أن) وسائر القراء على كسرها. فمن فتحها وقف: (مرجعكم جميعا وعد الله) وابتدأ: (حقا أنه يبدأ الخلق) على معنى «حقا

(2/702)

بدؤه الخلق»، أنشدنا أبو العباس لابن الدمينة:
أحقًا عباد الله أن لست خارجا ... ولا والجا إلا على رقيب
ولا ماشيا فردا ولا في جماعة ... من الناس إلا قيل أنت مريب
فرفع «أن» بمعنى «حق» وقال السجستاني: من فتح «أن» نصبها بالوعد كأنه قال: «وعد الله أنه يبدأ الخلق» وليس كما ظن لأن كسر «أن» يدل على أنها غير معلقة بالوعد، ومن كسر «أن» وقف (وعد الله حقا) وابتدأ (إنه) بالكسر. (ثم يعيده) وقف حسن. ومثله: (عملوا الصالحات بالقسط).
(لتعلموا عدد السنين والحساب) [5].

(2/703)

(ما خلق الله ذلك إلا بالحق) حسن ثم تبتدئ: (نفصل) بالنون. وكذلك قرأ نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي. وكان أبو عمرو يقرأها: (يفصل) بالياء. فعلى قراءة أبي عمرو الوقف (لقوم يعلمون).
(يهديهم ربهم بإيمانهم) [9] حسن.
ومثله: (وتحيتهم فيها سلام) [10].
(لقضى إليهم أجلهم) [11].
(كأن لم يدعنا إلى ضر مسه) [12]
(بقرآن غير هذا أو بدله) [15]
(أو كذب بآياته) [17].
(شفعاؤنا عند الله) [18].
(أمة واحدة فاختلفوا) [19].
(فقل إنما الغيب لله) [20] حسن غير تام. (من المنتظرين) تام.

(2/704)

(قل الله أسرع مكرا) [21] حسن.
ومثله: (في البر والبحر) [12].
(يبغون في الأرض بغير الحق)، [23] (متاع الحياة الدنيا) كان القراء أجمعون يرفعون «المتاع» إلا ابن أبي إسحاق ومن أخذ بقوله فإنه كان ينصبه. فمن رفعه رفعه من وجهين: أحدهما أن يكون مرفوعًا بإضمار «ذلك متاع الحياة الدنيا» وتكون (على) رافعة لـ «البغي» فيحسن أن تقف على (أنفسكم). والوجه الآخر أن ترفع «البغي» بـ «المتاع» فلا يحسن الوقف على (أنفسكم) ومن نصب «المتاع»

حسن له الوقف (على أنفسكم) وليس كحسن الوجه الأول في الرفع.
(مما يأكل الناس والأنعام) [24] وقف حسن.

(2/705)

ومثله: (كأن لم تغن بالأمس).
(الحسنى وزيادة) [26]، (قتر ولا ذلة)، (قطعًا من الليل مظلما) [27].
(فزيلنا بينهم) [28].
(إلا أن يهدي فما لكم) [35] وقف حسن غير تام على معنى التوبيخ كما تقول للرجل: «مالك ويلك»، ثم تبتدئ: (كيف تحكمون)، والتمام على (تحكمون).
(ولما يأتهم تأويله) [29] وقف حسن.
ومثله: (ومنهم من لا يؤمن به) [40].
(إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم) [45].
(إلا ما شاء الله) [49].
(قل إي وربي) [53] وقف حسن كما تقول في الكلام:

(2/706)

«إي لعمري» ثم تبتدئ: (إنه لحق) والوقف على «حق» حسن أيضًا.
(لافتدت به) [54] وقف حسن.
(ما في السماوات والأرض) [55] مثله.
(لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) [62] وقف غير تام لأن قوله: (الذين آمنوا) [63] نعت لـ (أولياء الله).
(شهودا إذ تفيضون فيه) [61] حسن.
(ولا يحزنك قولهم) [65] حسن.
(الكذب لا يفلحون) [69] تام.
ثم تبتدئ (متاع في الدنيا) [70]، على معنى «ذلك متاع الدنيا»

(2/707)

(ربنا ليضلوا عن سبيلك) [88] وقف حسن.
(آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنوا إسرائيل) [90] كان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو

عمرو يقرؤون: (أنه) بفتح الألف. وكان يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: (إنه) بالكسر. فمن قرأ: (أنه) بالفتح لم يقف على (آمنت) لأنه عامل في (أن). ومن قرأ: (إنه) بالكسر كان له مذهبان: أحدهما أن يقف على (آمنت) ويبتديء: (إنه) بالكسر. والوجه الآخر أن يقول: إنما كسرت «إن» لأن تأويل (آمنت) «قلت»، كأني قلت: «إنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل». فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (آمنت) لأن (إنه) ما بعدها حكاية.

(2/708)

(ورزقناهم من الطيبات) [93] وقف حسن. (حتى جاءهم العلم).
(فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) [94].
(أن تؤمن إلا بإذن الله) [100].
(ماذا في السماوات والأرض) [101].
(خلوا من قبلهم) [102].
(والذين آمنوا) [103] ثم تبتدئ: (كذلك حقا علينا ننج المؤمنين) وقف التمام.
(فلا كاشف له إلا هو) [107] وقف حسن.
(وهو الغفور الرحيم) وقف التمام.

(2/709)

السورة التي يذكر فيها هود

(الر) [1] وقف حسن إذا رفعت «الكتاب» بإضمار «هذا كتاب» فإن رفعت «الكتاب بـ (الر) لم يحسن الوقف عليها، (من لدن حكيم خبير) غير تام لأن (ألا تعبدوا إلا الله) [2] متعلق بقوله: (ثم فصلت) بـ (ألا تعبدوا). (إلا الله) وقف حسن. (نذير وبشير) وقف غير تام لأن (وأن استغفروا) [3] منسوق على (ألا تعبدوا) (ويؤت كل ذي فضل فضله) حسن».
[ومثله]: (ليقولون ما يحبسه) [8].

(2/710)

(ذهب السيئات عني إنه لفرح فخور) [10] غير تام لأن الاستثناء قد جاء بعده.
(إنما أنت نذير) [12] حسن.
ومثله: (هل يستويان مثلا) [24].
(إني لكم نذير مبين) [25] كان أبو جعفر وأبو عمرو والكسائي يقرؤون: (أني لكم) بفتح الألف،

وكان شيبة ونافع وعاصم وحمزة يقرؤون: (إني لكم) بكسر الألف؛ فمن قرأ: (أني) بالفتح لم يقف على (قومه) لأن الإرسال «عامل» في «أن». ومن قرأ: (إني) بالكسر وقف على (قومه) وابتدأ (إني) بالكسر.
(إنما يأتيكم به الله إن شاء) [23] حسن.

(2/711)

(يريد أن يغويكم) [44] حسن أيضًا.
وكذلك (إلا من قد آمن) [36].
(بأعيننا ووحينا) [37].
(من كل زوجين اثنين وأهلك) [40] قال السجستاني: هو وقف. قال أبو بكر: وليس يوقف لأن الاستثناء قد جاء بعده (إلا من سبق عليه القول ومن آمن) وقف حسن.
(وما آمن معه إلا قليل) تام.
(مجراها ومرساها) [41] حسن (لغفور رحيم) تام.
(إلا من رحم) [43] حسن.
ومثله: (يا سماء أقلعي) [44] قال السجستاني: (واستوت على الجودي) وقف كاف. وهذا غلط لأن قوله: (وقيل

(2/712)

بعدا) نسق على (غيض الماء). ولو حسن الوقف على (الجودي) على ما ذكر لحسن الوقف على (الماء) وعلى (الأمر).
(إنه عمل غير صالح) [46] قرأ النبي صلى الله عليه وسلم، وابن عباس وعروة بن الزبير وعكرمة والكسائي:
(إنه عمل غير صالح) بكسر الميم وفتح اللام، وكان ابن مسعود والشعبي والحسن وأبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرؤون: (إنه عمل غير صالح) بفتح الميم وضم اللام. فمن قرأ: (إنه عمل غير صالح) لم يقف على (ليس من أهلك) لأن الهاء الثانية تعود على الهاء الأولى. ومن قرأ: (إنه عمل غير صالح) وقف على (ليس من أهلك) لأن الهاء تعود على السؤال فانقطعت مما قبلها كأنه قال: «إن سؤالك إياي ما ليس لك به

(2/713)

علم عمل غير صالح». قال أبو بكر: وقد أجاز بعض أهل العربية إعادة الهاء في (وانه) على «الابن» و (عمل) و (غير) مرفوعان. وقال: المعنى عندي «إن ابنك ذو عمل غير صالح» فحذف «ذو» وقام: (عمل) مقامه كما قالت العرب: عبد الله إقبال وإدبار. وهم يريدون عبد الله ذو إقبال وإدبار. ومثله: «يومنا مطر وريح» يعني به «ذو مطر وريح». فمن بنى على هذا القول ألحق هذه القراءة بقراءة من قرأ: (إنه عمل غير صالح) في الوقف ولم يجعل بينهما فرقًا.

(وعلى أمم ممن معك) [48] حسن.

ومثله: (في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة) [60].

(2/714)

(فمن ينصرني من الله إن عصيته) [63].

(ومن خزي يومئذ) [66].

(كأن لم يغنوا فيها) [68].

(قالوا لا تخف) [70] وقف حسن ثم تبتدئ (إنا أرسلنا إلى قوم لوط) والوقف على (لوط) تام. وفي قوله: (ومن وراء إسحاق يعقوب) [71] القراء مجمعون على رفع (يعقوب) إلا عبد الله بن عامر وحمزة فإنهما ينصبانه. وروى ذلك أبو عمرو عن عاصم. قال أبو بكر: فمن رفعه وقف على (فبشرناها بإسحاق) وابتدأ: (ومن وراء إسحاق يعقوب) كان الاختيار أن يقف على آخر الآية، ويجوز أن

(2/715)

يقف على إسحاق ثم يبتديء: (ومن وراء إسحاق يعقوب) على معنى «وهبنا لها يعقوب». وقال السجستاني: النصب ليس بالمختار لأنه لم يبشره إلا بواحد كما قال: {فبشرناه بغلام حليم} [الصافات: 101]. وهذا غلط منه لأن الذين نصبوا (يعقوب) لم يدخلوه في «البشارة» لأنه يفسد أن ينسق على (إسحاق) الأول لدخول (من) بينما، وذلك أنه لا يجوز: «مررت بعبد الله ومن بعده محمد» فأصحاب النصب لم يريدوا هذا الوجه الخطأ وإنما أرادوا أن يضمروا فعلا ينصبونه كما تقول: «مررت بعبد الله ومن بعده محمدًا» على معنى: «وجدت من بعده محمدًا».

(أتعجبين من أمر الله) [73] وقف حسن. ومثله: (أهل البيت)، (حميد مجيد) أحسن منه.

(يجادلنا في قوم لوط) [74] حسن.

(2/716)

ومثله: (إن موعدهم الصبح) [8] لأن بعض المفسرين قال: إن (لوطا) قال: لا تؤخروهم إلى الصبح. فقالت الرسل: (أليس الصبح بقريب).
(منضود) [82] غير تام لأن (مسومة) [83] نعت لـ «الحجارة».
(أو قوم هود أو قوم صالح) [89] حسن.
(بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) [86] وقف حسن.
ومثله: (ورزقني منه رزقا حسنا) [88] والجواب محذوف كأنه قال: «أفتأمرونني أن أعصيه».

(2/717)

(كأن لم يغنوا) [95] وقف التمام.
(فاتبعوا أمر فرعون) [97] حسن. (وما أمر فرعون برشيد) أحسن من الأول.
(وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة) [99] حسن، أي: وأتبعوها يوم القيامة.
(منها قائم وحصيد) تام.
(لمن خاف عذاب الآخرة) [103] حسن.
ومثله: (ذلك يوم مجموع له الناس) [103].
(ما دامت السماوات والأرض إلا ما شاء ربك) [107].وقف حسن. ومعنى الاستثناء ههنا الزيادة لا النقصان، كأنه قال: «سوى ما شاء ربك من الزيادة لهم على مقدار ديمومة السماوات والأرض».

(2/718)

(مما يعبد هؤلاء) [109] حسن.
(فاختلف فيه) [110] تام. (لقضي بينهم).
(ليوفينهم ربك أعمالهم) [111].
(ومن تاب معك) [112]، (ولا تطغوا)، (فتمسكم النار).
(من أولياء ثم لا تنصرون) [113] وقف التمام.
(وزلفا من الليل) [114] حسن.
(يذهبن السيئات)
(ممن أنجينا منهم) [116] حسن.
ومثله: (لجعل الناس أمة واحدة) [118].
(ولذلك خلقهم) [119].
(ما نثبت به فؤادك) [120].

السورة التي يذكر فيها يوسف
(فيكيدوا لك كيدا) [5] وقف حسن.
(كما أتمها على أبويك من قبل إبراهيم وإسحاق) [6] حسن.
(أرسله معنا غدا يرتع ويلعب) [12] [حسن].
(قا يا بشرى هذا غلام) [19] حسن.
وقوله: (ولقد همت به وهم بها) [24] فيه ثلاثة أقوال قال عامة أهل العلم: هم بها معناه «قعد منها مقعد الرجل من المرأة» فتمثل له يعقوب عاضًا على إصبعه يقول: يوسف يوسف. فالوقف من هذا المذهب على (لولا أن رأى برهان ربه)، والتمام (إنه من عبادنا المخلصين). وقال

آخرون: الأنبياء، عليهم السلام، معصومون لا يعصون ولا يهمون بالكبائر. وقالوا: معنى الآية «لولا أن رأى برهان ربه لهم بها» فالوقف من هذا المذهب على (ولقد همت به) ثم تبتدئ: (وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) أي: لولا أن رأى برهان ربه لهم بها. وقال آخرون: الهاء كناية عن الفرة كأنه قال: «ولقد همت به وهم بالفرة» فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (لولا أن رأى برهان ربه) ويتم على (المخلصين) ولا يتم على (ولقد همت به) لأن (هم بها) نسق عليه.
(قال هي راودتني عن نفسي) [26] وقف حسن.
(يوسف أعرض عن هذا) [29] تام. (إنك كنت من الخاطئين) أتم منه.

(وقلن حاش لله ما هذا بشرا) [31] حسن.
(ولقد راودته عن نفسه فاستعصم) [32] حسن.
(من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين) [35] وقف حسن.
(بتأويله قبل أن يأتيكما) [37] حسن. (مما علمني ربي) حسن.
(وإسحاق ويعقوب) [38] حسن. (علينا وعلى الناس) أحسن منه. (ولكن أكثر الناس لا يشكرون) تام.
(فيصلب فتأكل الطير من رأسه) [41] تام وإنما صار تامًا لأن المفسرين قالوا: إن يوسف لما عبر

رؤياهما على ما يكرهان قالا كذبنا لم ير شيئًا، فقال يوسف: (قضي الأمر الذي فيه تستفيتان) (وأخر يابسات) [43 ي حسن غير تام.

(2/722)

(قالوا أضغاث أحلام) [44] حسن أيضًا.
(أنا أنبئكم بتأويله) [45] حسن. (فأرسلون) حسن.
(وأخر يابسات) [46] حسن.
(وفيه يعصرون) [49] تام.
(ما علمنا عليه من سوء) [51] حسن. فقالت المرأة: (الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) فقال يوسف: (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) [52] فتم الكلام على قوله: (وأن الله لا يهدي كيد الخائنين). فقال جبريل، وغمزه، ولا حين هممت؟ فقال: (وما أبرئ نفسي) [53] وقال أبو عبيد: حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: (ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن

(2/723)

إن ربي بكيدهن عليم)، (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) قال ابن جريج: وبين هذا وذالك ما بينه. قال: وهذا من تقديم القرآن وتأخيره. قال أبو عبيد: يذهب ابن جريج إلى أن قوله تعالى: (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) متصل بقوله: (قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم).
يقول: «إنه تكلم بهذا كله قبل خروجه من السجن»، فعلى مذهب ابن جريج لا يتم الوقف على قوله: (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) قال أبو بكر: ومن الناس من يقول: (ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب) (وأن الله لا يهدي كيد الخائنين) (وما أبرئ نفسي إن النفس) إلى قوله: (إن ربي غفور رحيم) من كلام امرأة العزيز لأنه متصل

(2/724)

بقولها: (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) وهذا مذهب الذين ينفون «الهم» عن «يوسف» فمن بنى على قولهم قال: من قوله: (قالت امرأة العزيز) إلى قوله: (إن ربي غفور رحيم) كلام متصل بعضه ببعض ولا يكون فيه وقف تام على حقيقة، ولسنا نختار هذا القول ولا نذهب إليه.
(يتبوأ منها حيث يشاء) [56] وقف حسن.
(للذين آمنوا وكانوا يتقون) [57] وقف تام.

(قالوا يا أبانا ما نبغي) [65] في (ما) وجهان: يجوز أن تكون جحدًا على معنى «لسنا نبغي دراهمك»، ويجوز أن تكون منصوبة على معنى «أي شيء نبغي»

(2/725)

والوقف على (نبغي) إذا كانت (ما) جحدًا أحسن منه إذا كانت منصوبة لأنها إذا كانت منصوبة كان المعنى «أي شيء نبغي وهذه بضاعتنا ردت إلينا».
(لتأتني به إلا أن يحاط بكم) [66] وقف حسن.
وكذلك: (كدنا ليوسف) [76] حسن. (إلا أن يشاء الله) تام. ثم تبتدئ: (نرفع درجات من نشاء) بالنون. وروي عن بعض القراء أنه قرأ: (يرفع درجات من يشاء) بالياء فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (إلا أن يشاء الله) ويتم على (كل ذي علم عليم).
(وقد أخذ عليكم موثقًا من الله) [80] وقف حسن إذا كان المعنى «من قبل ما فرطتم في يوسف» و (ما) توكيد، وإن شئت جعلت (ما) مصدرًا على معنى «ومن قبل تفريطكم

(2/726)

في يوسف» فعلى هذا المذهب يحسن الوقف أيضًا على (من الله). (ما فرطتم في يوسف) وقف حسن.
(فصبر جميل) [83] حسن.
(والأرض يمرون عليها) [105] لا يجوز أن تقف على (السماوات) وتبتدئ: (والأرض يمرون عليها) بالرفع لأن الابتداء إنما يكون على نية الوصل، ولم يقرأ بالرفع أحد من القراء ولا له معنى، ومن نصب (الأرض) كان وقفه على (السماوات) حسنًا لأن (الأرض) تنتصب بقوله: (يمرون عليها) لأن التأويل: «والأرض يجوزونها». وقرأ السدي بالنصب، ومعناه ضعيف كضعف معنى الرفع.
162 – أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: حدثنا أبو

(2/727)

عمر الدوري قال: حدثنا أبو عمارة قال: حدثنا علي بن الحسن عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت السدي يقرأ: (والأرض يمرون عليها) بنصب الأرض.
(سوف أستغفر لكم ربي) [98] وقف حسن يقال: أخرهم إلى وقت السحر ليلة الجمعة.
(على بصيرة أنا ومن اتبعني) [108] هذا هو الوقف و (أنا) توكيد لما في (أدعو على بصيرة) صلة

(أدعو) والمعنى «أدعو على بصيرة لا على غير بصيرة»، ويجوز أن يكون الوقف على (أدعو إلى الله) ثم تبتدئ: (على بصيرة

(2/728)

أنا ومن اتبعني) فترفع (أنا) بـ (على). (وما أنا من المشركين) حسن.
(من أهل القرى) حسن. (عاقبة الذين من قبلهم) حسن. وكذلك: (ننجي من نشاء) [110].

(2/729)

السورة التي يذكر فيها الرعد
(المر) [1] وقف حسن. (آيات الكتاب) وقف تام إذا رفعت (الذي أنزل إليك من ربك) بـ (الحق) و (الحق) به. فإن جعلت (الذي) في موضع خفض على معنى «تلك آيات الكتاب وآيات الذي أنزل إليك» لم يحسن الوقف على الكتاب وحسن على (من ربك) ثم تبتدئ (الحق ولكن) على معنى «هو الحق». (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون) وقف تام.
(الله الذي رفع السماوات) [2] حسن ثم تبتدئ: (بغير عمد ترونها) أي: ترونها بلا عمد ويجوز أن يكون المعنى «الله الذي رفع السماوات بعمد لا ترون تلك العمد»

(2/730)

فيكون معنى الجحد النقل من «العمد» إلى «الرؤية» ويكون الوقف على (ترونها) وفي الهاء وجهان: يجوز أن يكون لـ «العمد» ويجوز أن يكون لـ «السماوات». (وكل يجري لأجل مسمى) حسن.
(جعل فيها زوجين اثنين) [2] حسن.
(وجنات من أعناب) [4] الجنات منسوقة على القطع. وروي عن الحسن: (وجنات) على معنى «رفع السماوات وجنات». قال أبو بكر: هذا قول بعضهم. والذي أختاره: (وسخر الشمس والقمر) و (جنات)

(2/731)

أي: وجعل فيها رواسي وجنات. (نسقي بماء واحد) حسن، ثم تبتدئ: (ونفضل) بالنون، وهي قراءة نافع وابن كثير ويحيى وعاصم وحميد وأبي عمرو. وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: (ويفضل)

بالياء، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف على (يسقى بماء واحد) ويتم على (لآيات لقوم يعقلون).
(وقد خلت من قبلهم المثلات) [6] حسن.
(ولكل قوم هاد) [7] تام.
(وما تزداد) [8] حسن. (وكل شيء عنده بمقدار) حسن.

(2/732)

(ومن جهر به) [10] [حسن]. وكذلك (وسارب بالنهار).
(يحفظونه من أمر الله) [11] تام. والمعنى «يحفظونه بأمر الله» ويجوز أن يكون هذا من المقدم والمؤخر، كأنه قال: «له معقبات من أمر الله يحفظونه». ويحسن الوقف على (يحفظونه) وتبتدئ: (من أمر الله) أي: ذلك الحفظ من أمر الله.
(وما هو ببالغه) [14] حسن.
(السماوات والأرض قل الله) [16] وقف حسن. (حتى يغيروا ما بأنفسهم) وقف حسن. (فلا مرد له) تام. (له دعوة الحق) حسن شبيه بالتام. (أم هل تستوي الظلمات

(2/733)

والنور) حسن. (فتشابه الخلق عليهم) حسن.
ومثله: (أو متاع زبد مثله) [17]، (وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال) تام.
(لربهم الحسنى) [18] تام. (لافتدوا به) حسن. ومثله: (ومأواهم جهنم وبئس المهاد) تام.
وكذلك (كمن هو أعمى) [19].
ومثله: (ولا ينقضون الميثاق) [20] وقال السجستاني: هو وقف. وليس كما قال لأن قوله (والذين صبروا) [22] مع خبره نسق على الكلام الأول. (أولئك لهم عقبى الدار) حسن.
ومثله: (من كل باب) [23].
(بما صبرتم فنعم عقبى الدار) تام.

(2/734)

ومثله: (ولهم سوء الدار) [25].
(لمن يشاء ويقدر) [26]، (إلا متاع).
(ويهدي إليه من أناب) [27].

(تطمئن القلوب) [28].
(وحسن مآب) [29].
(وهم يكفرون بالرحمن) [30]، (لا إله إلا هو)، (وإليه متاب) وقف غير تام إذا كان جواب (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال)، (وهم يكفرون الرحمن) كأنه قال: «وهم يكفرون ولو فعل بهم ذلك» فإن كان جواب (ولو أن قرآنا) محذوفًا لعلم المخاطبين به. كان الوقف على قوله (وإليه متاب).
(أو كلم به الموتى) [31] حسن. (بل لله الأمر جميعا) تام.
(ثم أخذتهم) [32] حسن.

(2/735)

(لتتلو عليهم الذين أوحينا إليك) [30] وقف حسن.
(أفمن هو قائم على نفس بما كسبت) [23] وقف حسن، والمعنى «كآلهتهم التي لا تضر ولا تنفع» فحذف الجواب لأن قوله: (وجعلوا لله شركاء) دال عليه، كما قال في سورة الحديد (لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح) [10] فمعناه «ومن بعد الفتح» فاكتفى بدلالة قوله: (أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا). وكذلك {جعل لكم سرابيل تقيكم الحر} [النحل: 81 ي معناه «تقيكم الحر والبرد» (أم بظاهر من القول) وقف حسن، ومعناه «ظاهر في اللفظ باطن في الحقيقة» (وصدوا عن السبيل) حسن. ومثله: (فما له من هاد).

(2/736)

(ولعذاب الآخرة أشق) [34].
(التي وعد المتقون) [35] غير تام لأن موضع (تجري من تحتها الأنهار) رافع لـ (مثل الجنة). وذلك أنه لما قال: (مثل الجنة) كان معناه «صفات الجنة» ثم خبر عنها فقال: (تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها). وقال أبو العباس: «المثل» مرفوع بإضمار «فيما وصفنا مثل الجنة، وفيما ذكرنا مثل الجنة» (أكلها دائم وظلها) تام. (تلك عقبى الذين اتقوا) تام. وأتم منه: (وعقبى الكافرين النار).
(أن يأتي بآية إلا بإذن الله) [38]. (لكل أجل كتاب) تام.
(يمحو الله ما يشاء ويثبت) [39] حسن. (وعنده أم الكتاب) تام.

(2/737)

(ننقصها من أطرافها) [41] تام.
(فلله المكر جميعا) [42] تام. (ما تكسب كل نفس) تام.

(ومن عنده علم الكتاب) [43] يقرأ على وجهين: روي عن النبي صلى الله عليه وسلم، وابن عباس ومجاهد: (ومن عنده علم الكتاب)، وسائر القراء يقرؤون: (ومن عنده) بفتح الميم، فمن قرأ: (ومن عنده) وقف على قوله: (شهيدا بيني وبينكم) ثم يبتديء: (ومن عنده علم الكتاب). وكذلك من قرأ: (ومن عنده علم الكتاب). ومن قرأ: (ومن عنده) وقف على آخر السورة، ولم يقف على (بيني وبينكم).

(2/738)

السورة التي يذكر فيها إبراهيم

(الله الذي له ما في السماوات وما في الأرض) [2] قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعبد الله بن عامر: (الله الذي) بالرفع. وكان ابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون (الله الذي) بالخفض. فمن قرأ بالرفع وقف على (الحميد) [1]. ومن قرأ: (الله الذي) وقف على (ما في الأرض).

(ليبين لهم) [4] وقف حسن. (ويهدي من يشاء) حسن. (وعاد وثمود) [9] وقف تام ثم تبتدئ: (والذين

(2/739)

من بعدهم لا يعلمهم إلا الله).

ومثله: (لنسكننكم الأرض من بعدهم) [14]، (وخاف وعيد) تام.

ومثله: (وما هو بميت) [17].

(مما كسبوا على شيء) [18].

(السماوات والأرض بالحق) [19] ولو قرأ قارئ: (خالق السماوات) بالنصب على أنه نعت لـ (الله) والخبر (إن يشأ يذهبكم) كان الوقف على (خلق جديد).

(بما أشركتموني من قبل) [22] تام.

(خالدين فيها بإذن ربهم) [23] تام. (تحيتهم فيها سلام) تام.

(2/740)

(كل حين بإذن ربها) [25] حسن.

(ما لها من قرار) [26] تام.

(في الحياة الدنيا وفي الآخرة) [27] تام. (ويضل الله الظالمين) غير تام لأن قوله: (ويفعل الله ما

يشاء) نسق على (يضل الله الظالمين)، (ما يشاء) تام.
(دار البوار) [28] غير تام لأن (جهنم) منصوبة على الترجمة عن دار البوار، فلو رفعها رافع بإضمار على معنى «هي جهنم» أو بما عاد من الهاء في (يصلونها) لحسن الوقف على (دار البوار).
(جهنم يصلونها) [29] حسن. (وبئس القرار) تام. (ليضلوا عن سبيله) [30] حسن.
(وآتاكم من كل ما سألتموه) [34] قرأت العوام:

(2/741)

(من كل ما سألتموه) بالإضافة. وقرأ سلام أبو المنذر: (من كل ما سألتموه) بالتنوين. فمن قرأ: (من كل ما سألتموه) بالإضافة لم يقف على (كل) ومن نون حسن له أن يقف على (كل) ثم يبتديء: (ما سألتموه) أي: لم تسألوه.
163 – سألت أبا العباس عن هذا فقال لي: من أضاف أراد «وآتاكم من كل ما سألتموه لو سألتموه» ومن نون أراد «آتاكم من كل لم تسألوه. وذلك أنا لم نسأل الله شمسًا ولا قمرا ولا كثيرًا من نعمه». والوق فعلى (سألتموه) تام.
والوقف على (إنهن أضللن كثيرا من الناس) [36] حسن.

(2/742)

(وما نعلن) [38] حسن شبيه بالتام. (ولا في السماء) تام. (ربنا وتقبل دعاء) [40] حسن.
(يوم يقوم الحساب) [41]، (إنما يؤخرهم ليوم) [42] قرأت العوام (يؤخرهم) بالياء. وقرأ السلمي والحسن: (نؤخرهم) بالنون. فمن قرأ: (نؤخرهم) بالنون وقف على «الظالمين» وابتدأ: (إنما). ومن قرأ: (يؤخرهم) بالياء وقف على (لا يرتد إليهم طرفهم) [43]، (وأفئدتهم هواء) تام.
(ونتبع الرسل) [44] تام.
(لكم الأمثال) [45] تام.
(غير الأرض والسماوات) [48] حسن.

(2/743)

السورة التي يذكر فيها الحجر

(وقرآن مبين) [1] تام.
(ويلههم الأمل) [3] (تام). فيما زعم السجستاني. وهو عندي غير تام لأن قوله (فسوف يعلمون) تهدد متصل بما قبله، (يعلمون) تام.

(إن كنت من الصادقين) [7] تام.
(ومن لستم له برازقين) [20] تام.
(بقدر معلوم) [21] تام.
(لآية للمؤمنين) [77] تام.
(وإنهما لبإمام مبين) [79] تام.

(2/744)

(وما بينهما إلا بالحق) [85] تام. مثله: (فاصفح الصفح الجميل).
(والقرآن العظيم) [87].
(الذين جعلوا القرآن عضين) [91] وقف حسن، أي: فرقوه. ثم ابتدأ: (فوربك لنسألنهم أجمعين) [92] أي: لنسألن قريشًا وغيرها من الأمم الذين فرقوه، وتفريقهم إياه أن بعضهم قال: «هو سحر» وقال بعضهم: «هو كذب».
(فسوف يعلمون) [96] وقف التمام.

(2/745)

السورة التي يذكر فيها النحل

(فلا تستعجلوه) [1] تام (عما يشركون) حسن.
(أنا فاتقون) [2] تام.
(والأرض بالحق) [3] حسن.
(إلا بشق الأنفس) [7] حسن.
(لتركبوها) [8] حسن ثم تبتدئ: (وزينة) على معنى «وزينة فعل ذلك». والوقف على قوله: (إن ربكم لرؤوف رحيم) غير تام لأن الخيل والبغال والحمير تنتصب على النسق على (خلق)، ويجوز أن تنصبها بإضمار «وسخر لكم الخيل والبغال»، فيحسن الوقف على قوله: (لرؤوف رحيم). (وزينة) وقف تام.

(2/746)

ومثله: (ومنها جائر) [9].
(لعلكم تهتدون) [15].
(وعلامات) [16] حسن.

(لا تحصوها) [18] حسن. (لغفور رحيم) تام. (وما تعلنون) حسن.
(والذين يدعون من دون الله) [20] كان الحسن ونافع والأعمش وأبو عمرو وابن كثير يقرؤون (والذين تدعون) بالتاء. وكان عاصم يقرأ: (والذين يدعون) بالياء. فمن قرأ: (والذين تدعون) بالتاء لم يقف على (تعلنون) ووقف على (يخلقون). ومن قرأ: (والذين يدعون) بالياء. فمن قرأ: (والذين تدعون) بالتاء لم يقف على (تعلنون) ووقف على (يخلقون). ومن قرأ: (والذين يدعون) بالياء وقف على قوله: (وما تعلنون). والوقف على (يخلقون) تام إذا رفعت «الأموات» بإضمار (هم أموات) فإذا رفعت «الأموات» بقوله: (والذين يدعون من دون

(2/747)

الله أموات) لم يتم الوقف على (يخلقون).
(أيان يبعثون) [21] تام.
(إلهكم إله واحد) [22] تام.
(ما كنا نعمل من سوء) [28] تام.
(بما كنتم تعلمون) تام.
(خالدين فيها) [29] تام.
(قالوا خيرا) [30] تام. (في هذه الدنيا حسنة) حسن. ومثله: (ولدار الآخرة خير ولنعم دار المتقين) تام إذا رفعت «الجنات» بما عاد من الهاء في (يدخلونها) [31] فإن رفعت «الجنات» بـ «نعم» لم يحسن الوقف على (المتقين).
(كذلك فعل الذين من قبلهم) [33] وقف حسن.
(من حقت عليه الضلالة) [36] حسن.

(2/748)

ومثله: (لا يهدي من يضل) [37].
(لا يبعث الله من يموت) [38] وقف حسن.
(لنبوئنهم في الدنيا حسنة) [41] وقف حسن.
ومثله: (بالبينات والزبر) [44].
(من نعمة فمن الله) [53].
(ليكفروا بما آتيناهم) [55].
(أم يدسه في التراب) [59].
(مثل السوء) [60] (المثل الأعلى)، (العزيز الحكيم) تام.
(ما يكرهون) [62 ي حسن، (أن لهم الحسنى) حسن.

(فاسلكي سبل ربك ذللا) [69] حسن. (فيه شفاء للناس) حسن.
(لكي لا يعلم بعد علم شيئا) [70] حسن.
ومثله: (إلا كلمح البصر أو هو أقرب) [77].
(ما يمسكهن إلا الله) [79].

(2/749)

(شهيدًا على هؤلاء) [89].
(وإيتاء ذي القربى) [90]، (والمنكر والبغي) تام.
(يعظكم لعلكم تذكرون) تام، ومعناه «يعظكم الله».
(من بعد قوة أنكاثا) [92] حسن، (هي أربى من أمة) حسن، (ما كنتم فيه تختلفون) تام.
(ويهدي من يشاء) حسن.
ومثله: (وما عند الله باق) [96].
(إنما أنت مفتر) [101].
(إنما يعلمه بشر) [103].
(إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون) [116]. وقف تام. وقال السجستاني: (لما تصف ألسنتكم الكذب) وقف كاف. وهذا غلط لأن قوله: (هذا حلال وهذا حرام)

(2/750)

حكاية ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي.
(شاكرًا لأنعمه) [121] حسن.
(بمثل ما عوقبتم به) [126] حسن.
(وجادلهم بالتي هي أحسن) [125] [مثله].

(2/751)

السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل
(لنريه من آياتنا) [1] حسن.
(من دوني وكيلا) [2] حسن ثم تبتدئ: (ذرية من حملنا مع نوح) [3] على معنى «يا ذرية من حملنا» وقال قوم: «الذرية» منصوبة بقوله: (ألا تتخذوا من دوني) (ذرية من حملنا مع نوح) (وكيلا).
فعلى هذا المذهب يكون الوقف على (نوح)، (عبدا شكورا) تام.

(عسى ربكم أن يرحكم) [8] حسن ثم تبتدئ: (وإن عدتم عدنا).
(ولتعلموا عدد السنين والحساب) [12] حسن.
(عليك حسيبا) [14] حسن.

(2/752)

(وزر أخرى) [15] حسن. ومثله: (حتى نبعث رسولا).
(من عطاء ربك) [20]
(كيف فضلنا بعضهم على بعض) [21]
(وبالوالدين إحسانا) [23]، (كما ربياني صغيرا) تام.
(التي حرم الله إلا بالحق) [33] حسن.
(حتى يبلغ أشده) [34] حسن.
ومثله: (إليك ربك من الحكمة) [39].
(لا تفقهون تسبيحهم).
(وفي آذانهم وقرا) [46].
(أو إن يشأ يعذبكم) [54].
(بمن في السماوات والأرض) [55] حسن.
(إلا أن كذب بها الأولون) [59] حسن.
ومثله: (أحاط بالناس) [60]، (الملعونة في القرآن).

(2/753)

(والأولاد وعدهم) [64].
(ليس لك عليهم سلطان) [65].
(ضل من تدعون إلا إياه) [67]، (إلى البر أعرضتم).
(خلافك إلا قليلا) [76] حسن، ثم تبتدئ: (سنة من قد أرسلنا) [77] فتنصب «السنة» بإضمار «يعذبون كسنة من قد أرسلنا» فلما سقطت الكاف عمل الفعل. (من رسلنا) وقف حسن.
ومثله: {إلى غسق الليل} [78] وهو غير تام لأن قوله: (وقرآن الفجر) منسوق على قوله: (أقم الصلاة)، (وقرآن الفجر) أي: وصلاة الفجر.
(مقاما محمودا) [79] تام.

(2/754)

(ورحمة للمؤمنين) [82] حسن.
(إلا خسارا) تام.
(حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه) [93] تام.
(خشية الإنفاق) [100] حسن.
ومثله: (اسكنوا الأرض) [104]، (جئنا بكم لفيفا).
(وبالحق نزل) [105] تام. (إلا مبشرا ونذيرا) تام إذا نصب «القرآن» بـ «فرقناه» فإذا نصبته بـ (أرسلناك) على معنى «وما أرسلناك إلا مبشرا وقرآنا، أي: ورحمة» لم يتم الوقف على (نذير).
(أولا تؤمنوا) [107] تام.
(أو ادعوا الرحمن) [110] حسن. ومثله: (فله الأسماء الحسنى)، (وابتغ بين ذلك سبيلا)

السورة التي يذكر فيها الكهف

(عوجا) [1] غير تام لأن المعنى «الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا».
(الذين قالوا اتخذ الله ولدا) [4] تام، ولا يلتفت إلى كراهية من يكره الوقف على هذا فإنهم لا علم لهم.
(ولا لآبائهم) [5] تام.
(بهذا الحديث أسفا) [6] تام.
ومثله: (وهم في فجوة منه) [17]، (من آيات الله).
(وهم رقود) [18] حسن. ومثله: (ذات اليمين وذات الشمال)، (ذراعيه بالوصيد).
(ربهم أعلم بهم) [21] تام.

(ما يعلمهم إلا قليل) [22] حسن.
ومثله: (غدا. إلا أن يشاء الله) [23، 24].
(وازدادوا تسعا) ب [25] تام.
(أبصر به وأسمع) [26] حسن.
ومثله: (يريدون وجهه) [28].
(وكان أمره فرطا) تام.
(فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) [29] تهدد لا يحسن الوقف عليه إلى قوله: (وساءت مرتفقا).
(إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا) [30] تام، إذا جعلت (إنا لا نضيع) في موضع خبر. (إن الذين

آمنوا وعملوا الصالحات)، وإن جعلت الخبر ما عاد من قوله: (أولئك لهم جنات عدن) [31] لم يتم الكلام على قوله: (وساءت مرتفقا) إلى قوله: (نعم الثواب). (وساءت مرتفقا) تام، والمعنى: «وحسنت

(2/757)

الجنات مرتفقا»، ومعنى (وساءت مرتفقا) «وساءت النار مرتفقا».
(بينهما زرعا) [32] حسن.
ومثله: (ولم تظلم منه شيئا) [33]، (خلالهما نهرا).
(ولا أشرك بربي أحدا) [38] تام.
(ينصرونه من دون الله) [43].
(الولاية لله الحق) [44]، (وخير عقبا).
(زينة الحياة الدنيا) [46] (وخير أملا) تام.
ومثله: (إلا أحصاها) [49]، (ما عملوا حاضرا)
(وهم لكم عدو) [50] (بئس للظالمين بدلا).
(ولا خلق أنفسهم) [51] (المضلين عضدا).
(ما قدمت يداه) [57] حسن. (وفي آذانهم وقرا) تام، ومثله: (فلن يهتدوا إذا أبدا).
(الغفور ذو الرحمة) [58] حسن. (لعجل لهم العذاب) تام.

(2/758)

(فاتخذ سبيله في البحر سربا) [61] معناه «فاتخذ الحوت سبيله ذهابا في الأرض» قال الشاعر:
وكل أناس قاربوا قيد فحلهم ... ونحن خلعنا قيده فهو سارب
أي: ماض في الأرض ذاهب.
وقوله: (واتخذ سبيله في البحر عجبا) [63] قال المفسرون: تم الكلام على قوله: (واتخذ سبيله) ثم قال مبتدئًا: (عجبا) على معنى «أعجب لذلك عجبا» وقال عيسى بن عمر: قال الحسن: عجبا لسيره في البحر. وقال غيرهما: معناه «يفعل عجبا يمضي عجبا».
(ذلك ما كنا نبغ) [64] تام.

(2/759)

(يستخرجا كنزهما) [82] حسن، ثم قال: (رحمة من ربك) فنصبه على معنى «فعلته رحمة من ربك».
(لم نجعل لهم من دونها سترا. كذلك) [90، 91] وقف التمام. (وقد أحطنا بما لديه خبرا) حسن.
ومثله: (أفرغ عليه قطرا) [96].
(قال هذا رحمة من ربي) [98] وقف حسن غير تام، وهو من كلام ذي القرنين إلى قوله: (وعد ربي حقا).
(يموج في بعض) [99].
(أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء) [102 ي أحسن من الأول.

(2/760)

سورة مريم عليها السلام
(كهيعص) [1] وقف حسن، ثم تبتدئ: (ذكر رحمة ربك) [2] على معنى «هذا ذكر رحمة ربك» فإن رفعت «الذكر» بـ (كعيعص) لم يتم الوقف على (كهيعص) ولم يحسن.
(واجعله رب رضيا) ب 6] وقف تام.
(ألا تكلم الناس ثلاث ليال سويا) [10] وقف حسن، وهو من المقدم والمؤخر كأنه قال: «ألا تكلم الناس سويا أي: وأنت سوي الخلق غير أخرس».

(2/761)

(بكرة وعشيا) [11] وقف التمام.
(الحكم صبيا) [12] غير تام لأن «الحنان» منسوق على ما قبله.
(من لدنا وزكاة) [13] وقف حسن.
ومثله: (فاتخذت من دونهم حجابا) [17].
(قال ربك هو على هين) [21] وقف تام، والمعنى «قال ربك خلقه على هين»، ثم قال (ولنجعله آية للناس) على معنى «ولكي نجعله آية للناس نخلقه». وقال السجستاني: المعنى «ولنجعلنه» وهو خطأ لعلة شرحناها في صدر الكتاب. (ورحمة منا) وقف تام.

(2/762)

(فأشارت إليه) [29] حسن. (من كان في المهد صبيا) تام.
(وبرا بوالدتي) [32] حسن.
(ذلك عيسى ابن مريم قول الحق) [34] كان الحسن وابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة يقرؤون: (قول الحق) بالرفع. وكان عاصم وابن أبي إسحاق يقرآن (قول الحق) بالنصب. وكذلك قرأ ابن عامر، فمن قرأ (قول الحق) بالرفع لم يقف على (ابن مريم) لأن (قول الحق) نعت لـ (عيسى). ومن قرأ: (قول الحق) نصبه على وجهين: أحدهما أن ينصبه على المصدر كأنه قال: «أقول قولا حقا». والوجه الآخر أن ينصبه على خبر (ذلك) ويجعل (ذلك) في مذهب «كان» كما تقول: «هذا زيد أخاك» و «هذا

(2/763)

الخليفة قادمًا» فتنصبه لأنك قرنت بـ «هذا وذلك» الفعل ونصبت به كما تنصب بـ «كان»، فمن الوجه الأول يحسن الوقف عليه للمضطر. ومن الوجه الثاني لا يحسن الوقف عليه، أعني: على ابن مريم. كما لا يحسن الوقف على اسم كان دون الخبر.
(أن يتخذ من ولد سبحانه) [35] وقف حسن.
(وإن الله ربي وربكم) [36] كان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يكسرون: (إن الله ربي). وكان نافع وأبو عمرو يفتحانها. فمن كسرها وقف على (كن فيكون) وابتدأ بها، ومن فتحها لم يقف على (فيكون) لأنها منسوقة على (وأوصاني بالصلاة) [31] وبـ (أن الله) وقال قوم: هي منسوقة على قوله: (وإذا قضى أمرا) وقضى (أن الله ربي

(2/764)

وربكم). ويجوز أن يكون في موضع رفع على معنى «ذلك عيسى ابن مريم وذلك أن الله» فمن الوجه الأول لا يحسن الوقف على قوله: (جبارا شقيا) [32] ومن الوجه الثاني يحسن الوقف عليه.
(ربي وربكم فاعدبوه) تام.
(وأبصر يوم يأتوننا) [38] وقف حسن.
ومثله: (سلام عليك) [47]
(ممن هدينا واجتبينا) [58]
(له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك) [64] وقف التمام.
(واصطبر لعبادته) [65] وقف حسن.

(2/765)

(يزيد الله الذين اهتدوا هدى) [76] تام.
(أم اتخذ عند الرحمن عهدا. كلا) [78، 79] وقف التمام، على معنى «لا لم يتخذوا» ويجوز أن تقف (عهدا) ثم تبتدئ: (كلا سنكتب) على معنى «حقا سنكتب». وقد فسرناه فيما مضى من الكتاب.

سورة طه

من قال: (طه) [1] افتتاح للسورة وقف (طه) وابتدأ: (ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى) [2] ومن قال: (طه) معناه «يا رجل» لم يقف عليها.
(تذكرة لمن يخشى) [3] حسن.
(لا إله إلا هو) [8] حسن. (له الأسماء الحسنى) تام.
(المقدس طوى) [12] حسن.
ومثله: (أكاد أخفيها) [15] غير تام لأن قوله: (لتجزي كل نفس) متعلق بالأول كأنه قال: «لكي تجزي». وقال السجستاني: معناه «لتجزين كل نفس» على القسم وهو خطأ

لما ذكرنا.
و (من آياتنا الكبرى) [23] حسن.
ومثله: (سؤلك يا موسى) [36].
(كي تقر عينها ولا تحزن) [40]
(من نبات شتى) [53]
(ومنها نخرجكم تارة أخرى) [55].
(وأن يحشر الناس ضحى) [59].
(فيسحتكم بعذاب) [61]
(من البينات والذي فطرنا) [72]، (هذه الحياة الدنيا) (وما أكرهتنا عليه من السحر) [73]، (خير وأبقى) تام.
(خالدين فيها) [76] تام. (جزاء من تزكى) أتم منه. (لا تخاف دركا ولا تخشى) [77] [تام] وقرأ الأعمش وحمزة:

(لا تخف دركا ولا تخشى) فعلى هذه القراءة يحسن الوقف (دركًا) ثم تبتدئ: (ولا تخشى) على معنى «ولست تخشى». فإن كان (تخشى) في موضع جزم ثبتت الياء فيه على لغة الذين يقولون: «لم آتيك» لم يحسن الوقف على (لا تخاف دركًا) لأن (ولا تخشى) نسق عليه.
(فغشيهم من اليم ما غشيهم) [78].
(قومه وما هدى) [79] تام.
(وإله موسى فنسي) [88] تام.
ومثله: (ضرا ولا نفعا) [89]
(وزرًا. خالدين فيه) [100، 101] حسن.

(إن لبثتم إلا عشرا) [103] أحسن منه.
(طريقة إن لبثتم إلا يوما) [104] تام.
ومثله: (ورضي له قولا) [109]
(من حمل ظلما) [111] تام.
ومثله: (ولا هضما) [112]
(لهم ذكرا) [113]
(الملك الحق) [114]، (من قبل أن يقضي إليك وحيه)، (رب زدني علما).
(ولا تضحى) [119] تام.
(قال اهبطا منها جميعًا) [123] حسن. (بعضكم لبعض عدو) حسن شبيه بالتام.
(وكذلك اليوم تنسى) [126] حسن.
(من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه) [127] تام.

ومثله: (لكان لزاما وأجل مسمى) [129]
(لنفتنهم فيه) [131].
(نحن نرزقك) [132]
(فتربصوا) [135] حسن غير تام. (ومن اهتدى) تام.

السورة التي يذكر فيها الأنبياء عليهم السلام
(لاهية قلوبهم) [3] حسن. (وأسروا النجوى) حسن ثم تبتدئ: (الذين ظلموا) على معنى «أسرها الذين ظلموا» فإن جعلت (الذين) في موضع خفض على النعت للناس كأنه قال: «اقترب للناس الذين ظلموا» لم يحسن الوقف على قوله: (لاهية قلوبهم) ولا على (النجوى) وإن جعلت (الذين) في موضع رفع بـ (أسروا) والواو علامة لفعل الجمع كما تقول قاموا إخوتك لم يحسن الوقف على (أسروا). (أفتأتون السحر وأنتم تبصرون) تام.
(قبلهم من قرية أهلكناها) [6].

(لا يأكلون الطعام) [8] حسن غير تام، والمعنى «وما جعلناها بشرا إلا ليأكلوا الطعام وما كانوا خالدين بأكلهم».
(لاتخذناه من لدنا) [17] غير تام لأن (أن) متعلقة بالأول كأنه قال: «إن كنا فاعلين ولكنا لا نفعله». وقال المفسرون: اللهو الولد. و (إن كنا فاعلين) معناه «ما كنا فاعلين»، فعلى هذا المذهب يتم الوقف على (لدنا).
(فإذا هو زاهق) [18] حسن.
(والنهار لا يفترون) [20] وقف حسن. وقال بعض المفسرين: الوقف (يسبحون الليل) ثم ابتدأ فقال: (والنهار

لا يفترون). وهذا غلط لأنهم لا يوصفون بأنهم يسبحون الليل دون النهار ولا النهار دون الليل، الدليل على ذلك قوله: {فإن استكبروا فالذين عند ربك يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون} [فصلت: 38] والتسبيح الصلاة. يقال: قد فرغت من سجتي أي: من صلاتي.
(لفسدتا) [22] وقف حسن. ومثله: (عما يصفون). (لا يسأل عما يفعل) [23] حسن. (وهم يسألون) مثله.
وكذلك: (ذكر من قبلي) [24]، (بل أكثرهم لا يعلمون الحق) وقف حسن. وروي عن بعض القراء (الحق) بالرفع على معنى «هو الحق» فعلى هذا المذهب يحسن أن تقف على (يعلمون) وتبتدئ: (الحق فهم معرضون) كما تبتدئ في البقرة: (الحق من ربك) [147] على معنى «هو الحق».

(2/774)

(وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه) [26] وقف حسن غير تام. (بل عباد مكرمون) تام والمعنى «بل هم عباد مكرمون».
(نجزيه جهنم) [29] حسن.
ومثله: (والنهار والشمس والقمر) [33].
(ذائقة الموت) [35].
(يذكر آلهتكم) [36] حسن.
ومثله: (من عجل) [37].
(ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون) [39] حسن. والجواب محذوف كأنه قال: «لو يعلم الذين كفروا ما استعجلوا».
(والنهار من الرحمن) [42] حسن.
(حتى طال عليهم العمر) [44] تام. (ننقصها من أطرافها) حسن.

(2/775)

(إنما أنذركم بالوحي) [45] تام.
(فلا تظلم نفس شيئا) [47] حسن.
(ووهبنا له إسحاق) [72] وقف حسن ثم تبتدئ: ويعقوب نافلة على معنى «وزيادة يعقوب نافلة»، لأن (يعقوب) لـ (إسحاق) وهو لـ (إبراهيم) نافلة. والوقف على (نافلة) حسن.
(إنه من الصالحين) [75] تام، ثم تبتدئ: (ونوحًا) [76] على معنى «واذكر نوحًا».
ومثله في التمام: (فأغرقناهم أجمعين) [77].
(ففهمناها سليمان) [79] حسن. (يسجن والطير) تام.
(وإدريس وذا الكفل) [85] وقف حسن.

(2/776)

(إنهم من الصالحين) [86] تام.
(فظن أن لن نقدر عليه) [87] غير تام لأن النسق قد جاء بعده. وفي (نقدر عليه) ثلاثة أقوال، قال الفراء: معناه «أن لن نقدر عليه ما قدرنا». أنشدنا أبو العباس لأبي صخر:
فليس عشيات اللوى برواجع ... لنا أبدا ما أبرم السلم النضر
ولا عائدا ذاك الزمان الذي مضى ... تباركت ما تقدر يقع ولك الشكر

فمعناه «ما تقدر يقع»، وقال الأخفش: معناه «فظن أنه يفوتنا». وقال قوم: معناه «فظن أن لن يضيق عليه» واحتجوا بقوله: {يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر} [الرعد: 26] فمعناه

(2/777)

«يضيق على من يشاء» وقال قوم: معنى هذا الكلام الاستفهام كأنه قال: «أفظن أن لن نقدر عليه». وقال آخرون معناه «مغاضبًا لبعض الملوك».
(وكانوا لنا خاشعين) [90] وقف حسن.
ومثله: (آية للعالمين) [91].
(وتقطعوا أمرهم بينهم) [93] تام.
(أنهم لا يرجعون) [95] تام أي: لا يتوب منهم تائب.
(قد كنا في غفلة من هذا) [97] تام. (بل كنا ظالمين) تام.
وقوله: (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) وقف حسن. وقال السجستاني: لما قال: (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج

(2/778)

وهم من كل حدب ينسلون) [96] كان الأول بغير جواب، فلما قال: (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) كان في ذا ما يغني عن الجواب. قال أبو بكر: وليس كما قال لأن قوله: (واقترب الوعد الحق) [97] هو الجواب كأنه قال «حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب» والواو مقحمة لمعنى التعجب كما يقول في الكلام «وأي رجل زيد».
(كما بدأنا أول خلق نعيده) [104] حسن. (وعدًا علينا) حسن. (إنا كنا فاعلين) تام.
(على سواء) [109] حسن.
(قل رب احكم بالحق) [12] حسن شبيه بالتام.

(2/779)

سورة الحج

(لنبين لكم) [5] وقف حسن ثم تبتدئ: (ونقر في الأرحام ما نشاء) بالرفع. ولم يقرأ أحد (ونقر) بالنصب إلا ما يرويه المفضل عن عاصم. (ثم نخرجكم طفلا) حسن. (من بعد علم شيئا) تام.
(عن سبيل الله) [9] حسن.
(لمن ضره أقرب من نفعه) [13] وقف حسن. وقال السجستاني: لا يكون (أقرب من نفعه) وقفًا

تامًا لأن خبر المبتدأ لم يأت بعد. وإنما هو قوله: (لبئس المولى ولبئس العشير) و (يدعو) بمعنى «يقول» فإنكاره الوقف على قوله: (أقرب

(2/780)

من نفعه) خطأ منه لأن (من) منصوبة بـ (يدعو) واللام لام اليمين كأنه قال «يدعو من لضره، أي: من والله لضره أقرب من نفعه». فنقلت اللام من الضر، فأدخلت على (من) لأنها حرف لا يتبين فيه الإعراب، حكي عن العرب: «عندي لما غيره خير منه» يعني «عندي ما لغيره». وسمعت أبا العباس يقول: كان الأخفش يقول: المعنى لمن ضره أقرب من نفعه إليه فحذف الإله، قال: وأخطأ الأخفش في هذا لأن المحلوف عليه لا يحذف إذا قلت: «والله لأخوك زيد» لم يحسن أن تحذف «زيد» لم يحسن أن تحذف «زيدا» فتقول: «لأخوك». وفي هذه المسألة أقوال كثيرة اكتفينا منها بهذا. (ولبئس العشير) تام.

(2/781)

(تجري من تحتها الأنهار) [14] [تام].
(وكثير من الناس) [18] تام. وروي عن ابن عباس أنه قال: «المعنى» وكثير من الناس في الجنة وكثير حق عليه العذاب. فعلى هذا المذهب يتم الوقف على (عليه العذاب).
(ما في بطونهم والجلود) [20] حسن.
ومثله: (أعيدوا فيها) [22].
(من ذهب ولؤلؤا) [23] كان نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم الجحدري يقرؤون: (ولؤلؤا) بالنصب، وسائر القراء يقرؤون (ولؤلؤ) بالخفض. فمن قرأ بالخفض وقف

(2/782)

على «اللؤلؤ» ولم يقف على «الذهب». وقال السجستاني: من نصب «اللؤلؤ» فالوقف الكافي: (من ذهب) لأن المعنى «ويحلون لؤلؤا». وليس كما قال: لأنا إذا خفضنا «اللؤلؤ» نسقناه على لفظ «الأساور» وإذا نصبناه نسقناه على تأويل «الأساور» كأنا قلنا: «يحلون فيها أساور ولؤلؤا» فهو في النصب بمنزلته في الخفض ولا معنى لقطعه من الأول. (ولباسهم فيها حرير) حسن.
وقوله: (سواء العاكف فيه والباد) [25] قرأت العوام [سواء] بالرفع. وروي عن الأعمش (سواء) بالنصب. وروي عن بعض القراء (سواء) بالنصب. (العاكف فيه

(2/783)

والباد) بالخفض. فمن قرأ: (سواء) بالرفع رفعها بـ (العاكف) و (العاكف) بها، و (الباد) نسق على (العاكف) الهاء التي في (فيه) خبر (جعلنا). فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (جعلناه للناس) ويجوز أن يكون معنى «جعلناه نصيبا للناس» فيتم الوقف على (الناس) وتبتدئ: (سواء العاكف) فترفع (سواء) بـ (العاكف).
ومن قرأ: (العاكف فيه والباد) خفضه على معنى «جعلناه للناس العاكف فيه والباد» ومن نصب (سواء) أراد «الذي جعلناه سواء» ويرتفع (العاكف) و (الباد) بمعنى (سواء) كما تقول: «رأيت زيدا قائما أبوه». فمن هذين الوجهين لا يحسن الوقف على (الناس) ويحسن على (الباد).
(من كل فج عميق) [27] غير تام لأن قوله: (ليشهدوا

(2/784)

منافع لهم) [28] متعلق بـ (يأتين). والوقوف على (كل ضامر) غير تام. وقال الأخفش: هو تام. وهذا غلط لأن (يأتين) صلة (كل ضامر) كأنه قال: «وعلى كل ضامر يأتين» وفي قراءة ابن مسعود: (يأتون من فج عميق) على معنى «يأتوك رجالة يأتون». ويجوز في العربية، «يأتوا من كل فج عميق» بالجزم، على أن يجعله تابعًا لـ (يأتوك). و «العميق» في هذا الموضع البعيد.
(من بهيمة الأنعام) وقف التمام.
ومثله: (فهو خير له عند ربه) [30].
(غير مشركين به) [31].

(2/785)

(من تقوى القلوب) [32].
(إلا أن يقولوا ربنا الله) [40]، (يذكر فيها اسم الله كثيرًا)، (ولينصرن الله من ينصره).
(ونهوا عن المنكر) [41].
(وأصحاب مدين) [44] حسن. ومثله: (وكذب موسى)، (ثم أخذتهم فكيف كان نكير).
(وقصر مشيد) [45] تام.
ومثله: (ثم أخذتها) [48].
(إلى صراط مستقيم) [54 ي.
(لله يحكم بينهم) [56].
(لينصرنه الله) [60].

(ثم يميتكم ثم يحييكم) [66].
(وما ليس لهم به علم) [71].
(ضرب مثل فاستعموا له) [73]، (لا يستنقذوه منه)،

(2/786)

ضعف الطالب والمطلوب).
(حق قدره) [74]
(في الدين من حرج) [78] وقف حسن ثم تبتدئ: (ملة أبيكم إبراهيم) على معنى «الزموا ملة أبيكم إبراهيم» ويجوز أن تكون «الملة» منصوبة على معنى «وسع عليكم كملة أبيكم». وذلك أنه لما قال: (وما جعل عليكم في الدين من حرج) كان المعنى «وسعه وسمحه» فتكون «الملة» منصوبة إذا سقطت الكاف الخافضة، والدليل على صحة المذهب الأول قوله: (يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا) [77] فدل على «والزموا ملة أبيكم» ومن أخذ بالفعل الثاني لم يقف على (من حرج) [لأن] (من الملة) متصلة بما قبلها. (أبيكم

(2/787)

إبراهيم) وقف حسن. (هو سماكم المسلمين من قبل) معناه «الله سماكم». وقال الحسن: معناه «إبراهيم سماكم» لقوله: {واجعلنا مسلمين لك} [البقرة: 128] فإبراهيم سأل الله لهم هذا الاسم. (وتكونوا شهداء على الناس) وقف التمام.

(2/788)

سورة المؤمنين
(قد أفلح المؤمنون) [1] وقف حسن غير تام لأن (الذين هم في صلاتهم خاشعون) [2] نعت لـ «المؤمنين».
164 – حدثنا أبو محمد بن أبي العنبر قال: حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: سمعت طلحة بن مصرف يقرأ: (قد أفلحوا المؤمنون) فقلت له: أتلحن؟ فقال: نعم، كما يلحن أصحابي. قال أبو بكر: فجائز أن يرتفع (المؤمنون) بمشتق من (أفلحوا)

وممكن أن يرتفعوا بـ (أفلحوا)، فمن اشتق فعلاً بناء على «قد افلحوا قد أفلح المؤمنون». وقال البصريون: (المؤمنون) يرتفعون على البدل من الضمير الذي في (أفلحوا).
(الذين يرثون الفردوس) [11] وقف تام. وأتم منه: (هم فيها خالدون).
(ثم أنشأناه خلقا آخر) [14] وقف حسن. وكذلك: (أحسن الخالقين).
وروي عن طلحة بن مصرف أنه قرأ: (قد ألفحوا) فعلى مذهبه يحسن الوقف على (أفلحوا) ثم تبتدئ: (المؤمنون) على معنى (أفلح المؤمنون) فإن رفعت «المؤمنين» بـ (أفلحوا) وجعلت الواو علامة لفعل الجميع كما قال الشاعر:
يلومونني في اشتراء النخ ... يل أهلي فكلهم ألوم

رفع «الأهل» بـ «يلومونني» وجمع الفعل لم يحسن الوقف على (أفلحوا)، وإن رفعت «المؤمنين» على الإتباع لما في (أفلحو) لم يحسن الوقف عليه.
(ثم إنكم بعد ذلك لميتون) [15] وقف حسن.
ومثله: (تبعثون) [16]
(سبع طرائق) [17]
(بأعيننا ووحينا) [27]، (من كل زوجين اثنين وأهلك)، (القول منهم).
(فجعلناهم غثاء) [41].
(أمة رسولها كذبوه) [44]، (وجعلناهم أحاديث)
(من مال وبنين) [55] وقف حسن على هذا المذهب الذي رواه خلف عن الكسائي أنه قال: (أنما نمدهم) (أنما) حرف وحد. ومن قال: (أنما) حرفان والخبر

ما عاد من (الخيرات) [56] وموضع (نسارع) لم يتم له الوقف على (وبنين). وقال السجستاني: لا يحسن الوقف على (وبنين) لأن (يحسبون) يحتاج إلى مفعولين، فتمام المفعولين في (الخيرات) وهذا خطأ لأن (أن) كافية من اسم (يحسبون) وخبرها، ولا يجوز أن يؤتى بعد (أن) بمفعول ثان (بل لا يشعرن) وقف تام.
ومثله: (وهم لها سابقون) [61].
(إلا وسعها) [62] حسن.

(فكنتم على أعقابكم تنكصون) [66].
(مستكبرين) [67] حسن ثم تبتدئ: (به سامرا تهجرون) على معنى «بالبيت العتيق تهجرون النبي صلى الله عليه وسلم، والقرآن في وقت سمركم»، ويجوز أن يكون معنى «تهجرون

(2/792)

تهذون» يقال: هجر المريض إذا هذى. ومن قرأ: (تهجرون) أراد «تتكلمون بالكلام الفاسد». يقال:
قد أهجر الرجل في منطقة قال الكميت
ولا أشهد الهجر والقائليه ... إذا هم بهينمة هتملوا
(أم يقولون به جنة) [70] حسن.
ومثله (السماوات والأرض ومن فيهن) [71].
(اختلاف الليل والنهار) [80] تام.
ومثله (ولعلا بعضهم على بعض) [91].
(ادفع بالتي هي أحسن السيئة) [96].
(بما صبروا أنهم هم الفائزون) [111] قرأ الأعمش

(2/793)

وحمزة والكسائي: (إنهم هم الفائزون) فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (صبروا). وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو: (أنهم هم الفائزون) بفتح الألف، فلا يحسن الوقف على (صبروا) لأن المعنى «جزيتهم لأنهم وبأنهم» فلما أسقطنا الخافض نصبنا. (هم الفائزون) وقف تام.

(2/794)

سورة النور

(أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين) [6] وقف حسن ثم تبتدئ: (والخامسة أن لعنة الله عليه) [7] فترفع (الخامسة) بـ (أن) و (أن) بـ (الخامسة). وقرأ طلحة بن مصرف وأبو عبد الرحمن: (والخامسة) بالنصب. فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على قوله: (إنه لمن الصادقين) لأنه مردود على قوله: (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) [2] «وليشهد الخامسة بأن لعنة الله عليه».
(ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم) [10] وقف تام. والجواب محذوف كأنه قال: «ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهلكتم أو لعذبكم» فحذف الجواب.

(2/795)

وقوله: (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم) [14] جواب (لولا) (لمسكم) (فيه عذاب عظيم) حسن.
ومثله: (لا تحسبوه شرا لكم) [11]، (خير لكم).
(ما اكتسب من الإثم).
(بأربعة شهداء) [13]
(عذاب أليم في الدنيا والآخرة) [19]
(ما زكى منكم من أحد أبدا) [21] جواب (لولا). (ولكن الله يزكي من يشاء) وقف حسن. (وليعفوا وليصفحوا) [22] حسن. ومثله: (أن يغفر الله لكم).
(فيها متاع لكم) [20].
(يغنهم الله من فضله) [32]، (من مال الله الذي آتاكم) [33] تام. (لتبتغوا عرض الحياة الدنيا) حسن.

(2/796)

(الله نور السماوات والأرض) [35] وقف حسن، ثم تبتدئ: (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) على معنى «[مثل] نور محمد صلى الله عليه وسلم»، وقال قوم: معناه «مثل نور القرآن». وقال قوم: معناه «مثل نور المؤمن». ولا يجوز أن تكون الهاء لله تعالى، لأن الله لا حد لنوره. (فيها مصباح) حسن. ومثله: (المصباح في زجاجة)، (ولو لم تمسه نار)، (لنوره من يشاء)، (ويضرب الله الأمثال للناس)، (والله بكل شيء عليم) غير تام لأن قوله: (في بيوت) [36] حال. سمعت أبا العباس يقول: هو حال لـ «المصباح» و «الزجاجة» و «الكوكب» كأنه قال: «وهي في بيوت». فإن جعلت «في» متعلقة بـ (يسبح) أو رافعة

(2/797)

لـ «الرجال» حسن الوقف على قوله: (والله بكل شيء عليم)، (يسبح له فيها بالغدو والآصال) كان الحسن وعاصم في رواية أبي بكر عنه يقرآن: (يسبح له فيها) بفتح الباء. وكان نافع وأبو عمرو وحمزة يقرؤون: (يسبح) بكسر الباء. وكذلك روى أبو عمر عن عاصم. فمن قرأ: (يسبح) بفتح الباء كان على معنيين: إن رفع الرجال بمعنى «يسبحه رجال» كما تقول: ضرب زيد عمرو. على معنى «ضربه

عمرو» حسن الوقف على (الآصال) وليس بتام. والوجه الآخر أن يرتفع «الرجال» بقوله: (في بيوت أذن الله أن ترفع) (رجال) و (يسبح له فيها رجال) مما في (ترفع)

(2/798)

كأنه قال: «أن ترفع مسبحا له فيها». ومن قرأ: (يسبح) بكسر الباء لم يقف على (الآصال) لأن (يسبح) فعل لـ «الرجال» والفعل مضطر إلى فاعله.
(فيه القلوب والأبصار) [37] غير تام لأن المعنى «يخافون يوما لكي يجزيهم». وقال السجستاني هذه لام اليمين كأنه قال: ليجزينهم. وهذا خطأ لما ذكرنا.
(ويزيدهم من فضله) [38] وقف حسن.
(من فوق موج) [40] غير تام لأن قوله: (من فوقه سحاب) صلة «الموج». والوقف على قوله: (من فوقه سحاب) حسن. ثم تبتدئ: (ظلمات بعضها فوق بعض) على معنى «هي ظلمات بعضها فوق بعض»، وروي عن أهل مكة أنهم قرؤوا: (ظلمات بعضها فوق بعض) على معنى «أو كظلمات

(2/799)

بعضها فوق بضع» فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على «السحاب». (لم يكد يراها) وقف تام. والمعنى «لم يرجها ولم يكد».
(والطير صافات) [41] حسن. (صلاته وتسبيحه) حسن.
(يذهب بالأبصار) [43] تام.
ومثله: (يقلب الله الليل والنهار) [44].
(يمشي على أربع) [45]، (يخلق الله ما يشاء). (لقد أنزلنا آيات مبينات) [46] حسن.
(فريق منهم من بعد ذلك) [47] حسن. (وما أولئك بالمؤمنين) تام.
ومثله: (فريق منهم معرضون) [48].
(يأتوا إليه مذعنين) [49].

(2/800)

(أن يحيف الله عليهم ورسوله) [50] حسن.
(أن يقولوا سمعنا وأطعنا) [51].
(قل لا تقسموا) [53] وقف تام ثم تبتدئ: (طاعة) على معنى «يقولون منا طاعة».
(وإن تطيعوه تهتدوا) [54] تام.

ومثله: (من بعد خوفهم أمنا) [55] (لا يشركون بي شيئًا).
(من بعد صلاة العشاء) [58] حسن ثم تبتدئ: (ثلاث عورات لكم) على معنى «هي ثلاث عورات» وقرأ عاصم في رواية أبي بكر عنه والأعمش وحمزة والكسائي: (ثلاث عورات) بالنصب. فلا يتم الوقف من هذه القراءة على قوله: (من بعد صلاة العشاء) لأن (ثلاث عورات) رد على

(2/801)

قوله: (ثلاث مرات)، (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) وقف حسن ثم تبتدئ: (طوافون عليكم) على معنى: «هم طوافون». ومثله: (بعضكم على بعض).
(كما استأذن الذين من قبلهم) [59].
(غير متبرجات بزينة) [60]، (خير لهن) تام.
(أو أشتاتا) [61] حسن. (لعلكم تعقلون) تام. (مباركة طيبة) وقف حسن.
(حتى يستأذنوه) [62 ي تام. (أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله) حسن.
(كدعاء بعضكم بعضا) [63] حسن.
(ما أنتم عليه) [64] تام. (فينبئهم بما عملوا) تام.

(2/802)

السورة التي يذكر فيها الفرقان
(ليكون للعالمين نذيرا) [1] غير تام لأن (الذي له ملك السماوات والأرض) [2] نعت (الذي نزل الفرقان). (فقدروه تقديرا) تام.
(وهم يخلقون) [3] حسن. (ولا نشورا) تام.
ومثله: (جنة يأكل منها) [8] تام.
(هنالك ثبورا) [13] حسن.
(ما يشاؤون خالدين) [16] تام.
(لبعض فتنة أتصبرون) [20] تام. (بصيرًا) أتم منه. (أو نرى ربنا) [21] حسن.
(ويقولون حجرا محجورا) [22 ي حسن. والمعنى «يقولون: أي وتقول الملائكة: حرامًا محرمًا أن تكون لهم البشرى»

(2/803)

قال الشاعر:
ألا أصبحت أسماء حجرا محرما ... وأصبحت من أدنى حموتها حما
أراد: ألا أصبحت أسماء حرامًا محرمًا. وروي عن الحسن أنه قال: (ويقولون حجرا) وقف تام، ومن قول المجرمين. فقال الله تعالى: (محجورا) عليهم أن يعاذوا أو يجاروا. فحجر الله ذلك عليهم يوم القيامة. والقول الأول قول ابن عباس، وبه قال الفراء.
(عن الذكر بعد إذ جاءني) [29] تام لأنه من كلام الظالم إلى هذا الموضع، فقال الله تعالى: (وكان الشيطان للإنسان خذولا).

(2/804)

(عدوًا من المجرمين) [31] تام.
(جملة واحدة كذلك) [32] قال الفراء فيه وجهان: إن شئت قلت: الوقف على (كذلك)، والمعنى «قال الذين كفروا هل نزل القرآن على محمد جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى جملة واحدة» فيتم الوقف على (كذل) ثم تبتدئ: (لنثبت به فؤادك) على معنى «أنزلناه عليك متفرقا لنثبت به فؤادك». ويجوز أن يكون على قوله: (جملة واحدة) ثم تبتدئ: (كذلك لنثبت به فؤادك) أي: أنزلناه كذلك متفرقًا لنثبت به فؤادك. والوجه الأول أجود وأحسن. والقول الثاني قد جاء به التفسير.
165 – أخبرنا محمد بن عثمان العبسي قال: حدثنا منجاب قال: حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق عن الضحاك عن ابن

(2/805)

عباس في قوله: {إنا أنزلناه في ليلة القدر} [القدر: 1] قال: نزل القرآن جملة واحدة من عند الله في اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا فنجمته السفرة الكرام على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم، عشرين سنة. قال: فهو قوله: {فلا أقسم بمواقع النجوم} [الواقعة: 75] يعني نجوم القرآن. (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم) [76] (إنه لقرآن كريم) [77] قال: فلما لم ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم، جملة (قال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة) يقولون: لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة. فقال الله تعالى: (كذلك لنثبت به فؤادك) يا محمد. (ورتلناه ترتيلا) يقول: ورسلناه ترسيلا. يقول: شيء بعد شيء.
(ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا) [33]

(2/806)

يقول: لو أنزلنا عليك القرآن جملة واحدة ثم سألوك ولم يكن عندك ما تجيب ولكن تمسك عليك فإذا سألوك أجبت. (ورتلناه ترتيلا) تام. ومثله: (وأحسن تفسيرا).
(إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا) [26] وقف حسن. والمعنى: فبلغناه الرسالة فلم يقبلوا منهما فقال عز وجل: (فدمرناهم تدميرا). وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، (فدمرانهم). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقت على (بآياتنا) والمعى في هذا «أنهم لما عصوهما كانا سببًا لهلاكهم».
(للناس آية) [37] حسن.
(وقرونا بين ذلك كثيرا) [38] حسن.

(2/807)

(وكلا ضربنا له الأمثال) [39] حسن. (وكلا تبرنا تتبيرا) تام.
ومثله: (أفلم يكونوا يرونها) [40].
(أهذا الذي بعث الله رسولا) [41] حسن.
(لولا أن صبرنا عليها) [42] تام.
(ولقد صرفناه بينهم ليذكروا) [50] حسن.
ومثله: (في كل قرية نذيرا) [51].
(نسبًا وصهرًا) [54] ي.
(ولا يضرهم) [55].
(وسبح بحمده) [58].
(ثم استوى على العرش الرحمن) [59] وقف تام. ويحسن أن تقف على «العرش» ثم تبتدئ (الرحمن) على معنى «هو الرحمن». ويجوز أن يكون من قول الكسائي تابعًا لما

(2/808)

في (استوى) ولا يجوز هذا من قول الفراء لأن التابع مبين والمكني لم يكن عنه حتى عرف ثم تبتدئ:
(فاسأل به خبيرا) المعنى «فاسأل عنه» أي: اسأل عن الله أهل العلم يخبروك، فلم يشكك صلى الله عليه وسلم، ولم يسأل. وهو بمنزلة قوله: {فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك فأسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك} [يونس: 94] ومعنى الباء «عن» كأنه قال: «فاسأل عنه» كما قال عز وجل: {سأل سائل بعذاب واقع} [المعارج: 1] فمعناه «عن عذاب» وكما قال علقمة بن عبدة:
فإن تسألوني بالنساء فإنني ... بصير بأدواء النساء طبيب

(2/809)

أراد: فإن تسألوني عن النساء. وقال الأخطل:
دع المغمر لا تسأل بمصرعه ... واسأل بمصقلة البكري ما فعلا
وقوله: (أنسجد لما تأمرنا) [60] قرأ الحسن والأعرج ويحيى وعاصم وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو: (لما تأمرنا) بالتاء وقرأ عبد الله بن مسعود والأسود بن يزيد والأعمش وحمزة والكسائي: (لما يأمرنا) بالياء. فمن قرأ: (يأمرنا) حسن أن يقف على (وما الرحمن) ثم يبتديء: (أنسجد لما يأمرنا) بالياء. ومن قرأ (تأمرنا)

(2/810)

بالتاء لم يقف على (وما الرحمن) لأن الذي بعده متعلق به (وزادهم نفورا) وقف تام.
(إن عذابها كان غراما) [65] وقف حسن.
ومثله (ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم) [77]، (فسوف يكون لزاما) تام.

(2/811)

سورة الشعراء
(طسم) [1] حسن.
(آيات الكتاب المبين) [2] تام.
(فقد كذبوا) [6] حسن. (يستهزئون) تام.
(إن في ذلك لآية) [8] حسن. (مؤمنين) أتم منه.
(قوم فرعون) [11] حسن.
(ويضيق صدري) [13] قرأت العوام بالرفع. وقرأ الأعرج: (ويضيق صدري) بالنصب. فمن رفع وقف على (يكذبون) وابتدأ: (ويضيق صدري)، ومن نصبه على معنى: «أن يكذبون وأن يضيق صدري». لم يقف على: (يكذبون). قال أبو بكر: هذا الذي وصفته قول

(2/812)

الأخفش. وقال الفراء: من رفع (يضيق) جعله نسقًا على (أخاف) كأنه قال: إني أخاف تكذيبهم ويضيق منه صدري. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (تكذبون).

(أن أرسل معنا بني إسرائيل) [17] وقف حسن. وقال قوم معنى قوله: (وتلك نعمة تمنها علي) [22] الاستفهام، كأنه قال: أو تلك نعمة. قال أبو بكر: وهذا قبيح لأن الاستفهام لا يكاد يضمر إذا لم يأت بعده «أم».
(إنه لكبيركم الذي علمكم السحر) [49] حسن غير تام. (فلسوف تعلمون) [تام].
(ومقام كريم) [58] حسن ثم تبتدئ: (كذلك) [59]

(2/813)

على معنى «كذلك فعلنا» (وأورثناها بني إسرائيل). (وأمطرنا عليهم مطرا) [173] حسن.
(زبر الأولين) [196] تام.
قال بعض المفسرين: ليس في الشعراء وقف تام إلا قوله: (لها منذرون) [208] وهذا عندنا وقف حسن، ثم تبتدئ: (ذكرى) [209] على معنى «هي ذكرى أو يذكرهم ذكرى»، والوقف على (ذكرى) أجود، وعلى «الظالمين» أتم.
(وانتصروا من بعد ما ظلموا) [227] تام.

(2/814)

سورة النمل

(وسبحان الله رب العالمين) [8] تام. والوقف على (ومن حولها) حسن إن كان (سبحان الله) خارجًا من النداء.
(مدبرًا ولم يعقب) تام.
(ولها عرش عظيم) [23] وقف حسن. ولا يجوز أن تقف على العرش وتبتدئ: (عظيم وجدتها) [23، 24] إلا على قبح لأن «عظيما» نعت لـ «العرش» ولو كان معلقًا بـ (وجدتها) لقلت: عظيمة وجدتها. وهذا محال من كل وجه.
166 – حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن شهريار قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن الأسود العجلي عن بعض أهل

(2/815)

العلم أنه قال: الوقف (ولها عرش) والابتداء: (عظيم) على معنى «عظيم عبادتهم الشمس والقمر».
قال أبو بكر: وقد سمعت من يؤيد هذا المذهب ويحتج بأن عرشها أحقر وأدق شأنًا من أن يصفه الله بالعظم، والاختيار عندي ما ذكرته أولاً أنه ليس على إضمار عبادة الشمس والقمر دليل، وغير

منكر أن يصف الهدهد عرشها بالعظم إذ رآه متناهي الطول والعرض. وجريه على إعراب عرش دليل على أنه نعته. (فهم لا يهتدون) غير تام لمن شدد (ألا) [25] لأن المعنى «زين لهم الشيطان ألا يسجدوا». ومن قرأ: (ألا) بالتخفيف وقف (فهم لا يهتدون ألايا) وابتدأ: (اسجدوا) على معنى «اسجدوا لله» بالأمر.

(2/816)

(وجعلوا أعزة أهلها أذلة) [34] هذا وقف تام. فقال الله تعالى: {وكذلك يفعلون}. وشبيه به في سورة الأعراف: {قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحر عليم. يريد أن يخرجكم من أرضكم} [109، 110] تتم الكلام فقال فرعون: {فماذا تأمرون}
(أأشكر أم أكفر) [40] وقف تام.
ومثله: (كأنه هو) [42].
(وصدها ما كانت تعبد من دون الله) [43 ي الوقف على (من دون الله) حسن. والمعنى «منعها من أن تعبد الله ما كانت تعبد من الشمس والقمر» ويجوز أن يكون المعنى «وصدها سليمان ما كانت تعبد» أي: حال بينها وبينه، ويجوز أن يكون المعنى «وصدها» أي: منعها الله.

(2/817)

فـ (ما) من هذين الوجهين منصوبة.
(كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم) [51] كان الأعمش وابن أبي إسحاق وعاصم وحمزة والكسائي يقرؤون: (أنا) بالفتح فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: (عاقبة مكرهم) لأن (أنا دمرناهم) خبر (كان). ويجوز أن تجعلها في موضع رفع على الإتباع للعاقبة ويجوز أن تجعلها في موضع نصب من قول الفراء، وخفض من قول الكسائي على معنى «بأنا دمرناهم ولأنا دمرناهم» ويجوز أن تجعلها في موضع نصب على الإتباع لموضع (كيف) فمن هذه المذاهب لا يحسن الوقف على (مكرهم). وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو:

(2/818)

(إذا دمرناهم) بكسر الألف. فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (مكرهم).
(الذين اصطفى) [59] تام.
(أن تنبتوا شجرها) [60] حسن، ثم قال: (أإله مع الله) [63] على جهة التوبيخ كأنه قال: أمع الله، ويلكم، إله. فـ «الإله» مرفوع بـ (مع)، ويجوز أن يكون مرفوعًا بإضمار «أإله مع الله يخلق».

والوقف على (الله) حسن. (يعدلون) حسن غير تام. (بين البحرين حاجزًا) حسن. وقال السجستاني: (أإله مع الله) ارتفع لأن قبله مضمرًا، كأنه قال: أمن يجيب المضطر إذا دعاه خير أما تشركون. فأضمر «هذا» ثم قال: أإله مع الله. وهذا غلط لأن (من) على هذا المذهب في معنى «الذي»، كأنه قال: أم الذي يجيب

(2/819)

المضطر إذا دعاه خير أما تشركون، فـ (خير) خبر «الذي»، وخبر «الذي» لا يحذف على اختيار. قال: ويجوز أن يكون المعنى «أآلهتكم خير أم من يجيب المضطر إذا دعاه» وهذا أيضًا فاسد لأنه حذف المنسوق عليه وأبقى النسق.
(وما يشعرون أيان يبعثون) [65] تام.
(تكلمهم أن الناس) [82] كان الحسن وابن أبي إسحاق وعاصم وحمزة والكسائي يقرؤون: (أن الناس) بفتح الألف. وكان نافع وأبو عمرو يقرآن: (تكلمهم إن الناس) [بكسر الألف]. وكذلك قرأ أبو جعفر وشيبة وابن كثير وابن عامر. فمن فتح الألف لم يقف على (تكلمهم) لأن المعنى «لأن الناس

(2/820)

وبأن الناس». ومن قرأ: (إن الناس) وقف على (تكلمهم) وابتدأ بالكسر. ويروى عن ابن عباس (تكلمهم) يريد: تجرحهم. ويجوز أن تكون (تكلمهم) بالتشديد في هذا المعنى أن تسم المؤمن بنقطة بيضاء في وجهه فيبيض لها وجه، وتسم الكافر بنقطة سوداء في وجهه فيسود لها وجهه.
(إلا من شاء الله) [87] تام.
ومثله: (وهي تمر مر السحاب) [88]، (أتقن كل شيء).
(وجوههم في النار) [90].
(وأن أتلو القرآن) [92].
(سيريكم آياته فتعرفونها) [93].

(2/821)

سورة القصص

(عدوا وحزنا) [8] وقف حسن.
(قرت عين لي ولك لا تقتلوه) [9] وقف حسن.

167 – وقال الفراء: سمعت محمد بن مروان، الذي يقال له السدي، يذكر عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال: لما قالت (قرت عين لي ولك لا) ثم قال: (تقتلوه). قال الفراء: وهو لحن وإنما حكم عليه باللحن لأنه لو كان كذلك لكان «يقتلونه» بالنون لأن الفعل المستقبل مرفوع حتى يدخل عليه الناصب أو الجازم. فالنون فيه علامة الرفع. قال الفراء: ويقويك على رده قراءة عبد الله (وقالت امرأة فرعون لا تقتلوه قرت عين لي ولك).

(2/822)

(من خير فقير) [24] تام.
(ولم يعقب) [31] تام.
ومثله: (إليكما بآياتنا) [35].
(في هذه الدنيا لعنة) [42] حسن.
(ولولا أن تصيبهم مصيبة بما قدمت أيديهم) [47] الجواب محذوف لمعرفة المخاطبين به.
(مثل ما أوتي موسى) [48] حسن.
ومثله: (بغير هدى من الله) [50].
(قالوا آمنا به) [53].
(نتخطف من أرضنا) [57].
(فمتاع الحياة الدنيا وزينتها) [60].
(يخلق ما يشاء ويختار) [68] تام، إذا كانت (ما) جحدًا

(2/823)

يراد بها «ليس لهم الخيرة» أي ليس لهم أن يختاروا إنما الخيرة لله تعالى. وإن كانت (ما) في موضع نصب بـ (يختار) لم يحسن الوقف على (ويختار) من أجل أن المعنى «ويختار الذي كان لهم الخيرة» أي كان لهم خيرته. فنابت الألف واللام عن الهاء. وهذه الهاء تعود على (ما). ويجوز أن تكون (ما) منصوبة بـ (يختار)، ومعناها مع (كان) المصدر، ويستغنى عن العائد. وتقدر: ويختار كون الخيرة لمن يختص من عباده. ومثله: (ما كان لهم الخيرة).
(يأتيكم بضياء) [71].
(بليل تسكنون فيه) [72].
(على علم عندي) [78] حسن. وقال الفراء: في (عندي) وجهان: إن شئت قلت: المعنى «أوتيته على

(2/824)

فضل عندي من العلم أعطيته، وأنا له مستحق لفضل علمي». قال: ويجوز أن يكون المعنى «قال إنما أوتيته على علم» ثم قال: «عندي» أي: كذلك أرى كما قال: {أوتيته على علم بل هي فتنة} [الزمر: 49] (قوة وأكثر جمعًا) حسن.
ومثله (آمن وعمل صالحا) [80].
(لخسف بنا) [82].
(علوا في الأرض ولا فسادا) [83].
(لرادك إلى معاد) [85] تام.
(بعد إذ أنزلت إليك) [87] تام.
(كل شيء هالك إلا وجهه) [88] [حسن].

(2/825)

سورة العنكبوت
(ولقد فتنا الذين من قبلهم) [3] حسن.
(فإن أجل الله لآت) [5] حسن، (وهو السميع العليم) تام.
(فإنما يجاهد لنفسه) [6] حسن. (لغني عن العالمين) تام.
(بوالديه حسنا) [8] حسن. ومثله: (فلا تطعهما).
(ليقولن إنا كنا معكم) [10].
(ولنحمل خطاياكم) [12].
و (أثقالاً مع أثقالهم) [13].
(واعبدوه واشكروا له) [17] تام.
ومثله: (فقد كذب أمم من قبلكم) [18].
(اقتلوه أو حرقوه) [24]، (فأنجاه الله من النار)

(2/826)

تام. (لآيات لقوم يؤمنون) أتم مما قبله.
(من دون الله أوثانا) [25] وقف حسن لمن رفع «المودة» بإضمار (ذلك مودة بينكم) ومن رفع «المودة» على أنها خبر (إن) لم يقف على «الأوثان». ومن قرأ: (مودة بينكم) و (مودة بينكم) لم يقف أيضًا على «الأوثان» ووقف على (في الحياة الدنيا).
(وتأتون في ناديكم المنكر) [29] حسن.
وقال الأخفش: (كمثل العنكبوت) [41] وقف تام، ثم قص قصتها فقال: (اتخذت بيتا)، وهذا

غلط لأن (اتخذت) صلة (العنكبوت) كأنه قال: «كمثل التي اتخذت بيتا» فلا يحسن الوقف على الصلة دون الموصول، وهذا بمنزلة قوله: {كمثل

(2/827)

الحمار يحمل أسفارا} [الجمعة: 5] فـ «يحمل» صلة (الحمار)، ولا يحسن الوقف على (الحمار) دون (يحمل). وقال القراء: هذا مثل ضربه الله لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا، فلا يحسن الوقف على (العنكبوت) لأنه إنما قصد بالتشبيه لبيتها الذي لا يقيها من شيء فشبهت الآلهة التي لا تضر ولا تنفع به.
(لو كانوا يعلمون) وقف حسن.
(خلق الله السماوات والأرض بالحق) [44] حسن.
(ولذكر الله أكبر) [45] تام.
(أنزلنا إليك الكتاب) [47] حسن. (من يؤمن به) حسن.
ومثله: (لارتاب المبطلون) [48].

(2/828)

(في صدور الذين أوتوا العلم) [49].
(عليك الكتاب يُتلى عليهم) [51] تام.
(يعلم ما في السماوات والأرض) [52] حسن.
(لجاءهم العذاب) [53] حسن.
(تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) [58] حسن. (أجر العاملين) تام.
(والقمر ليقولن الله) [61] حسن.
ومثله: (ويقدر له) [62].
(ليقولن الله قل الحمد لله) [63].
(إلا لهو ولعب) [64] تام.
وقوله: (وليتمتعوا) [66] الاختيار أن تكون اللام لام الأمر وهو أمر في اللفظ وتهدد في المعنى فيكون الوقف

(2/829)

على قوله: (بما آتيناهم)، ويقوي هذا المذهب قراءة نافع والأعمش وحمزة (وليتمتعوا) بجزم اللام، ويجوز أن تكون لام كي، كأنه قال: لكي يكفروا بما آتيناهم ولكي يتمتعوا. فيحسن الوقف على (يتمتعوا) ويتم على (يعلمون).
(أو كذب بالحق لما جاءه) [68] وقف حسن.

(2/830)

سورة الروم
(الم) [1] وقف حسن.
(في بضع سنين) [2] تام. ومثله: (من قبل ومن بعد).
(ينصر من يشاء) [5].
(لا يخلف الله وعده) [6] حسن. (لا يعلمون) تام.
(أولم يتفكروا في أنفسهم) [8] تام. (وأجل مسمى) تام.
(السوأى أن كذبوا بآيات الله) [10] حسن. (يستهزئون) تام.
(ثم إليه ترجعون) [11] وقف تام. وروي عن أبي عمرو: (ثم إليه يرجعون) بالياء، فعلى هذا المذهب يتم

(2/831)

الوقف على قوله: (ثم يعيده). ومن قرأ: (ترجعون) بالتاء وقف عليه ولم يقف على (يعيده).
(في العذاب محضرون) [16] تام.
(بعد موتها) [19] حسن. (وكذلك تخرجون) تام.
(وجعل بينكم مودة ورحمة) [21] تام.
(ثم إذا دعاكم دعوة من الأرض) [25] غير تام لأن (إذا أنتم تخرجون) جواب (إذا) الأول كأنه قال: إذا دعاكم خرجتم. وقال المفسرون: الكلام يتم على (ثم إذا دعاكم دعوة) ثم قال: (من الأرض إذا أنتم تخرجون) أي: إذا أنتم تخرجون من الأرض. وهذا خطأ في العربية لأن

(2/832)

(إذا) لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.
(وهو أهون عليه) [27] تام.

(كخيفتكم أنفسكم) [28] وقف حسن.
(فمن يهدي من أضل الله) [29] تام.
(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) [30] وقف غير تام لأن (منيبين إليه) [31] منصوب على الحال كأنه قال: فأقم وجهك للدين منيبين إليه. وإنما جمع والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، وحده لأن النبي صلى الله عليه وسلم، إذا خوطب وقع الخطاب بأمته، الدليل على هذا قوله: {يا أيها النبي إذا طلقتم النساء} [الطلاق: 1]
(بما لديهم فرحون) [32] تام.
(ليكفروا بما آتيناهم) [34] حسن غير تام. (فسوف تعلمون) تام.

(2/833)

(والمسكين وابن السبيل) [38] حسن.
ومثله: (فلا يربوا عند الله) [39].
(من ذلكم من شيء) [40] تام.
(بما كسبت أيدي الناس) [41] غير تام لأن معناه «لكي نذيقهم» فـ «كي» متعلقة بالأولى. وقال السجستاني: معنى: «(ليذيقهم) ليذيقنهم على القسم». وهذا خطأ لأن القسم لا تكسر لامه وقد بينا فساد هذا فيما مضى من الكتاب.
(لا مرد له من الله) [43] وقف حسن. (يومئذ يصدعون) تام.
(وعملوا الصالحات من فضله) [45] حسن.
(وكان حقا علينا نصر المؤمنين) [47] الاختيار ا، يكون «النصر» اسم (كان) و «الحق» خبر (كان) و «على» متعلقة بـ «الحق» كأنه قال: وكان نصر المؤمنين حقًا علينا.

(2/834)

ويجوز أن تضمر في (كان) اسمها وتنصب «الحق» على الخبر، فترفع «النصر» بـ «على» كأنك قلت: فانتقمنا من الذين أجرموا وكان انتقامنا حقًا. فيحسن الوقف ههنا ثم تبتدئ: (علينا نصر المؤمنين) [أي]: إن علينا أن ننصر المؤمنين بالانتقام من أعدائهم وهم الذين أجرموا. ومن الوجه الأول لا يحسن الوقف على «الحق» ويتم الكلام على (المؤمنين).
(ضعفا وشيبة) [54] تام. (يخلق ما يشاء) حسن.
ومثله: (ما لبثوا غير ساعة) [55]، (يؤفكون) تام.
(في هذا القرآن من كل مثل) [58] تام، وأتم منه: (إلا مبطلون).
(على قلوب الذين لا يعلمون) [59] حسن.

سورة لقمان

قوله: (هدى ورحمة للمحسنين) [3] كان نافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي يقرؤون: (هدى ورحمة) بالنصب. وكان حمزة يقرأ: (هدى ورحمة) بالرفع. فمن قرأ: (هدى ورحمة) بالنصب رفع (تلك) بـ «الآيات» و «الآيات» بها. ونصب (هدى) على القطع من (تلك). ومن قرأ: (هدى ورحمة) رفع (تلك) بـ «الآيات» ورفع (هدى) بإضمار «هو هدى»، ومن الوجهين جميعًا يحسن الوقف على (الحكيم) [2].

(ويتخذها هزوا) [6] كان نافع وعاصم وأبو عمرو

يقرؤون: (يتخذها هزوا) بالرفع. وكان الأعمش وحمزة وأبو عمرو عن عاصم يقرؤون: (يتخذها) بالنصب. فمن قرأ: (ويتخذها) بالرفع نسقه على (من يشتري) فـ «يتخذ» نصبه على معنى «ليضل ويتخذها»، فمن الوجهين جميعًا لا يحسن الوقف على قوله: (بغير علم). والوقف على قوله: (بغير علم). والوقف على قوله: (هزوا). (لهم عذاب مهين) تام.

(لهم جنات النعيم. خالدين فيها) [8، 9] وقف حسن غير تام.

(خلق الذين من دونه) [11] تام.

(أن اشكر لله) [12] تام.

(بوالديه) [14] حسن. ومثله: (وهنًا على وهن وفصاله

في عامين). (لي ولوالديك) تام.

(فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفًا) [15]، (من أناب إلي).

(واغضض من صوتك) [19] تام.

وما قبله من الأمر يحسن أن تقف عليه كقوله: (أقم الصلاة) [17]، (بالمعروف)، (عن المنكر)، (ما أصابك).

(ظاهرة وباطنة) [20] تام.

(عليه آباءنا) [21] حسن.

(بالعروة الوثقى) [22] تام.

ومثله: (فلا يحزنك كفره) [23]، (فنبئهم بما عملوا) حسن.

(ليقولن الله) [25] حسن.
ومثله: (قل الحمد لله).

(2/838)

(ما في السماوات والأرض) [26].
(ما نفدت كلمات الله) [27].
(إلا كنفس واحدة) [28] معناها «إلا كخلق نفس واحدة».
(ليريكم من آياته) [31] تام. (لكل صبار شكور) أتم منه.
(فمنهم مقتصد) [32] تام.
ومثله (إن وعد الله حق) [33]، (الحياة الدنيا) حسن. ومثله: (بالله الغرور).
(إن الله عنده علم الساعة) [34] حسن. (وينزل الغيث) حسن.
ومثله: (ويعلم ما في الأرحام)، (ماذا تكسب غدا)، (بأي أرض تموت إن الله عليم خبير) تام.

(2/839)

سورة السجدة

(بل هو الحق من ربك) [3] حسن غير تام لأن قوله: (لتنذر) متعلق بالأول. (لعلهم يهتدون) تام.
(ثم استوى على العرش) [4] حسن.
(السمع والأبصار والأفئدة) [9].
(فاسقًا لا يستوون) [18].
(بآيات ربه ثم أعرض عنها) [22].
(هدى لبني إسرائيل) [23].
(تأكل منها أنعامهم وأنفسهم) [27].

(2/840)

سورة الأحزاب

(لرجل من قلبين في جوفه) [4] حسن. (منهن أمهاتكم) حسن. ومثله: (أدعياءكم أبناءكم)، (بأفواهكم)، (ومواليكم).
(وأزواجه أمهاتهم) [6]، (إلى أوليائكم معروفًا).
(عن صدقهم) [8]، (عذابًا أليمًا) تام.

(وجنودًا لم تروها) [9] حسن.
(إن بيوتنا عورة وما هي بعورة) [13] حسن.
ومثله: (أو أراد بكم رحمة) [17].
(ولا يأتون البأس إلا قليلا) [18] غير تام لأن (أشحة) [19] متعلق بالأول وهو ينتصب من أربعة أوجه: أحدهن أن تنصبه على القطع من المعوقين، كأنه قال: قد يعلم الله

(2/841)

الذين يعوقون عند القتال ويشحون عن الإنفاق على فقراء المسلمين، ويجوز أن يكون منصوبًا على القطع من القائلين أي: هم أسحة. ويجوز أن تنصبه على القطع مما في (يأتون) كأنه قال: ولا يأتون البأس إلا جبناء بخلاء. ويجوز أن تنصب (أشحة) على الذم. فمن هذا الوجه الرابع يحسن أن تقف على قوله: (إلا قليلا). (أشحة عليكم) حسن. ومثله: (أشحة على الخير).
(وذكر الله كثيرًا) [21] وقف التمام.
ومثله: (إلا إيمانًا وتسليمًا) [22].
(وأرضًا لم تطؤوها) [27] حسن.
ومثله: (إن اتقينن) [32].

(2/842)

(أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) [36].
(والله أحق أن تخشاه) [37]، (منهن وطرا).
(فيما فرض الله له) [38]، (في الذين خلوا من قبل).
(أحدًا إلا الله) [39].
(وخاتم النبيين) [40].
(يوم يلقونه سلام) [44].
(ولا مستأنسين لحديث) [53]، (فيستحي منكم)، (من الحق) تام.
ومثله (لقلوبكم وقلوبهن)، (من بعده أبدًا) حسن.
[ومثله: (يصلون على النبي)] [56].
(فلا يؤذين) [59] حسن.
(قليلاً. ملعونين) [60، 61] حسن. (وقتلوا تقتيلا) تام.

(2/843)

(خلوا من قبل) [62] حسن.
ومثله (علمها عند الله) [63].
(خالدين فيها أبدا).
(وأشفقن منها) [72]، (ظلوما جهولا) تام.

(2/844)

سورة سبأ
(وربي لتأتينكم) [30] حسن على قراءة الذين قرؤوا: (عالم الغيب) بالرفع، وهم أبو جعفر وشيبة ونافع، وقرأ عاصم وأبو عمرو: (عالم الغيب). فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله (لتأتينكم). (إلا في كتاب مبين) حسن غير تام. (ورزق كريم) تام.
ومثله: (افترى على الله كذبا أم به جنة) [8].
(وما خلفهم من السماء والأرض) [9] حسن.
(أوبي معه والطير) [10] حسن.
(وقدر في السرد) [11] [تام].

(2/845)

ومثله: (عين القطر) [12]، (بين يديه بإذن ربه) حسن.
(وقدور راسيات) [13] تام. (اعملوا آل داود شكرا) وقف حسن. وأجاز السجستاني الوقف على (آل داود) وابتداء (شكرا) على معنى «اشكروا الله شكرا». وهذا عندي بعيد لأن المعنى «اعملوا شكرًا لله فيما أنعم به عليكم» فإذا وقفنا على (آل داود) وابتدأنا (شكرًا) زال هذا المعنى.
(كلوا من رزق ربكم واشكروا له) [15] تام.
(وقدرنا فيها السير) [18] حسن.
ومثله: (ممن هو منها في شك) [21].
(إلا لمن أذن له) [23] تام.
(والأرض قل الله) [24] حسن.

(2/846)

ومثله (بعضهم إلى بعض القول) [31].
(ويقدر له) [39] تام.
ومثله: (كانوا يعبدون الجن) [41].
(إلا إفك مفترى) [43].
(من كتب يدرسونها) [44] حسن. ومثله: (من نذير).
(فكذبوا رسلي) [45].
(ثم تتفكروا) [46] تام. ومثله: (ما بصاحبكم من جنة)، (عذاب شديد) تام.

(2/847)

سورة الملائكة
(وثلاث ورباع) [1] حسن. (ما يشاء) حسن. (إن الله على كل شيء قدير) تام.
(فاتخذوه عدوا) [6] حسن.
(كذلك النشور) [9] تام.
ومثله: (فلله العزة جميعا) [10]، (وإليه يصعد الكلم الطيب) وقف حسن ثم تبتدئ: (والعمل الصالح يرفعه) على معنى «يرفعه الله»، ويجوز أن يكون المعنى «والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب».
(لهم عذاب شديد). (ومكر أولئك هو يبور) تام.
(ولا ينقص من عمره إلا في كتاب) [11] وقف حسن.

(2/848)

(على الله يسير) تام.
ومثله: (ربكم له الملك) [13] تام.
ومثله: (يكفرون بشرككم) [14].
(ولو كان ذا قربى) [18]، (وأقاموا الصلاة)، (فإنما يتزكى لنفسه) وأتم منه (وإلى الله المصير).
(ولا الظل ولا الحرور) [21] حسن.
(إن الله يسمع من يشاء) [22] حسن.
ومثله: (من في القبور).
(أنت إلا نذير) [23] [تام].
ومثله: (إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا) [24]، (إلا خلا فيها نذير).
(وغرابيب سود) [27] حسن.
(مختلف ألوانه كذلك) [28] تام. ومثله (من عباده

العلماء)، (تجارة لن تبور).
(ويزيدهم من فضله) [30] حسن.
(لما بين يديه) [21] تام.
(من عبادنا) [22] حسن. ومثله: (بالخيرات بإذن الله).
(من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير) [33] تام.
ومثله: (ولا يمسنا فيها لغوب) [35].
(ولا يخفف عنهم من عذابها) [36]، (كذلك نجزي كل كفور) تام.
(وجاءكم النذير فذوقوا) [37] حسن. (من نصير) تام.
(فعليه كفره) [39] حسن. ومثله: (عند ربهم إلا مقتا)، (إلا خسارا).
(فهم على بينة منه) [40] تام.

(السماوات والأرض أن تزولا) [41] حسن.
ومثله: (ما زادهم إلا نفورا) [42].
(ومكر السيء) [43] تام. ومثله: (إلا بأهله)، (إلا سنة الأولين) حسن. ومثله: (لسنة الله تبديلا)، (لسنة الله تحويلا).
(وكانوا أشد منهم قوة) [44] حسن. (ولا في الأرض).
(على ظهرها من دابة) [45]، (إلى أجل مسمى).

سورة يس

(يس) [1] وقف حسن لمن قال: هو افتتاح السورة ومن قال: معنى «يس» يا رجل لم يقف عليه.
(ما قدموا وآثارهم) [12] حسن.
(قالوا طائركم معكم) [19]، (أئن ذكرتم) كان شيبة ونافع وأبو عمرو يقرؤون: (آن) بهمزة واحدة ممدودة. وكان يحيى وعاصم وحمزة والكسائي يقرؤون: (أئن ذكرتم) بكسر الألف الثانية. فمن قرأ بهاتين القراءتين وقف: (طائركم معكم). وكان زر بن حبيش يقرأ: (أأن ذكرتم) بهمزتين وبفتح الثانية. وروي عن بعض القراء: (طائركم معكم أين ذكرتم) فعلى مذهب زر بن حبيش يحسن الوقف على

(2/852)

قوله: (معكم) ثم تبتدئ: (أئن ذكرتم) على معنى (ألأن ذكرتم طائركم معكم) ومن قرأ (أين ذكرتم) لم يحسن أن يقف على قوله: (طائركم معكم) لأن (أين) متعلقة به كأنه قال: طائركم في أي موضع ذكرتم، (أئن ذكرتم) حسن.
(يا حسرة على العباد) [30] تام.
(وما خلفكم لعلكم ترحمون) [45] غير تام لأن قوله: (إلا كانوا عنها معرضين) [46] جواب (اتقوا)، وجواب: (وما تأتيهم من آية) وإنما صلح أن يكون جوابًا لشيئين لأن كل واحد منهما يطلب الآخر.
(من بعثنا من مرقدنا) [52] وقف حسن ثم تبتدئ: (هذا ما وعد الرحمن). وقال ابن عباس: قالت الملائكة:

(2/853)

(هذا ما وعد الرحمن). وقال الحسن: بل المؤمنون قالوا هذا القول. ويجوز أن تقف على (من مرقدنا هذا) فتخفض (هذا) على الإتباع لـ «المرقد» وتبتدئ: (ما وعد الرحمن). (يا ويلنا) وقف حسن. ثم تبتدئ: (من بعثنا)، وروي عن بعض القراء: (يا ويلينا من بعثنا) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: (يا ويلينا) حتى يقول: (من مرقدنا)، وفي قراءة ابن مسعود (من أهبنا من مرقدنا) فهذا دليل على صحة مذهب العامة.
وقوله: (لهم ما يدعون) [57] وقف حسن ثم تبتدئ

(2/854)

(سلام) [58] على معنى: «ذلك لهم سلام» ويجوز أن يرفع «السلام» على معنى «ولهم ما يدعون مسلم خالص». فعلى هذا لامذهب لا يحسن الوقف على (يدعون). و «القول» ينتصب من وجهين: أحدهما أن يكون خارجًا من «السلام» كأنه قال: قال قولا. والوجه الآخر أن يكون خارجًا من قوله: (ولهم ما يدعون) (قولا) أي: عدة من الله، فعلى المذهب الثاني لا يحسن الوقف على (يدعون). وقال السجستاني: الوقف على قوله (سلام) تام. وهذا خطأ لأن «القول» خارج مما قبله. وفي مصحف أبي وابن مسعود

(2/855)

(سلامًا قولا). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (يدعون).
(أيها المجرمون) [59] تام.
(إنه لكم عدو مبين. وأن اعبدوني) [60، 61] وقف حسن.
(الشعر وما ينبغي له) [69] تام.
ومثله: (فلا يحزنك قولهم) [76].
(على أن يخلق مثلهم) [81].
(كن فيكون) [82].

(2/856)

سورة الصافات
(إن إلهكم لواحد) [4] جواب القسم وهو وقف حسن ثم تبتدئ: (رب السماوات والأرض) [5] على معنى «هو رب السماوات والأرض».
(ويقذفون من كل جانب. دحورا) [8، 9] وقف حسن. والمعنى «يقذفون من كل جانب طردا وإبعادا» كما قال: {أخرج منها مذموما مدحورا} [الأعراف: 18] وكما قال أمية:
وبإذنه سجدوا لآدم كلهم ... إلا لعينا خاطئا مدحورا
(خلقا أم من خلقنا) [11] وقف حسن. ومثله:

(2/857)

(من طين لازب).
(وقالوا يا ويلنا) [20] وقف تام، فقالت الملائكة: (هذا يوم الدين. هذا يوم الفصل) [20، 21] ويجوز أن يكون: (هذا يوم الدين) [20] من كلام الكفرة لما عاينوا الحساب قالوا يا ويلنا هذا يوم الدين أي: يوم الحساب. فقالت الملائكة: (هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون) فالوقف من هذا المذهب على (الدين).
(إن هذا لهو الفوز العظيم) [60] تام.
ومثله: (لمثل هذا فليعمل العاملون) [61].
(أن يا إبراهيم. قد صدقت الرؤيا) [104، 105].
(وباركنا عليه وعلى إسحاق) [113].
(وتذرون أحسن الخالقين. الله ربكم) [125، 126] كان الربيع بن خيثم وأبو إسحاق والحسن ويحيى بن وثاب وابن

أبي إسحاق والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: (الله ربكم) بالنصب. وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو يقرؤون: (الله ربكم) بالرفع فمن نصب أو رفع لم يقف على (أحسن الخالقين) على جهة التمام لأن (الله) عز وجل مترجم عن (أحسن) من الوجهين جميعًا.
(وإنكم لتمرون عليهم مصبحين. وبالليل) [137، 138] وقف تام. (أفلا تعقلون) أتم منه.
(ولد الله وإنهم لكاذبون) [152] وقف حسن ثم تبتدئ: (أصطفى البنات) [153] على معنى التوبيخ، كأنه قال: ويحكم أصطفى البنات.
(إلا من هو صال الجحيم) [163] تام.

سورة صاد

قوله عز وجل: (ص والقرآن ذي الذكر) [1] فيه أوجه: أحدهن أن يكون جواب القسم «صاد» كما تقول: حقًا والله نزل، والله وجب، والله. فيكون الوقف من هذا الوجه على قوله: (والقرآن ذي الذكر) حسنا. وعلى (في عزة وشقاق) [2] تامًا. والوجه الثاني أن يكون جواب (والقرآن) (كم أهلكنا) كأنه قال: والقرآن لكم أهلكنا. فلما تأخرت (كم) حذفت اللام منها لاتباعها ما قبلها. فمن هذا الوجه لا يتم الوقف على قوله: (في عزة وشقاق). وقال قوم: وقع القسم على (إن كل إلا كذب الرسل) [14]. وهذا قبيح لأن الكلام قد طال فيما بينهما وكثرت الآيات والقصص.

وقال آخرون: وقع القسم على قوله: (إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) [64 ي. وهذا أقبح من الأول لأن الكلام أشد طولاً فيما بين القسم وجوابه.
(أأنزل عليه الذكر من بيننا) [8] تام.
(أولئك الأحزاب) [13] حسن.
(اصبر على ما يقولون) [17] تام. (داود ذا الأيد) حسن.
ومثله: (والطير محشورة) [19].
(قالوا لا تخف) [22] ثم تبتدئ: (خصمان) على معنى «نحن خصمان» أنشد الفراء:
تقول ابنة الكعبي يوم لقيتها ... أمنطلق في الجيش أم متثاقل

أراد: أأنت منطلق؟ ويجوز: خصمين بغى بعضنا على بعض، على معنى «جئناك خصمين».
(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) [24] تام. ثم تبتدئ (وقليل ما هم) على معنى «وقليل هم».
ويجوز أن تجعل (ما) اسمًا فترفعها بـ «قليل» و «قليلا» بها.
(فغفرنا له ذلك) [25] تام.
ومثله: (فيضلك عن سبيل الله) [26]، (نسوا يوم الحساب).
(ذلك ظن الذين كفوا) [27] حسن.
(المتقين كالفجار) [28] تام.
(لداود سليمان) [30] حسن.
(بالسوق والأعناق) [33] تام.

(فاضرب به ولا تحنث) [44] تام.
(فبئس المهاد) [56] حسن.
ومثله: (حميم وغساق) [57] ولك في هذا وجهان: إن شئت رفعته بـ «الحميم» و «الحميم» به، كأنك قلت: هذا حميم وغساق فليذوقوه. فمن هذا الوجه لا يحسن الوق فعلى (فليذوقوه). والوجه الآخر: أن ترفع (هذا) بما عاد من الهاء في «يذوقوه» وترفع «الحميم» بإضمار: منه حميم وغساق فمن هذا الوجه يحسن أن تقف على (فليذوقه) ولا يتم من الوجهين جميعًا.
(ما له من نفاد) [54] هذا وقف حسن ثم تبتدئ: (وإن للطاغين) [55].
(أنتم قدمتموه لنا) [60] حسن.
(ضعفا في النار) [61] تام.
(من الأشرار. أتخذناهم سخريا) [62، 63] كان ابن كثير

والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرؤون: (من الأشرار. اتخذناهم) بحذف الألف في الوصل.
وكان أبو جعفر وشيبة وعاصم ونافع وابن عامر يقرؤون: (من الأشرار اتخذناهم) بقطع الألف، فمن قرأ: (من الأشرار. اتخذناهم) بحذف الألف لم يقف على (الأشرار) على جهة التمام لأن (اتخذناهم)

حال، كأنه قال: قد اتخذناهم. وقال السجستاني: هذا نعت للرجال وهو خطأ لأن النعت لا يكون ماضيًا ومستقبلاً. و (أم) من هذا الوجه مردود على قوله: (ما لنا لا نرى

(2/864)

رجالا) ومن قرأ (اتخذناهم) بقطع الألف وقف على (الأشرار).
وقوله: (فالحق والحق أقول) [84] قرأ مجاهد وعاصم الأعمش وحمزة برفع الأول ونصب الثاني وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو والكسائي ينصبونهما جميعًا. فمن رفع الأول بإضمار: فأنا الحق، وقف عليه وابتدأ: (والحق أقول). ومن رفع الأول بـ (لأملأن) كما تقول: عزمة صادقة لآتينك، لم يتم الوقف عليه. ومن نصب الحق الأول بإضمار: قولوا الحق، حسن أن يقف عليه، ومن نصبه بـ (لأملأن) كأنه قال: حقًا لأملأن، ثم أدخل عليه الألف واللام وتركه على نصبه لم يحسن الوقف عليه، ومن خفض (الحق) بإضمار واو القسم فقرأ: (قال الحق والحق أقول) لم يقف

(2/865)

على (الحق) الأول لأنه حرف القسم، والقسم لا غنى به عن جوابه. والوقف على (الحق) الثاني قبيح لأنه منصوب بـ (أقول) ولا يوقف على منصوب دون ناصبه، ويجوز في العربية: قال فالحق والحق أقول، برفعهما جميعًا. فالأول مرتفع بـ (لأملأن) والثاني معطوف عليه. و (أقول) صلة الثاني، والهاء المضمرة تعود عليه، وتلخيصه: قال فالحق والذي أقوله. ولا يجوز أن ترفع الحق الثاني برجوع الهاء المضمرة مع (أقول) لأن الهاء إذا لم تلفظ بها كان الفعل أنفذ عملاً منها، ولا يوقف من هذا الوجه على (الحق) الأول والثاني لافتقارهما إلى بعدهما.

(2/866)

سورة الزمر
(فاعبد الله مخلصا له الدين) [2] تام.
ومثله: (ألا لله الدين الخالص) [3].
(ثم جعل منها زوجها) [6] حسن.
(من الأنعام ثمانية أزواج) تام. (في ظلمات ثلاث) تام.
ومثله: (وجعل لله أندادًا ليضل عن سبيله)، (الذين يعلمون والذين لا يعلمون)، (ويرجو رحمة ربه).
(اتقوا ربكم) [10] حسن. (في هذه الدنيا حسنة) تام. ومثله: (وأرض الله واسعة).

(فاعبدوا ما شئتم من دونه) [15]، (وأهليهم يوم القيامة) حسن.
ومثله: (يخوف الله به عباده) [16]، (يا عباد فاتقون) تام.

(2/867)

ومثله: (فبشر عباد) [17].
ثم تبتدئ: (الذين يستمعون القول) [18] فترفع «الذين» بما عاد من قوله: (أولئك الذين هداهم الله).
(أفمن حق عليه كلمة العذاب) [19] وقف حسن، والمعنى «أفمن حق عليه كلمة العذاب كمن وجبت له الجنة» ثم تبتدئ: (أفأنت تنقذ من في النار) أي: أتستطيع أن تنقذ هذا الذي وجبت له النار.
(مبنية تجري من تحتها الأنهار) [20] تام. وأتم منه (لا يخلف الله الميعاد).
(فتراه مصفرًا ثم يجعله حطاما) [21] حسن.
(أفمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة) [24] وقف حسن. والمعنى «هذا خير أم من يدخل الجنة؟».

(2/868)

(في ضلال مبين) [22] تام.
ومثله: (إلى ذكر الله) [23]، (ذلك هدى الله يهدي به من يشاء).
(هل يستويان مثلا) [29].
(ويخوفونك بالذين من دونه) [36].
(والتي لم تمت في منامها) [42] حسن. (إلى أجل مسمى) حسن.
(من سوء العذاب يوم القيامة) [47] تام.
ومثله: (وبدا لهم سيئات ما كسبوا) [48].
(وجوههم مسودة) [60] حسن.
(له مقاليد السماوات والأرض) [63].
(والسماوات مطويات بيمينه) [67].
(يسبحون بحمد ربهم) [75]
(وقضي بينهم بالحق) [69].

(2/869)

سورة المؤمن

(ذي الطول) [3] حسن. وأحسن منه (لا إله إلا هو إليه المصير) تام.
(والأحزاب من بعدهم) [5] حسن. ومثله: (كل أمة برسولهم ليأخذوه).
(أنهم أصحاب النار) [6].
(ويستغفرون للذين آمنوا) [7] حسن.
ومثله: (وقهم السيئات) [9]، (فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم) وقف تام.
ومثله: (إلى الإيمان فتكفرون) [10].
(رفيع الدرجات ذو العرش) [15] حسن.
ومثله: (لمن الملك اليوم) [16] فلما لم يجبه أحد قال:

(2/870)

(لله الواحد القهار).
(لا ظلم اليوم) [17] تام.
ومثله: (لدي الحناجر كاظمين) [18]، (ولا شفيع يطاع).
(وما تخفي الصدور) [19].
(من دونه)، (لا يقضون بشيء) [20].
(واستحيوا نساءهم) [25].
(وقال رجل مؤمن) [28] وقف حسن ثم تبتدئ: (من آل فرعون يكتم إيمانه) فلا يكون الرجل من (آل فرعون) على هذا المذهب. ومن قال: هو من (آل فرعون) وقف على (فرعون). والوقف عليه وعلى (يكتم إيمانه) غير تام لأن قوله: (أتقتلون رجلا) حكاية. (وعاد وثمود والذين من بعدهم) تام.

(2/871)

ومثله: (ما لكم من الله من عاصم) [23].
(الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم) [25] قبيح لأن الخبر (إن في صدورهم إلا كبر) [56] والوقف على المخبر عنه دون الخبر قبيح. (ما هم ببالغيه) حسن.
(فستذكرون ما أقول لكم) [44] حسن.
(النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) [46] تام.
ومثله: (قالوا فادعوا) [50].
(في الحياة الدنيا) [51].
(لا ينفع الظالمين معذرتهم) [52].

(ما هم ببالغيه) [56] حسن.
(وعملوا الصالحات ولا المسيء) [58].
(أستجب لكم) [60] وقف حسن. (جهنم داخرين) تام.
(والنهار مبصرا) [61] حسن.

(2/872)

(مخلصين له الدين) [65] [تام].
(إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل) [71] وقف حسن. ثم تبتدئ: (يسحبون في الحميم) [71، 72] وروي عن ابن عباس (والسلاسل يسحبون) على معنى «ويسحبون سلاسلهم في النار». ويجوز في العربية: (والسلاسل) بالخفض (يسحبون). وقال بعض المفسرين: «في أعناقهم وفي السلاسل»، والخفض على هذا المعنى غير جائز لأنك إذا قلت: زيد في الدار. لم يحسن أن تضمر «في» فتقول: زيد الدار، ولكن الخفض جائز على معنى «إذ أعناقهم في الأغلال والسلاسل» فيخفض (السلاسل) على النسق على تأويل «الأغلال» لأن «الأغلال» في تأويل خفض كما تقول:

(2/873)

خاصم عبد الله زيد العاقلين، فتنصب «العاقلين»، ويجوز رفعهما لأن أحدهما إذا خاصم صاحبه فقد خاصمه صاحبه، أنشد الفراء:
قد سالم الحيات منه القدما ... الأفعوان والشجاع الأرقما
فنصب الأفعوان «على الإتباع لـ «الحيات» لأن «الحيات» إذا سالمت القدم فقد سالمها القدم، فمن نصب (السلاسل) أو خفضها لم يقف عليها، والتمام على (كذلك يضل الله الكافرين)».
(ذلكم بما كنتم تفرحون) [75]، (ذلكم) مرفوع بإضمار «ذلكم لكم». والوقف على (تمرحون) حسن.
وعلى (المتكبرين) [76] تام.

(2/874)

ومثله: (ومنهم من لم نقصص عليك) [78]، (إلا بإذن الله) حسن.
ومثله: (فرحوا بما عندهم من العلم) [83].
(إيمانهم لما رأوا بأسنا) [85] تام، ومثله: (التي قد خلت في عباده).

حم السجدة

(فصلت آياته قرآنا عربيا) [3] «القرآن» ينتصب من وجهين على القطع وعلى الخبر كأنه قال: فصلت آياته كذلك، فالوقف من الوجهين على قوله: (قرآنا عربيا) غير تام لأن اللام التي في «القوم» صلة لـ (فصلت). والوقف على (يعلمون) غير تام، لأن (بشيرا ونذيرا) [4] حال لـ «القرآن» والوقف على (نذيرا) حسن.

(إليه واستغفروه) [6] تام.

(وتجعلون له أندادا) [9] تام. (رب العالمين) تام.

وقوله: (ذلكم ظنكم الذين ظننتم بربكم أرداكم) [23]،

في (أرداكم) ثلاثة أوجه: إن شئت جعلته حالاً لـ (ذلكم) ورفعت (ذلكم) بـ «الظن» كأنه قال: وذلكم ظنكم مرديا لكم، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (ظننتم بربكم) ولا يتم، والوجه الثاني أن ترفع (ذلكم) بما عاد من (أرداكم) وتجعل «الظن» تابعًا لـ (ذلكم)، وهذا وجه يبطل من أجل قول القراء إلا أنه قد حكاه عن قوم واستقبحه. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على (ظننتم بربكم). والوجه الثالث أن ترفع (ذلكم) بـ «الظن» و «الظن» به، ولا تجعل (أرداكم) حالاً كأنه قال: هو أرداكم. فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (ظننتم بربكم).

(الحسنة ولا السيئة) [34] وقف حسن.

ومثله: (اهتزت وربت) [39].

(لا يخفون علينا) [40] تام. ومثله: (اعملوا ما شئتم).

(من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) [42]

وقف تام إذا جعلت خبر (إن الذين كفروا بالذكر لما جاءهم) [41] مضمرًا، فإن كان الخبر ما عاد من قوله: (أولئك ينادون من مكان بعيد) لم يتم الوقف إلا على (مكان بعيد) [44].

(إلا ما قد قيل للرسل من قبلك) [42] تام إذا كان الخبر مضمرًا.

(لقالوا لولا فصلت آياته) [44] حسن. (أعجمي وعربي) تام.

ومثله: (موسى الكتاب فاختلف فيه) [45].

(ومن أساء فعليها) [46].

(يرد علم الساعة) [47] حسن.
(ما كانوا يدعون من قبل وظنوا) [48] تام. إذا كان «الظن» بمعنى الكذب، فإن كان تأويله: وعلموا. فالوقف على (محيص).

(2/878)

(ولا تضع إلا بعلمه) [47] تام. ومثله: (ما منا من شهيد).
(من دعاء الخير) [49] حسن.
ومثله: (إن لي عنده للحسنى) [50].
(حتى يتبين لهم أنه الحق) [53] تام.
ومثله: (في مرية من لقاء ربهم) [54].

(2/879)

حم عسق
(حم. عسق) [1، 2] وقف حسن ثم تبتدئ: (كذلك يوحي إليك وإلى الذين من قبلك الله) [2] ف «ذلك» إشارة إلى (حم. عسق). قال الفراء: يقال إنها أوحيت إلى كل نبي كما أوحيت إلى محمد صلى الله عليه وسلم.
(يتفطرن من فوقهن) [5] تام. ومثله: (ويستغفرون لمن في الأرض).
(وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه) [7].
(من يشاء في رحمته) [8].
(فحكمه إلى الله) [10] حسن.
(ولا تتفرقوا فيه) [13] تام. ومثله: (ما تدعوهم إليه).
(بغيًا بينهم) [14] حسن. ومثله: (لقضي بينهم)،

(2/880)

(لفي شك منه مريب) تام.
(ولا تتبع أهواءهم) [15] حسن.
(بالحق والميزان) [17] تام.
ومثله: (ويعلمون أنها الحق) [18].
(ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم) [21].

(وهو واقع بهم) [22].
(إلا المودة في القربى) [23]، (نزد له فيها حسنا) حسن.
(يختم على قلبك) [24] تام.
ومثله: (يزيدهم من فضله) [26].
(ويعفو عن كثير) [30] تام.
(ويعف عن كثير) [34] حسن غير تام. قال السجستاني: هو تام. وهذا غلط لأن قوله: (ويعلم الذين يجادلون) [35] منصوب على الصرف عن (يوبقهن) والمصروف عنه متعلق

بالصرف. ومن قرأ: (ويعلم الذين يجادلون) بالجزم لم يتم له أيضًا الوقف على (كثير) لأن (ويعلم) منسوق على (يوبقهن). ومن رفع «العلم» وقف على ما قبله.
(ما لهم من محيص) تام.
(هم ينتصرون) [39] حسن.
ومثله: (سيئة مثلها) [40].
(ما عليهم من سبيل) [41] تام.
ومثله: (فما له من ولي من بعده) [44].
(من طرف خفي) [45].
(ينصرونهم من دون الله) [46].
(إن عليك إلا البلاغ) [48] تام.
(من يشاء عقيما) [50] حسن.
(ما في السماوات وما في الأرض) [53] تام.

[سورة] الزخرف

قال أبو بكر: من جعل جواب (والكتاب) [2] (حم) [1] كما تقول: نزل والله، وجب والله. وقف على (الكتاب المبين) ومن جعل جواب القسم (إنا جعلناه) [3] لم يقف على (الكتاب المبين).
(خلقهن العزيز العليم) [9] وقف تام.
ومثله: (إلى ربنا لمنقلبون) [14].
(ما عبدناهم) [20].

(يقسمون رحمة ربك) [32] حسن. (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) تام.
ومثله: (يتكئون) [34].

(2/883)

(وزخرفا)، (متاع الحياة الدنيا) [35].
(فهو له قرين) [36].
(فبئس القرين) [38].
(لذكر لك ولقومك) [44].
(إلا هي أكبر من أختها) [48].
وقوله: (أما أنا خير من هذا الذي هو مهين) [52] قال الفراء: في (أم) وجهان: إن شئت جعلتها هي الاستفهام. وإن شئت جعلتها نسقا على قوله: (أليس لي ملك مصر) [51]، وقال بعض المفسرين: الوقف على قوله: (أفلا تبصرون) أم، أي: أتبصرون. وقال قوم: الوقف على قوله: (أفلا تبصرون) ثم ابتدأ: (أما أنا خير) بمعنى «بل أنا خير» أنشد الفراء:

(2/884)

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى ... وصورتها أو أنت في العين أملح
فمعناه «بل أنت». وأنشد الفراء:
فوالله ما أدري أسلمى تغولت ... أم النور أم كل إلى حبيب
فمعنى «أم» ههنا «بل». وروى أبو زيد الأنصاري عن العرب أنهم يجعلون «أم» زائدة.
168 - وقال الفراء أخبرني بعض المشيخة أنه بلغه أن بعض القراء قرأ: (أما أنا خير). فمعنى هذا «لست خيرا».

(2/885)

(ما ضربوه لك إلا جدلا) [58] حسن.
(مثلا لبني إسرائيل) [59] تام.
ومثله: (ملائكة في الأرض يخلفون) [60].
(هو ربي وربكم فاعبدوه) [64] حسن.
(لبعض عدو إلا المتقين) [67] تام.
ومثله: (ولا أنتم تحزنون) [68].

(قال إنكم ماكثون) [77].
(قل إن كان للرحمن ولد) [81] قال الحسن: معناه «ما كان للرحمن ولد»، والوقف على «الولد» ثم تبتدئ: (فأنا أول العابدين) على أنه لا ولد له. والوقف على (العابدين) تام.
(وقيله يا رب) سألت أبا العباس: بأي شيء تنصب «القيل»؟ فقال: أنصبه على (وعنده علم الساعة) و «يعلم قيله»، فمن

(2/886)

هذا الوجه لا يحسن الوقف على ترجعون وعلى (يعلمون) [86] ويحسن الوقف على (يكتبون) [80] وأجاز الفراء أن تنصب «القيل» على معنى «لا تسمع سرهم وقيله». فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على (يكتبون). وأجاز الفراء أيضًا أن تنصبه على معنى «وقال قيله، وشكى شكواه إلى الله» كما قال كعب بن زهير بن أبي سلمى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم:
يمشي الوشاة جنابيها وقيلهم ... إنك يا ابن أبي سلمى لمقتول
أرد: ويقولون قيلهم. ومن قرأ: (وقيله) بالخفض على معنى «وعنده علم الساعة وعلم قيله»، ويجوز في العربية و «قيله» بالرفع على أن ترفعه بـ (إن هؤلاء قوم لا يؤمنون) [88]، وقد قرأ بالرفع الأعرج.

(2/887)

حم الدخان

قال أبو بكر: إن جعلت (حم) [1] جواب القسم وقفت على (المبين) [2] وإن جعلت «إن» جواب القسم وقفت على (منذرين) [3] وابتدأت: (فيها يفرق كل أمر حكيم) [4].
(إنه هو السميع العليم) [6] وقف حسن ثم تبتدئ: (رب السماوات) [7] على معنى «هو رب السماوات». ولو خفض على الإتباع لـ (ربك) كان الوقف (موقنين).
(أم قوم تبع) [37] حسن. ومثله: (من قبلهم أهلكناهم).

(2/888)

(ذق إنك أنت العزيز الكريم) [49] اجتمعت العوام على كسر «إن». وروي عن الحسن بن علي، رضي الله عنه، (ذق أنك) بفتح «أن» وبذلك كان يقرأ الكسائي، فمن كسر «ان» وقف على

(ذق). ومن فتحها لم يقف على (ذق) لأن المعنى «ذق لأنك وبأنك».
(فضلاً من ربك) [57] تام.

(2/889)

سورة الجاثية
(لآيات للمؤمنين) [3] وقف حسن ثم تبتدئ (وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات) [4] فترفع «الآيات» بـ (في)، وعلى هذا أكثر القراء. وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: (وما يبث من دابة آيات).
(وتصريف الرياح آيات) [5] على إضمار، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف على قوله: (آيات لقوم يعقلون).
(جميعا منه) [13] وقف حسن. ومن قرأ: (منه)

(2/890)

على معنى «من به منة» وقف أيضًا على «المنة»، ويجوز في العربية «منة» بالرفع، على معنى «هو منة» ويجوز أيضًا ما روي عن بعض القراء (وما في الأرض جميعا منه) على معنى «ذلك منه».
169 – وأخبرنا أبو بكر قال أخبرنا أبو علي المقرئ قال: حدثنا شريح بن يونس قال: حدثنا عبد الله بن رجاء المكي عن العباس بن أبي مرحب قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقرأ: (وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منة) يعني من المنن.
(سواء محياهم ومماتهم) [21] كان أكثر القراء يرفعون (سواء). وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: (سواء محياهم) بالنصب. فمن نصب (سواء) جعلها خبر (نجعلهم).

(2/891)

ومن رفعها جعل الخبر ما عاد من الهاء والميم في (محياهم). ويجوز في العربية (سواء محياهم ومماتهم) بالنصب على معنى «سواء في محياهم ومماتهم» فلما أسقطنا الخافض نصبناه على المحل.
(السماوات والأرض بالحق) [22] تام.
ومثله: (وما يهلكنا إلا الدهر) [24].
(إلى يوم القيامة لا ريب فيه) [26] حسن.
(وترى كل أمة جاثية) [28] حسن ثم تبتدئ. (كل أمة تدعى) بالرفع. وروي عن بعض القراء (كل أمة) بالنصب، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف (إلى كتابها).

(ومأواكم النار) [34] حسن.
(وغرتكم الحياة الدنيا) [35] تام.

(2/892)

سورة الأحقاف

(وأجل مسمى) [3] تام.
(أم لهم شرك في السماوات) [4] حسن.
(بما تفيضون فيه) [8] تام.
(فآمن واستكبرتم) [10] حسن.
ومثله: (لو كان خيرا ما سبقونا إليه) [11].
(كتاب موسى إماما ورحمة) [12] وقوله تعالى: (وبشرى للمحسنين) قال: الفراء «البشرى» في موضع رفع على النسق على «الكتاب» كأنه قال: وهذا كتاب وبشرى. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على (الذين ظلموا). قال: ويجوز أن تنصب «البشرى» على معنى «لتنذر الذين ظلموا وتبشرهم بشرى»، فمن هذا الوجه أيضًا لا يحسن الوقف

(2/893)

على (الذين ظلموا) على أنك تنوي التمام. ويجوز أن تنصب «البشرى» على معنى «إمامًا ورحمة وبشرى» فلا يحسن الوقف أيضًا على (الذين ظلموا) على أنك تنوي التمام ويجوز أن ترفع «البشرى» باللام التي في (المحسنين)، فيحسن من هذا الوجه أن تقف على (الذين ظلموا).
(وضغته كرها) [15] حسن. ومثله: (ثلاثون شهرا).
(في أصحاب الجنة) [16] حسن غير تام.
(إلا ساعة من النهار) [35] وقف حسن ثم تبتدئ: (بلاغ) على معنى «ذلك بلاغ»، ويجوز في العربية بلاغًا وبلاغ النصب على معنى «إلا ساعة بلاغا»، والخفض على معنى «من نهار بلاغ». وبالنصب قرأ عيسى بن عمر، وروي عن بعض القراء: (بلغ) على الأمر، فعلى هذه القراءة يكون

(2/894)

الوقف (من نهار) ثم تبتدئ: (بلغ)، وقال قوم: الوقف (ولا تستعجل) والابتداء: (لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ) أي: لهم بلاغ. وهذا خطأ لأنك قد فصلت بين «البلاغ» وبين اللام، وهي رافعته بشيء ليس منهما.

(2/895)

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

(وأصلح بالهم) [2] تام.

(الحق من ربهم) [3] حسن. (وأمثالهم) حسن.

ومثله: (تضع الحرب أوزارها) [4]، (ليبلو بعضكم ببعض).

(الجنة عرفها لهم) [6].

(ويثبت أقدامكم) [7].

(فتعسا لهم) [8 ي وقف غير تام لأن قوله: (وأضل أعمالهم) نسق على (فتعسًا لهم) كأنه قال: أتعسهم الله وأضل أعمالهم.

(دمر الله عليهم) [10] وقف حسن ثم تبتدئ: (وللكافرين أمثالهم) أي: أمثال ما أصاب قوم نوح وعادًا

(2/896)

وثمودًا لأهل مكة وعيد من الله، (أمثالها) حسن.

(لا مولى لهم) [11] تام.

ومثله: (تجري من تحتها الأنهار) [12]، (والنار مثوى لهم).

(فلا ناصر لهم) [13].

(فقطع أمعاءهم) [15].

(إذا جاءتهم ذكراهم) [18].

(وللمؤمنين والمؤمنات) [19]، (متقلبكم ومثواكم).

(فأولى لهم) حسن ثم تبتدئ: (طاعة) [21] على معنى «يقولون منا طاعة».

(وقول معروف) حسن. (لكان خيرًا لهم) تام.

(2/897)

(وتقطعوا أرحامكم) [22] حسن.
(أم على قلوب أقفالها) [24] تام.
(الشيطان سول لهم وأملى لهم) [25] كان إبراهيم النخعي وأبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي يقرؤون: (وأملى لهم) على معنى «فأملى الله لهم». وكان شيبة وأبو عمرو يقرآن: (وأملي لهم) بضم الألف وفتح الياء على أنه فعل ما لم يُسم فاعله. وروي عن مجاهد (وأملي لهم) بضم الألف وتسكين الياء على معنى «وأملي أنا لهم». فمن فتح الألف لم يتم الوقف على (سول لهم) لأن (أملي لهم) نسق عليه. ومن ضم الألف وقف على (سول لهم).
(يربون وجوههم وأدبارهم) [27] حسن.
(أضغانهم) [29] تام.

(2/898)

(فلعرفتهم بسيماهم) [30] حسن.
(ونبلو أخباركم) [31] تام.
(والله معكم) [35] تام. وكذلك: (لن يتركم أعمالكم).
(فإنما يبخل عن نفسه) [38]، (وأنتم الفقراء) تام.

(2/899)

سورة الفتح

(فتحا مبينا) [1] غير تام لأن قوله تعالى: {ليغفر لك الله} [2] متلق بـ «الفتح» كأنه قال: إنا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجمع الله لك مع الفتح المغفرة فيجمع لك ما تقر به عينك في الدنيا والآخرة. وقال السجستاني: هي لام القسم. وهذا خطأ لأن لام القسم لا تكسر، وقد ذكرنا هذا في غير موضع.
(الظانين بالله ظن السوء) [6] وقف حسن. ومثله: (عليهم دائرة السوء)، (جهنم وساءت مصيرا) وقف التمام.
(وتعزروه وتوقوره) [9] معناه «وتعززوا النبي صلى الله عليه وسلم وتوقوره». فالوقف عليه غير تام لأن قوله: (وتسبحوه بكرة وأصيلا) نسق عليه. والتسبيح لا

(2/900)

يكون إلا لله عز وجل.
(أو أراد بكم نفعا) [11] وقف حسن.
(ويهديكم صراطا مستقيما) [20] وقف حسن.
(والهدي معكوفا أن يبلغ محله) [25] تام.
ومثله: (أحق بها وأهلها) [26].
(ومقصرين لا تخافون) [27] حسن.
(ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل) [29] قال الفراء: فيه وجهان: إن شئت قلت: المعنى «ذلك مثلهم في التوراة وفي الإنجيل أيضا كمثلهم في القرآن» فيكون الوقف على (الإنجيل)، وإن شئت قلت: تمام الكلام على قوله: (ذلك مثلهم في التوراة) ثم ابتدأ فقال: (ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه) وقوله تعالى: (أشداء على الكفار)،

(2/901)

(أشداء) ارتفعوا بـ (محمد) صلى الله عليه وسلم و (الذين معه).
وروي عن بعضهم (أشداء) بالنصب على الحال، فالخبر ما عاد من الهاء والميم في قوله تعالى: (تراهم ركعا سجدا)

(2/902)

سورة الحجرات

(والفسوق والعصيان) [7] وقف حسن.
ومثله: (فضلا من الله ونعمة) [8].
(الفسوق بعد الإيمان) [11].
(وقبائل لتعارفوا) [13] وقف تام.
(ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) [14] وقف حسن.
(لا يلتكم من أعمالكم شيئا) وقف تام.

(2/903)

سورة ق

(ذلك رجع بعيد) [3] وقف حسن.

ومثله: (فهم في أمر مريج) [5].
(كذلك الخروج) [11] تام.
(وقوم تبع) [14] حسن. ومثله: (فحق وعيد).
(أفعيينا بالخلق الأول) [15].
(وما أنا بظلام للعبيد) [29] تام.
ومثله: (ولدينا مزيد) [35].
وقرأت العوام: (فنقبوا في البلاد) [36] بفتح القاف. وقرأ يحيى بن يعمر (فنقبوا) بكسر القاف، فمن فتحها لم يقف على (بطشا)، ومن كسرها وقف عليه وابتدأ: (فنقبوا). (هل من محيص) تام.
ومثله: (من لغوب) [38].
(وأدبار السجود) [40].

(2/904)

سورة الذاريات
جواب القسم (إنما توعدون لصادق) [5].
(وإن الدين لواقع) [6] وقف تام.
ومثله: (عنه من أفك) [9].
(أيان يوم الدين) [12] حسن.
(هذا الذي كنتم به تستعجلون) [14] تام.
(كانوا قليلا من الليل ما يهجعون) [17] في (ما) وجهان: إن شئت جعلتها توكيدًا للكلام، والخبر ما عاد من (يهجعون)، كأنه قال: كانوا يهجعون قليلاً من الليل. والوجه الثاني أن تجعل (قليلاً خبر «كان» وترفع (ما) بمعنى «قليل»، كأنه قال: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم، فمن الوجهين جميعًا لا يحسن أن يوقف إلا على (يهجعون). وروي عن يعقوب

(2/905)

الحضرمي أنه قال اختلفوا في تفسير هذه الآية فقال بعضهم: كانوا قليلا. معناه «كان عندهم يسيرا» ثم ابتدأ فقال: (من الليل ما يهجعون). قال أبو بكر: وهذا فاسد لأن الآية إنما تدل على قلة نومهم لا على قلة عددهم. وبعد فلو ابتدأنا (من الليل ما يهجعون) على معنى «من الليل يهجعون» لم يكن في هذا مدح لهم لأن الناس كلهم يهجعون من الليل إلا أن نجعل (ما) جحدا.
(حق للسائل والمحروم) [19] وقف حسن.
وكذلك: (في أنفسكم) [21].

(قالوا سلاما) [25] وقف حسن على أن تنصب «السلام» بوقوع الفعل عليه، ثم تبتدئ: (قال سلام) على معنى «نحن سلام». وكذلك تبتدئ: (قال سلام) على

(2/906)

معنى «قال عليكم سلام»، أنشدنا أبو العباس:
فقلنا السلام فاتقت من أميرها ... فما كان إلا ومؤها بالحواجب
فيجوز في «السلام» النصب والرفع على ما ذكرنا. و (قال سلام) وقف حسن، ثم تبتدئ: (قوم منكرون) على معنى «أنتم قوم منكرون».
(قالوا كذلك قال ربك) [30] وقف تام.
ومثله: (إني لكم منه نذير مبين) [51].
وكذلك: (أتواصوا به) [53] حسن.

(2/907)

سورة والطور
(إن عذاب ربك لواقع) [7] جواب القسم.
(ما له من دافع) تام.
(إلى نار جهنم دعا) [13] وقف حسن. سمعت أبا العباس يقول: معناه «يدفعون إلى نار جهنم دفعا».
(سواء عليكم) [16] حسن (ما كنتم تعملون) تام.
ومثله: (وزوجناهم بحور عين) [20].
(من عملهم من شيء) [21] تام، ومثله: (بما كسب رهين).
(لا لغو فيها ولا تأثيم) [23] حسن.

(2/908)

(كأنهم لؤلؤ مكنون) [24] تام.
(إنا كنا من قبل ندعوه إنه هو البر الرحيم) [28] كان أبو جعفر ونافع والكسائي يقرؤون: (أنه هو البر الرحيم) بفتح الألف. وكان عاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرؤون: (إنه) بكسر الألف، فمن قرأ بالكسر وقف على (ندعوه) وابتدأ: (إنه). ومن قرأ: (أنه) بالفتح لم يقف على (ندعوه) لأن «أن» متعلقة بما قبلها، والمعنى «ندعوه لأنه وبأنه».

(فذكر) [29] وقف حسن.
ومثله: (سحاب مركوم) [44].
(كيدهم شيئا ولا هم ينصرون) [46] تام.

(2/909)

سورة والنجم
جواب القسم (ما ضل صاحبكم وما غوى) [2].
والوقف على قوله: (وما ينطق عن الهوى) [3] حسن غير تام. وقال السجستاني: إن شئت أبدلت وبدأت (إن هو إلا وحي يوحى) [4] [من] (ما ضل صاحبكم). وهذا غلط لأن (إن) المخففة لا تكون مبدلة من «ما». الدليل على هذا أنك لا تقول: والله ما قمت إن أنا لقاعد.
(وما تهوى الأنفس) [23] وقف تام.
وقوله: (فاستوى. وهو بالأفق الأعلى) [6، 7] الوقف

(2/910)

على (استوى) قبيح لأن (هو) نسق على ما في (استوى). والمعنى «فاستوى جبريل ومحمد، عليهما السلام، بالأفق الأعلى»، أخبرنا بهذا أبو العباس، وأنشد الفراء:
ألم تر أن النبع يصلب عوده ... ولا يستوي والخروع المتقصف
جعل «الخروع» نسقًا على ما في «يستوي».
(فلله الآخرة والأولى) [25] وقف تام.
ومثله: (لمن يشاء ويرضى) [26].
(وإن الظن لا يغني من الحق شيئا) [28].
(ذلك مبلغهم من العلم) [30] والمعنى «قدر عقولهم ومبلغ أفهامهم أن آثروا الدنيا على الآخرة.
وقال قوم:

(2/911)

معناه «قدر عقولهم ومبلغ أفهامهم أن جعلوا الملائكة بنات الله سبحانه»
(إن ربك واسع المغفرة) تام. (بمن اتقى) [32].
ومثله: (فبأي آلاء ربك تتمارى) [55].
(من النذر الأولى) [56].

(ليس لها من دون الله كاشفة) [58]
(وأنتم سامدون) [61].

(2/912)

سورة القمر
(وكذبوا واتبعوا أهواءهم) [3] وقف حسن.
(وكل أمر مستقر) تام.
(ما فيه مزدجر) [4] وقف حسن إذا رفعت «الحكمة» بإضمار «هي حكمة بالغة» فإن رفعت «الحكمة» على الإتباع لـ «ما» لم يحسن الوقف على (مزدجر) على أنك تنوي التمام.
والوقف على (بالغة) [5] حسن.
(فتول عنهم) [6] وقف غير تام. (إلى شيء نكر) تام.
ومثله: (هذا يوم عسر) [8].
(أن الماء قسمة بينهم) [28] حسن. ومثله: (كل

(2/913)

شرب محتضر).
(كهشيم المحتظر) [31] تام.
(نعمة من عندنا) [35] حسن. (نجزي من شكر) تام.
(فطمسنا أعينهم) [37] حسن. (عذابي ونذر) تام.
ومثله: (فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر) [42].
(والساعة أدهى وأمر) [46].
(إلا واحدة كلمح بالبصر) [50].
(فعلوه في الزبر) ب 52].
(وكبير مستطر) [53]

(2/914)

سورة الرحمن «عز وجل»
(علمه البيان) [4] وقف حسن.
(ألا تطغوا في الميزان) [8] وقف حسن إذا جعلت (تطغوا) في موضع نصب، فإن جعلته مجزومًا بـ

«لا» على النهي لم يكن (وأقيموا) [9] مستأنفًا، وكان منسوقًا عليه لأن الأمر ينسق على النهي فيحسن الوقف عليه من هذا الوجه. (ولا تخسروا الميزان) وقف تام.
(والنخل ذات الأكمام) [11] وقف غير تام لأن (الحب) نسق على (الفاكهة). وفي مصاحف أهل الشام (والحب ذا العصف) بالنصب. على معنى «وخلق الحب». فمن هذا الوجه يحسن

(2/915)

الوقف على (ذات الأكمام)، (والحب ذو العصف والريحان) [12] وقف تام.
ومثله: (في البحر كالأعلام) [24].
(ذو الجلال والإكرام) [27].
(يسأله من في السماوات والأرض) [29].
وقوله: (سنفرغ لكم أيها الثقلان) [31] كان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو يقرؤون: (سنفرغ) بالنون، وكان يحيى والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: (سيفرغ) بالياء. فمن قرأها بالنون حسن له أن يقف على (شأن) وهو ينوي التمام. ومن قرأ (سيفرغ) بالياء لم يتم الوقف على (في شأن) لأنه كلام واحد.

(2/916)

(من أقطار السماوات والأرض فانفذوا) [33] تام. (إلا بسلطان) وقف حسن.
(فلا تنتصران) [30] تام.
(وجنى الجنتين دان) [54] حسن.
(وبين حميم آن) [44] تام.
ومثله: (إلا الإحسان) [60].
(ومن دونهما جنتان) [62].

(2/917)

سورة الواقعة

قوله تعالى: (ليس لوقعتها كاذبة) [2] وقف حسن. ترفع «الكاذبة» بـ (ليس) ثم تبتدئ: (خافضة رافعة) [3] على معنى «هي خافضة رافعة» وعلى هذا اجتماع العامة. وقرأ الزيزيد: (خافضة رافعة) بالنصب على معنى «إذا وقعت الواقعة خافضة رافعة» أي: تخفض أقوامًا إلى النار، وترفع آخرين إلى

الجنة، وتنصب خافضة رافعة على الحال من الواقعة، ولك أن تنصبها على مذهب المدح كما تقول: جاءني عبد الله العاقل، وأنت تمدحه. وكذلك: كلمني زيد الفاسق، وأنت تذمه.

(2/918)

(وكنتم أزواجا ثلاثة) [7] حسن ثم تبتدي: (فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة) [8] «فالأصحاب» الأولون مرفوعون بما عاد من «الأصحاب» الآخرين، و (ما) تعجب كأنه قال: فأصحاب الميمنة ما هم وقال السجستاني يجوز أن تجعل (ما) صلة، كأنك قلت: فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة، وهذا خطأ لأنه قد علم أن (أصحاب الميمنة) ضد (أصحاب المشأمة) فليس في هذا فائدة، وكل كلام لا فائدة فيه فهو محال. فإن قال قائل: كيف جاز (والسابقون السابقون) [10] ولم يجز «فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة»؟ قيل له معنى قوله: (السابقون السابقون) (السابقون) إلى النبي صلى الله عليه وسلم، هم السابقون إلى الجنة. ولو قلنا: أصحاب اليمين أصحاب اليمين، لم يكن في هذا فائدة. وقال الفراء: «إن شئت

(2/919)

رفعت «السابقين» الأولين بالآخرين والآخرين بالأولين. وإن شئت جعلت «السابقين» الآخرين نعتًا للأولين، ورفعت الأولين بما عاد من (أولئك المقربون) [11]. فمن الوجه الأول يحسن الوقف على السابقين الآخرين. ومن المذهب الثاني لا يحسن الوقف عليهم. قال أبو بكر: ومن حمل الآية الأولى على معنى «فأصحاب الميمنة الذين يعطون كتبهم بأيمانهم هم أصحاب الميمنة»، أي: هم أصحاب التقدم والثرة وعلو المنزلة، جاز له أن يرفع «الأصحاب» الأولين بالأصحاب الآخرين، والآخرين بالأولين. وتكون (ما) توكيدًا لا موضع لها من الإعراب، يقول الرجل من العرب لمخاطبة: اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك، أي. أجعلني من أهل التقدم عندك ولا تلحقني تقصيرًا وتأخيرًا؛ فاليمين كناية عن التقدم، والشمال كناية عن التأخر، أنشدنا أبو العباس لابن الدمينة:

(2/920)

أبيني أفي يمنى يديك جعلتني ... فأفرح أم صيرتني في شمالك

أراد التقدم والتأخر.

(ولحم طير مما يشتهون) [21] وقف حسن ثم تبتدئ: (وحور عين) [22] على معنى «وعندهم حور عين». وبهذه القراءة قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو. وكان أبو جعفر والأعمش وحمزة والكسائي يقرؤون: (وحور عين) بالخفض، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (يشتهون) لأن

«الحور» منسوقات على «الأكواب». وإن شئت جعلتهن نسقًا على قوله: (في جنات النعيم) [12] وفي (حور عين). وقال السجستاني: لا يجوز أن تكون «الحور» منسوقات على «الأكواب» لأنه لا يجوز أن يطوف الولدان بـ «الحور العين». وهذا خطأ منه لأن العرب تتبع اللفظة

(2/921)

وإن كنت غير موافقة لها في المعنى. من ذلك قراءة أكثر الأئمة في سورة المائدة (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) [6] فخفضوا «الأرجل» على النسق على «الرؤوس»، وهي تخالفها في المعنى لأن «الرؤوس» تمسح و «الأرجل» تغسل، قال الخطيئة:

إذا ما الغانيات برزن يوما ... وزججن الحواجب والعيونا

فنسق «العيون» على «الحواجب»، و «العيون» لا تزجج إنما تكحل، وهذا كثير في كلام العرب.

وقال الفراء: يلزم من رفع «الحور العين» لأنهن لا يطاف بهن أن يرفع «الفاكهة واللحم» لأنهما لا يطاف بهما إنما يطاف بـ «الخمر» وحدها. وقال الفراء: الخفض وجه القراءة، وبه يقرأ أصحاب عبد الله. وفي قراءة أبي بن كعب: (وحورًا عينا) بالنصب،

(2/922)

على معنى «ويزوجون حورا عينا، ويعطون حورا عينا» فمن هذه القراءة أيضًا يحسن الوقف على (يستهون).

(إلا قيلا سلاما سلاما) [26] وقف حسن.

وقوله: (لأصحاب اليمين) [38].

(ثلة من الأولين) [39].

(وثلة من الآخرين) [40] إن رفعت الثلتين باللام لم يحسن الوقف على (أصحاب اليمين) وإن رفعت الثلتين بإضمار «هما ثلة من الأولين وثلة من الآخرين» حسن أن تقف على (أصحاب اليمين) واللام صلة لما قبلها، (من الآخرين) حسن.

ومثله: (لا بارد ولا كريم) [44].

(إلى ميقات يوم معلوم) [50].

(2/923)

(هذا نزلهم يوم الدين) [56].

(في ما لا تعلمون) [61].

(تنزيل من رب العالمين) [80].
(وتصلية جحيم) [94].
(إن هذا لهو حق اليقين) [95] [تام].

(2/924)

سورة الحديد

(ثم استوى على العرش) تام. ومثله: (وما يعرج فيها)، (أين ما كنتم).
(له ملك السماوات والأرض) [5].
(بالله ورسوله) [7]، (مستخلفين فيه).
(ليخرجكم من الظلمات إلى النور) [9] تام.
(من قبل الفتح وقاتل) [10] تام. ومثله: (من بعد وقاتلوا)، (وكلا وعد الله الحسنى) أتم من الذي قبله.
(بين أيديهم وبأيمانهم) [12] حسن.
ومثله: (فالتمسوا نورا) [13].
(النار هي مولاكم) [15]
(الصديقون) [19] تام. ومثله: (لهم أجرهم ونورهم).
(يكون حطاما) [20]، (ومغفرة من الله ورضوان)

(2/925)

تام، (إلا متاع الغرور) تام.
(للذين آمنوا بالله ورسله) [21] حسن، ومثله: (يؤتيه من يشاء)، (والله ذو الفضل العظيم) تام.
(إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) [22] حسن. والمعنى «من قبل أن نبرأ النسمة».
(ولا تفرحوا بما آتاكم) [23] حسن.
ومثله: (ويأمرون الناس بالبخل) [24]
(رأفة ورحمة) [27] وقف حسن ثم تبتدئ: (ورهبانية ابتدعوها) أي: ابتدعوا رهبانية لم نكتبها عليهم. وروى بعضهم أن في مصحف أبي (ما كتبتها عليهم ولكن ابتدعوها). (فآتينا الذين آمنوا منهم أجرهم) حسن (وكثير منهم فاسقون) تام.

(2/926)

(ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم) [28] حسن غير تام، والتمام آخر السورة (ويغفر لكم والله غفور رحيم) وقف تام لأن قوله: (لئلا يعلم أهل الكتاب) صلة لما قبله، والمعنى «لأن يعلم أهل الكتاب».

(2/927)

سورة المجادلة

{وإنهم ليقولون منكرا من القول وزورا} [2] حسن. {وإن الله لعفو غفور} تام.
{من قبل أن يتماسا} [3] حسن، وأحسن منه: {ذلكم توعظون به}. {والله بما تعملون خبير} تام.
{أحصاه الله ونسوه} [6] حسن.
ومثله: {إلا هو معهم أين ما كانوا} [7]، {بما عملوا يوم القيامة}، {إن الله بكل شيء عليم} تام.
{لولا يعذبنا الله بما نقول} [8] حسن. ومثله: {حسبهم جهنم يصلونها}.
{بين يدي نجواكم صدقات} [13]، {وأطيعوا الله ورسوله}، {والله خبير بما تعملون}.

(2/928)

(أعد الله لهم عذابًا شديدًا) [15] حسن. (ساء ما كانوا يعملون) تام.
(ويحسبون أنهم على شيء) [18] حسن.
ومثله: (أولئك حزب الشيطان) [19].
(أولئك في الأذلين) [20] تام.
(لأغلبن أنا ورسلي) [21] حسن.
ومثله: (أو إخوانهم أو عشيرتهم) [22]، (ورضوا عنه)، (أولئك حزب الله).

(2/929)

سورة الحشر

(وهو العزيز الحكيم) [1] تام.
(من ديارهم لأول الحشر) [2] وقف حسن. ومثله: (ما ظننتم أن يخرجوا)، (وأيدي المؤمنين)، (فاعتبروا يا أولي الأبصار) أحسن من الذي قبله.
(ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله) [4]، (فإن الله شديد العقاب) تام.
(يسلط رسله على من يشاء) [6] حسن.

(دولة بين الأغنياء منكم) [7]، (وما نهاكم عنه فانتهوا).
(ولو كان بهم خصاصة) [9] تام.
(غلا للذين آمنوا) [10] حسن. (إنك رؤوف رحيم) [تام].
ومثله: (ثم لا ينصرون) [12].

(2/930)

(أو من وراء جدر) [14]، (جميعا وقلوبهم شتى) حسن.
(أنهما في النار خالدين فيها) [17] كان القراء مجمعين على نصب (خالدين) إلا الحسن فإنه كان يرفع (خالدان فيها). فمن نصب (خالدين) نصب على القطع من (النار) وذلك أنه عاد بذكرها فصار كأنه لها، وذكرها الهاء والألف المتصلتان بـ (في)، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (النار) ولا يتم على قراءة الحسن، ولا يحسن الوقف ولا يتم على (النار) لأن (خالدين) خبر «أن».
(فذاقوا وبال أمرهم) [15] حسن.
(لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة) [20] تام.
(متصدعًا من خشية الله) [21] تام، (له الأسماء الحسنى) حسن.

(2/931)

سورة الممتحنة
(يخرجون الرسول وإياكم) [1] حسن غير تام لأن قوله: (أن تؤمنوا بالله ربكم) متعلق بالأول كأنه قال: يخرجون الرسول لأن لا تؤمنوا بالله ربكم. ويجوز أن يكون المعنى «يخرجون الرسول وإياكم لإيمانكم». والوقف على (أن تؤمنوا بالله ربكم) حسن غير تام لأن قوله: (إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي) متعلق بالأول كأنه قال: لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيل.
(وأنا أعلم بما أخفيتم وما أعلنتم) حسن.
(إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء) [2] حسن. (ودوا لو تكفرو) تام.
ومثله: (لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم) [3]، (يوم القيامة يفصل بينكم).

(2/932)

والوقف على قوله: (في إبراهيم والذين معه) [4] غير تام. وكذلك: (إنا براء منكم ومما تعبدون من دون الله). وكذلك: (حتى تؤمنوا بالله وحده) لأن قوله: (إلا قول إبراهيم) منصوب على الاستثناء كأنه قال: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إلا في قوله لأبيه: (لأستغفرن لك)

فأنزل الله تعالى في ذلك: {وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه} [التوبة: 114]، (وما أملك لك من الله من شيء) تام.
(لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) [6] حسن.
(من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم) [9] حسن أيضًا.

(2/933)

سورة الصف
(وهو العزيز الحكيم) [1] تام.
ومثله: (أن تقولوا ما لا تفعلون) [3]
(كأنهم بنيان مرصوص) [4]
(إني رسول الله إليكم) [5] (أزاغ الله قلوبهم)، وأتم منه (والله لا يهدي القوم الفاسقين).
(يأتي من بعدي اسمه أحمد) [6] حسن.
ومثله: (الكذب وهو يدعى إلى الإسلام) [7]
(ومساكن طيبة في جنات عدن) [12]
(وفتح قريب) [13] تام وأتم منه (وبشر المؤمنين) (قال الحواريون نحن أنصار الله) [14] حسن.
ومثله: (طائفة من بني إسرائيل وكفرت طائفة).

(2/934)

سورة الجمعة
(يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض الملك القدوس) [1] قرأ نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو والكسائي: (الملك القدوس العزيز الحكيم) بالخفض.
وقرأ شقيق أبو وائل: (الملك القدوس العزيز الحكيم) بالرفع. فمن فخض وقف على (الحكيم) ولم يحسن له أن يقف على (ما في الأرض) ومن رفع حسن له أن يقف على (ما في الأرض) ويبتدئ: (الملك) على معنى «هو الملك».
(يحمل أسفارًا) [5] حسن.
ومثله: (وذروا البيع) [9].
(وتركوك قائما) [11]

(2/935)

سورة المنافقين

(فصدوا عن سبيل الله) [2] حسن.

(يحسبون كل صيحة عليهم) [4] تام. (فاحذرهم) حسن.

(حتى ينفضوا) [7] تام.

ومثله: (ليخرجن الأعز منها الأذل) [8]

(2/936)

سورة التغابن

(ما في السماوات وما في الأرض) [1] حسن، وأحسن منه: (وهو على كل شيء قدير).

(فمنكم كافر ومنكم مؤمن) [2] حسن.

(وصوركم فأحسن صوركم) [3] تام.

(أبشر يهدوننا) [6] حسن.

(والنور الذي أنزلنا) [8] تام.

ومثله: (ذلك يوم التغابن) [9]، (خالدين فيها أبدا) حسن. (ذلك الفوز العظيم) تام.

ومثله: (إلا بإذن الله) [11]، (وأنفقوا خيرا لأنفسكم) [16].

(2/937)

سورة الطلاق

(فطلقوهن لعدتهن) [1] حسن. [ومثله]: (وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم)، (إلا أن يأتين بفاحشة مبينة)، (وتلك حدود الله)، (فقد ظلم نفسه) تام. ومثله: (بعد ذلك أمرا).

(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر) [2]. (ويرزقه من حيث لا يحتسب) [3] حسن، (فهو حسبه) تام.

ومثله: (اللاتي لم يحضن) [4]، (أن يضعن حملهن).

(ذلك أمر الله أنزله إليكم) [5].

(لتضيقوا عليهن) [6] حسن. ومثله: (وأتمروا بينكم بمعروف).

(لينفق ذو سعة من سعته) [7]، (نفسا إلا ما آتاها) تام.

(2/938)

(الذين آمنوا) [10] وقف حسن. (قد أنزل الله إليكم ذكرا) حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا خطأ لأن «الرسول» منصوب على الإتباع لـ «الذكر» ولا يحسن الوقف على متبوع دون تابع، ولو رفع رافع «الرسول» على معنى «هو رسول» حسن الوقف على «الذكر»، فإن قال قائل: كيف يكون «الرسول» تابعًا لـ «الذكر» و «الرسول» لا ينزل وإنما ينزل القرآن؟ قيل له: «أنزل» محمول على معنى «أظهر وبين» كما قال الشاعر:

إذا تغنى الحمام الورق هيجني ... ولو تعزيت عنها أم عمار

فنصب «أم عمار» بـ «هيجني» بمعنى «ذكرني»، وقال بعض البصريين: الرسول منصوب على الإغراء بإضمار «عليكم رسولا، ابتغوا رسولا» وإنما صلح وقوع الإغراء بنكرة

(2/939)

لأنها وصلت بـ «يتلو» فأدنتها الصلة من المعرفة. فمن أخذ بهذا القول قال: الوقف على «ذكر» تام. وفي «رسول» وجه ثالث وهو أن ينصب بمشتق من «ذكر» يراد به «قد أنزل الله إليكم ذكرا يذكر رسولا» فمن أخذ بهذا قال: الوقف على «ذكر» حسن وليس بتام.

(وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) [11] تام.

(ومن الأرض مثلهن) [12] حسن. (يتنزل الأمر بينهن) غير تام لأن اللام التي في (لتعلموا) لام كي، هي معلقة بما قبلها.

(2/940)

سورة التحريم

(تبتغي مرضات أزواجك) [1] حسن. (والله غفور رحيم) تام.

(تحلة أيمانكم) [2] حسن، ومثله: (والله مولاكم).

(وجبريل وصالح المؤمنين) [4]، (بعد ذلك ظهير) تام.

(ثيبات وأبكارا) [5] حسن.

(يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه) [8]، (بين أيديهم وبأيمانهم)، (واغفر لنا).

(واغلظ عليهم) [9]، (ومأواهم جهنم).

(2/941)

سورة الملك

(من تفاوت) [3] حسن.

ومثله: (وأعتدنا لهم عذاب السعير) [5]، (وجعلناها رجوما للشياطين) وقف حسن.

ومثله: (فاعترفوا بذنبهم) [11].

(وكلوا من رزقه) [15].

(عليكم حاصبا) [17].

(فوقهم صافات ويقبضن) [19]، (ما يمسكهن إلا الرحمن).

(ينصركم من دون الرحمن) [20].

(بل لجوا في عتو ونفور) [21] تام.

(والأبصار والأفئدة) [23].

(آمنا به وعليه توكلنا) [29]

(2/942)

سورة ن

(وإنك لعلى خلق عظيم) [4] تام.

ومثله: (بأيكم المفتون) [6].

(وهو أعلم بالمهتدين) [7]

(لو تدهن فيدهنون) [9]

(أن كان ذا مال وبنين) [14] قرأ أبو جعفر وحمزة بهمزتين (أأن) بإدخال الاستفهام على (أن). وقرأ شيبة ونافع وأبو عمرو والأعمش والكسائي: (أن كان ذا مال وبنين) بغير استفهام، فمن قرأها بالاستفهام حسن أن يقف على (زنيم) [13] ويبتدئ: (آن كان ذا مال وبنين) على معنى ألأن «كان ذا مال وبنين تطيعه»، ويجوز أن يكون التقدير (ألأن كان ذا مال وبنين).

(2/943)

(إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين) [15] ومن قرأها بغير استفهام لمن يحسن أن يقف على (زنيم) لأن المعنى «لأن كان وبأن كان». فـ «أن» متعلقة بما قبلها.

(سنسمه على الخرطوم) [16] تام.

(ولا يستثنون) [18] حسن.

ومثله: (أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين) [24]

(وكذلك العذاب) [33] تام.

(عند ربهم جنات النعيم) [34] تام.
(ما لكم كيف تحكمون) [36] حسن.
ومثله: (لما تخيرون) [38].
(إن لكم لما تحكمون) [39].
(فلا يستطيعون) [42]
(ترهقهم ذلة) [43]، (وهم سالمون) تام.
(بهذا الحديث) [44] حسن.

(2/944)

سورة الحاقة
(وما أدراك ما الحاقة) [3] تام.
(وعاد بالقارعة) [4] حسن.
[ومثله]: (وثمانية أيام حسوما) [7]
(فهل ترى لهم من باقية) [8] تام.
ومثله: (فأخذهم أخذة رابية) [10].
(وتعيها أذن واعية) [12].
(لا تخفى منكم خافية) [18].
(قطوفها دانية) [23] حسن.
(بما أسلفتم في الأيام الخالية) [24] تام.
(هلك عني سلطانية) [29] حسن.

(2/945)

(سبعون ذارعا فاسلكوه) [32] حسن.
ومثله: (ولا يحض على طعام المسكين) [24]
(لا يأكله إلا الخاطئون) [37] تام.
(وما هو بقول شاعر) [41] ثم تبتدئ: (قليلا ما تؤمنون) على معنى «يؤمنون قليلا» وما توكيد للكلام.
وكذلك (ولا بقول كاهن) [42] ثم تبتدئ: (قليلا ما تذكرون)
(تنزيل من رب العالمين) [43] تام.

ومثله: (فما منكم من أحد عنه حاجزين) [47]
(وإنه لحق اليقين) [51] حسن.

(2/946)

سورة سأل سائل
(من الله ذي المعارج) [3] حسن.
(كان مقداره خمسين ألف سنة) [4] تام.
ومثله: (فاصبر صبرا جميلا) [5]
(ونراه قريبا) [7]
(ولا يسأل حميم حميما) [10]
(يبصرونهم) [11]
(وإذا مسه الخير منوعا) [21] وقف غير تام لأن قوله: (إلا المصلين) [22] مستثنى من (الإنسان). و (الإنسان) بتأويل الناس ومثله قوله: {إن الإنسان لفي خسر. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات} [العصر: 2، 3] هذا قول الفراء. وقال قوم: هو مستثنى من قوله (تدعو من أدبر وتولى وجمع فأوعى) [17، 18] (إلا المصلين).

(2/947)

وقوله تعالى: (كلا إنها لظى. نزاعة للشوى) [15، 16] قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم في رواية أبي بكر عنه والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (نزاعة للشوى) بالنصب. فمن رفع كان له مذهبان: أحدهما أن يجعل (لظى) خبر «إن» ويرفع (نزاعة) بإضمار «هي نزاعة». فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (لظى). والوجه الآخر أن يجعل الهاء عمادًا ويرفع (لظى) بـ (نزاعة) و (نزاعة) بـ (لظى) كما تقول: إنها قائمة جاريتك. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على (لظى) لأنها مع (نزاعة) في موضع خبر «إن» ومن نصب (نزاعة) حسن له أن يقف على (لظى) وينصب (نزاعة) على القطع من (لظى) إذا كانت نكرة متصلة بمعرفة، ويجوز نصبها على المدح «اذكر نزاعة» كما تقول: مررت به العاقل الفاضل.
(ترهقهم ذلة) [44] تام.

(2/948)

سورة نوح «عليه السلام»
(ويجعل لكم أنهارا) [12] وقف حسن.
(وقد خلقكم أطوارا) [14] تام.
ومثله: (وجعل الشمس سراجا) [16].
(ويخرجكم إخراجا) [18].
(سبلا فجاجا) [20]
(يغوث ويعوق ونسرا. وقد أضلوا كثيرا) [23، 24]

(2/949)

سورة الجن
قوله تعالى: (وأنه تعالى جد ربنا) [3] كان علقمة ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي ينصبون «أن» في جميع السورة إلا قوله: (إنما أدعو ربي) [20] وما بعده فإنهم كانوا يكسرونه غير قوله: (ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم) [28] وكذلك روى أبو عمر عن عاصم، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف إلى قوله: (إلا بلاغا من الله ورسالاته) فبلوغ الوقف التام في هذه السورة لا يطيقه القارئ ولكنه يتعمد الوقف على رؤوس الآي. وكان عاصم في رواية أبي بكر عنه يكسرها كلها إلا قوله: (وأن المساجد لله) [18 ي فإنها عنده بالنصب. فعلى هذه القراءة يتم الوقف على قوله: (فلا تدعوا مع الله أحدا) وكان أبو عمرو يكسرهن كلهن

(2/950)

حتى ينتهي إلى قوله (وأولوا استقاموا) [16] فإنه كان ينصبها وما بعدها، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف إلى قوله: (إلا بلاغا من الله ورسالاته)
(من أضعف ناصرا وأقل عددا) [24] تام أيضًا.
فمن فتح (أن) في جميع السورة جعلها نسقًا على قوله: (آمنا به) و (أنه تعالى جد ربنا). ومن كسر نسقها على (فقالوا إنا) [1] ويجوز لمن فتح أن يجعلها نسقًا على قوله: (قل أوحي إلي أنه استمع) (وأنه تعالى جد ربنا) وإن كان فيها ما لا يحسن عطفه على (آمنا به) وحمل على معنى «ألهمنا وخبرنا وأقسمنا وما أشبه ذلك». ومن كسر الحروف وفتح (وألو استقاموا على الطريقة) «أضمر يمينا

(2/951)

تأويلها: والله أن لو استقاموا على الطريقة». كما يقال في الكلام: والله أن لو قمت لقمت، والله لو قمت لقمت، كما قال الشاعر:
أما والله أن لو كنت حرا ... وما بالحر أنت ولا العتيق
ومن فتح ما قبل «أن» المخففة نسقها على المخففة على (أوحي إلي أنه) و (أن لو استقاموا) وعلى (آمنا به) وبـ (أن لو استقاموا)، ويجوز لمن كسر الحروف كلها إلى «أن» الخفيفة أن يعطف المخففة وما بعدها على (أوحي إلي أنه) أو على (آمنا به) ويستغني عن إضمار اليمين.

(2/952)

سورة المزمل
(إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا) [5] تام.
(ومهلهم قليلا) [11] وقف حسن.
وقوله: (فكيف تتقون إن كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا). (إن) من صلة (تتقون) و «اليوم» منصوب بـ «تتقون». والمعنى «فكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبا إن كفرتم». وقال بعض المفسرين: وقف التمام على قوله: (إن كفرتم) والابتداء: (يوم يجعل الولدان شيبا) يذهب إلى أن «اليوم» منصوب بـ (يجعل) والفعل له، كأنه قال: يجعل الله الولدان شيبًا في يوم. وهذا لا يصح لأن اليوم هو الذي يفعل هذا من شدة هوله. ومنهم من ينصب «اليوم»

(2/953)

بـ (كفرتم) وهذا قبيح جدًا لأن اليوم إذا علق بـ (كفرتم) احتاج إلى صفة (كفرتم) لـ «يوم» فإن احتج محتج بأن الصفة قد تحذف وينصب ما بعدها احتججنا عليه بقراءة عبد الله (فكيف تتقون يوما يجعل الولدان شيبا إن كفرتم)
(السماء منفطر به) [18] تام. (مفعولاً) تام.
ومثله: (اتخذ إلى ربه سبيلا) [19].
(وطائفة من الذين معك) [20] وقف حسن. ومثله: (ما تيسر من القرآن)، (يقاتلون في سبيل الله) حسن، (ما تيسر منه) تام. (قرضا حسنا) حسن. (وأعظم أجرا) تام.

(2/954)

سورة المدثر

(قم فأنذر) [2] وقف حسن. وقال بعض المفسرين: معناه «يا أيها المدثر قم نذيرًا للبشر» وهذا قبيح لأن الكلام قد طال فيما بينهما.
(ولربك فاصبر) [7] وقف حسن.
(على الكافرين غير يسير) [10] تام.
(لا تبقي ولا تذر) [28] وقف حسن ثم تبتدئ: (لواحة للبشر) [29] على معنى «هي لواحة للبشر».
(عليها تسعة عشر) [30] وقف حسن.
ومثله: (ماذا أراد الله بهذا مثلا) [31].
وكذلك (كلا) [32]
(ويهدي من يشاء)، (وما يعلم جنود ربك إلا هو)

(2/955)

تام. ومثله: (إلا ذكرى للبشر).
(إنها لإحدى الكبر) [35] حسن غير تام.
(نذيرا) [36] ينتصب من ثلاثة أوجه: إن شئت نصبته على القطع من (إحدى الكبر) وإن شئت نصبته على المصدر كأنك قلت: إنذارًا للبشر. وإن شئت نصبته على القطع من عائد (سقر).
(أن يتقدم أو يتأخر) [37] حسن.
ومثله: (بما كسبت رهينة) [38] وهو غير تام لأنه قد جاء الاستثناء بعده.
(إلا أصحاب اليمين) [39] وقف تام.
(ما سلككم في سقر) [42] حسن.
ومثله: (فرت من قسورة) [51].
و (كلا) [53] قد استقصينا أمرها في صدر الكتاب.

(2/956)

سورة القيامة

قال أبو بكر: قد ذكرنا ما في «لا» من الاختلاف في صدر الكتاب. وجواب القسم محذوف، كأنه قال: لتبعثن لتحاسبن، فدل قوله: (أيحسب الإنسان ألن نجمع عظامه) [3] على الجواب فحذف (ألن نجمع عظامه).
(بلى) [4] وقف حسن، ثم تبتدئ: (قادرين) على معنى «بل نجمعها قادرين». أنشدنا أبو العباس

للفرزدق:
على قسم لا أشتم الدهر مسلما ... ولا خارجًا من في زور كلام
أراد: لا أشتم ولا يخرج، فلما صرف يخرج إلى خارج

(2/957)

نصب. بني على هذا بعض النحويين وقال: نصب (قادرين) لأنه صرف عن يقدر. فرد الفراء هذا وقال: يلزم قائليه أن يجيزوا «قائمًا أنت» يريدون: أتقوم أنت. ونصب «قائم» في هذا الموضع محال بإجماع إلا أنه يصلح نصب (قادرين) على التكرير «بلى فليحسبنا قادرين» ويجوز في النحو «بلى قادرون» بتأويل: بلى نحن قادرون. وأما بيت الفرزدق فإنه «خارجا» فيه منسوق على موضع «أشتم»، والتقدير «عاهدت ربي لا شاتما ولا خارجا»، لأن البيت الأول:
ألم تري عاهدت ربي وأنني ... لبين رتاج قائمًا ومقام
(كلا لا وزر) [11] وقف حسن. والمعنى «لا ملجأ

(2/958)

يلجأون إليه».
(بما قدم وأخر) [13] حسن.
(ولو ألقى معاذيره) [15] تام.
(لتعجل به) [16] حسن.
(إلى ربك يومئذ المساق) [30] [حسني.
(ثم أولى لك فأولى) [35] تام.
ومثله: (أن يترك سدى) [36].
(الذكر والأنثى) [39] حسن.

سورة الإنسان

(لم يكن شيئا مذكورا) [1] حسن. ومعنى (هل أتى) «قد أتى».
(من نطفة أمشاج) [2] غير تام لأن (نبتليه) معناه

(2/959)

«التأخير» كأنه قال: (فجعلناه سمعيا بصيرا) ولـ (نبتليه) والوقف على (نبتليه) تام.
(إما شاكرًا وإما كفورًا) [3] تام.
(يفجرونها تفجيرا) [6] حسن.
(عبوسا قمطريرا) [10] تام.
(كان سعيكم مشكورا) [22] تام.
ومثله: (ويذرون وراءهم يوما ثقيلا) [27].
(من يشاء في رحمته) [31] حسن.

سورة المرسلات

قال أبو بكر: جواب القسم (إنما توعدون لواقع) [7] وهو الوقف التام.

(2/960)

(لأي يوم أجلت) [12] وقف حسن إذا جعلت اللام في (يوم الفصل) صلة للفعل المضمر، كأنك أضمرت (أجلت) فتكون اللام الأولى صلة للظاهر والثانية للمضمر، فإن جعلت اللام الثانية توكيدًا للأولى لم يحسن الوقف على قوله: (ليوم الفصل) [13].
(وما أدراك ما يوم الفصل) [14] تام.
(ألم نهلك الأولين) [16] حسن.
(ثم نتبعهم الآخرين) [17] مرفوع على الاستئناف، وقف حسن.
(فقدرنا) [23] وقف حسن. وكل وقف تتصل به فاء فهو غير تام في الحقيقة من أجل أن الفاء تصل ولا يستأنف بها.
وما لا يكون مستأنفًا فالسكوت على ما قبله لا يتم. فإن مر بك

(2/961)

في الكتاب وقف تام قبل فاء فمعناها كالتمام إن كان مستغنيًا عما بعده ولو لم تتصل به. وإن الفاء تشبه الواو في عطف المتأخر على المتقدم غير أنها لما يلزمها من الاتصال لا يتم وقف قبلها. (فنعم القادرون) وقف تام.
(وأسقيناكم ماء فراتا) [27] تام.
ومثله (كأنه جمالت صفر) [32].
(ويل يومئذ للمكذبين) [37].

سورة عم يستاءلون

قوله تعالى: (عم يتساءلون) [1] فيه وجهان إن شئت جعلت «عن» الأولى صلة للفعل الظاهر، والثانية صلة لفعل مضمر كأنك قلت: عن أي شيء يتساءلون، يتساءلون عن النبأ العظيم. فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (يتساءلون). والوجه الآخر

أن تجعل «عن» الثانية توكيدًا للأولى كما قرأ عبد الله بن مسعود: {والظالمين أعد لهم عذابا أليما} [الإنسان: 31] فجعل اللام الثانية توكيدًا للأولى، وأنشد الفراء:

أقول لها إذا سألت طلاقًا ... إلام تسارعين إلى فراقي

فأكد الأولى بالثانية.

(وجنات ألفافا) [16] وقف التمام.

ومثله: (وسيرت الجبال فكانت سرابا) [20].

(وكذبوا بآياتنا كذابا) [28].

(فلن نزيدكم إلا عذابا) [20]

(وكأسا دهاقا) [34] حسن.

ومثله: (عطاء حسابا) [36] ثم تبتدئ: (رب السماوات والأرض) [37] بالرفع. ومن قرأ: (رب

السماوات) بالخفض وقف على (الرحمن).

(وقال صوابا) [38] تام.

(اتخذ إلى ربه مآبا) [39] تام.

(يوم ينظر المرء ما قدمت يداه) [40] وقف حسن. ومعناه «يرقب المرء أي شيء قدمت يداه».

سورة النازعات

جواب القسم محذوف كأنه قال: والنازعات لتبعثن ولتحاسبن، فاكتفى بقوله: (أإذا كنا عظاما نخرة) [11] من الجواب، كأنهم قالوا؛ لما قيل لهم لتبعثن: أنبعث

أإذا كنا عظاما نخرة؟. وقال قوم: وقع القسم على قوله تعالى: (إن في ذلك لعبرة لمن يخشى) [26] وهذا قبيح لأن الكلام قد طال فيما بينهما. وقال السجستاني: يجوز أن يكون هذا من التقديم والتأخير، كأنه قال: (فإذا هم بالساهرة) [14]، (والنازعات غرقا). وهذا خطأ لأن الفاء لا يفتتح بها الكلام. (فإذا هم بالساهرة) تام. ومثله: (إن في ذلك لعبرة لمن يخشى).
(أأنتم أشد خلقا أم السماء) [27] وقف حسن، ثم فسر أمرها فقال: (بناها. فع سمكها فسواها) [27، 28]، وقال بعض المفسرين: الوقف على (بناها)
(متاعًا لكم ولأنعامكم) [32] حسن.
(وبرزت الجحيم لمن يرى) [36] مثله.

(2/965)

سورة عبس
(أو يذكر فتنفعه الذكرى) [4] وقف حسن.
(فأنت عنه تلهى) [10] وقف حسن.
ومثله: (فمن شاء ذكره) [12].
(كرام بررة) [16] تام.
ومثله: (ثم إذا شاء أنشره) [22].
(لما يقض ما أمره) [23] حسن.
وقوله: (أنا صببنا الماء صبا) [25] قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو: (إنا صببنا الماء) بكسر الألف. وقرأ الأعمش وعاصم وحمزة والكسائي: (أنا صببنا الماء صبا) بفتح الألف. فمن قرأ بالكسر وقف على (إلى طعامه) [24] وابتدأ: (إنا) ومن قرأ: (أنا) بالفتح جعل (أنا) في

(2/966)

موضع خفض على الترجمة عن الطعام كأنه قال: (فلينظر الإنسان إلى طعامه) إلى (أنا صببنا) فلا يحسن الوقف على (طعامه) من هذه القراءة. وكذلك إن رفعت «أن» بإضمار «هو أنا صببنا الماء صبا» لأنها في حال رفعها مترجمة عن «الطعام». وقرأ بعض القراء: (أني صببنا الماء صبا) فمن أخذ بهذه القراءة قال: الوقف على (طعامه) تام. ومعنى (أنى) «أين»، إلا أن فيها كناية عن الوجوه وتأويلها: من أي وجه صببنا الماء، قال الكميت:
أنى ومن أين آبك الطرب ... من حيث لا صبوة ولا ريب
(وصاحبته وبنيه) [36] تام.

ومثله: (يومئذ شأن يغنيه) [37]
(ضاحكة مستبشرة) [39]

(2/967)

سورة إذا الشمس كورت

جواب (إذا) [1] (علمت نفس ما أحضرت) [14] وهو تمام الكلام.
(مطاع ثم أمين) [21] تام وهو أتم من الذي قبله لأن الفاء لا يتم قبلها كلام على حقيقة إذا كانت تأتي بمعنى الاتصال.
ومثله: (فأين تذهبون) [26]
(لمن شاء منكم أن يستقيم) [28]

سورة إذا السماء انفطرت

(علمت نفس ما قدمت وأخرت) [5] جواب (إذا) [1] وهو وقف التمام.
ومثله: (يعلمون ما تفعلون) [12] ثم قال: (ما أدراك

(2/968)

ما يوم الدين) [18] وقف حسن ثم تبتدئ: (يوم لا تملك نفس) [19] بالرفع على معنى «هو يوم لا تملك». وبهذه القراءة قرأ ابن أبي إسحاق وأبو عمرو. وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع ويحيى بن وثاب وعاصم وحمزة والكسائي: (يوم لا تملك) بالنصب، على أنه في موضع رفع إلا أنه نصب لأنه مضاف غير محض، كما تقول: أعجبني يوم يقوم زيد، أنشد أبو العباس:
من أي يومي من الموت أفر ... أيوم لم يقدر أم يوم قدر
فاليومان الثانيان مخفوضان على الترجمة عن اليومين الأولين إلا أنهما نصبا في اللفظ لأنهما أضيفا إلى غير محض، وقال قوم: اليوم الثاني منصوب على المحل، كأنه قال: في يوم لا تملك نفس لنفس شيئًا.

(2/969)

سورة المطففين

(أو وزنوهم يخسرون) [3] وقف تام.
ومثله: (لرب العالمين) [6]
(كتاب مرقوم) [20] تام، والمعنى «كتاب مكتوب» أنشدنا أبو العباس:

سأرقم في الماء للقراح إليكم ... على بعدكم إن كان للماء راقم
فمعناه «سأكتب».
(يشهده المقربون) [21] تام.
ومثله: (يشرب بها المقربون) [28]

(2/970)

سورة إذا السماء انشقت

قال أبو بكر: قال بعض المفسرين: جواب (إذا السماء انشقت) (أذنت لربها وحقت) [2] وزعم أن الواو مقحمة. وهذا غلط لأن العرب لا تقحم الواو إلا مع «حتى إذا» كقوله: {حتى إذا جاؤها وفتحت أبوابها} [الزمر: 73] ومع «لما» كقوله: {فلما أسلما وتله للجبين. وناديناه} [الصافات: 103، 104] معناه «ناديناه» والواو لا تقحم مع غير هذين. وقال قوم: جواب (إذا) محذوف لعلم المخاطبين به، ويجوز أن يكون الجواب فاء مضمرة، كأنه قال: (إذا السماء انشقت) ف (يا أيها الإنسان إنك كادح).

(2/971)

(إلى أهله مسرورا) [9] وقف حسن.
(إنه ظن أن لن يحور. بلى) [13، 14] وقف حسن.
(إن ربه كان به بصيرا) [15] تام.
ومثله: (لتركبن طبقا عن طبق) [19].
(فبشرهم بعذاب أليم) [24] حسن.
(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) [25] استثناء منقطع كأنه قال: لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات، كما قال في سورة البقرة: {لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم} [150] فمعناه «لكن الذين ظلموا فإنهم لا حجة لهم». و (غير ممنون) معناه «غير مقطوع».

سورة البروج

قال أبو بكر: جواب (والسماء ذات البروج) [1]

(2/972)

محذوف. وقوله عز وجل: (قتل أصحاب الأخدود) [4] في موضع الجواب. وقال السجستاني: معناه «قتل أصحاب الأخدود والسماء ذات البروج». وهذا غلط لأنه لا يجوز لقائل أن يقول: والله قام زيد. على معنى «قام زيد والله». وقال قوم: جواب القسم (إن بطش ربك لشديد) [12] وهذا قبيح لأن الكلام قد طال فيما بينهما. (قتل أصحاب الأخدود) وقف غير تام لأن قوله: (النار ذات الوقود) تابع لـ «الأخدود».

(الذي له ملك السماوات والأرض) [9] تام.

(لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) [11] حسن.

(فعال لما يريد) [16] تام.

(فرعون وثمود) [18] حسن.

(والله من ورائهم محيط) [20] حسن.

(2/973)

سورة الطارق

(إن كل نفس لما عليها حافظ) [4] جواب القسم، وهو وقف حسن.

فلينظر الإنسان مم خلق [5] حسن أيضًا.

ومثله (يخرج من بين الصلب والترائب) [7].

(إنه على رجعه لقادر) [8] حسن.

(من قوة ولا ناصر) [10] تام.

ومثله: (هو بالهزل) [14]

سورة سبح اسم ربك الأعلى

(فجعله غثاء أحوى) [5] تام.

ومثله: (إنه يعلم الجهر وما يخفى) [7]

(ونيسرك لليسرى) [8] حسن.

(2/974)

(فذكر إن نفعت الذكرى) [9] تام.

(ثم لا يموت فيها ولا يحيى) [13] تام.

ومثله: (وذكر اسم ربه فصلى) [15]

(والآخرة خير وأبقى) [17] تام.

سورة الغاشية

(حديث الغاشية) [1] تام.

ومثله: (ولا يغني من جوع) [7]

(لا تسمع فيها لاغية) [11] حسن.

ومثله: (فيها عين جارية) [12]

(زرابي مبثوبة) [16] تام.

(وإلى الأرض كيف سطحت) [20] حسن.

(لست عليهم بمصيطر) [22] غير تام. وقال السجستاني: هو تام وهذا خطأ لأن (من) منصوبة على الاستثناء من الكلام الذي يقع عليه التذكير وإن لم يذكر. كأنه قال: فذكر الناس إلا من تولى وكفر. وقال الفراء: هو بمنزلة قولك

(2/975)

في الكلام: اذهب فغظ وذكر إلا من لا يطمع فيه. فمعناه «اذهب فعظ وذكر الناس». ويجوز أن تكون (من) منصوبة على الاستثناء المنقطع كأنه قال: لكن من تولى وكفر فيعذبه الله. فيكون من هذا الوجه بمنزلة قولك في الكلام: قعدنا نتحدث ونتذاكر الخير إلا أن كثيرا من الناس لا يرغب فيما كنا فيه.

سورة الفجر

(إن ربك لبالمرصاد) [14] جواب القسم، وهو وقف التمام.

(فيقول ربي أكرمن) [15] وقف حسن.

وكذلك: (فيقول ربي أهانن) [16].

وكذلك: (وتحبون المال حبا جما) [20]

(2/976)

(وجيء يومئذ بجهنم) [23] وقف حسن أيضًا.

وكذلك: (يا ليتني قدمت لحياتي) [24]

(لا يعذب عذابه أحد) [25]

(ولا يوثق وثاقه أحد) [26]

سورة البلد

(لقد خلقنا الإنسان في كبد) [4] حسن.

ومثله: (يقول أهلكت مالا لبدا) [6]
(أيحسب أن لم يره أحد) [7] تام.
(فلا اقتحم العقبة) [11] حسن، ومعناه «فلم يقتحم العقبة».
وكذلك: {فلا صدق ولا صلى} [القيامة: 31] معناه «فلم يصدق ولم يصل»، قال زهير:
وكان طوى كشحا على مستكنة ... فلا هو أبداها ولم يتقدم

معناه «لم يبدها ولم يتقدم»
(أو مسكينا ذا متربة) [16] وقف تام.
(وتواصوا بالمرحمة) [17] وقف حسن.
(أولئك أصحاب الميمنة) [18] تام.

سورة والشمس وضحاها

(قد أفلح من زكاها) [9] جواب القسم، والمعنى «والشمس وضحاها لقد ألفح»، فلما تأخر جواب القسم جرى على (ألهمها) [8] فحذفت اللام منه لذلك، وهذا يقوله بعض الناس. والاختيار عندنا أن يكون جواب القسم محذوفًا لباين معناه. يراد به: والشمس وضحاها لقد سعد أهل الطاعة وشقي أهل المعصية، فدل على المحذوف (قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها) [9، 10]

سورة والليل

(إن سعيكم لشتى) [4] وقف التمام وهو جواب القسم. (فسنيسره لليسرى) [7] وقف حسن.
وكذلك: (فسنيسره للعسرى) [10] وقف حسن.
(إذا تردى) [11] تام، والأول تام.
ومثله: (الذي كذب وتولى) [16].
(إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى) [20]

سورة والضحى

(ما ودعك ربك وما قلى) [3] وقف التمام وهو جواب القسم.
ومثله: (من الأولى) [4].

(فترضى) [5]
(فإغنى) [8]

(2/979)

[سورة] ألم نشرح
(ورفعنا لك ذكرك) [4] تام.
(إن مع العسر يسرا) [6] تام.
(فانصب) [7] حسن.
(فارغب) تام. وهو أتم من الذي قبله إذا لم تتصل به فاء.

سورة التين
(في أحسن تقويم) [4] حسن، وأحسن منه (وعملوا الصالحات) [6]
ومثله: (أجر غير ممنون) وأحسن من هذا كله (فما يكذبك بعد بالدين) [7].

سورة العلق
(باسم ربك الذي خلق) [1] وقف حسن.
(من علق) [2] تام.

(2/980)

ومثله: (ما لم يعلم) [5].
(أن رآه استغنى) [7].
(إن إلى ربك الرجعى) [8]

سورة القدر
(وما أدراك ما ليلة القدر) [2] حسن.
(خير من ألف شهر) [3] حسن أيضًا.
(من كل أمر) [4] وقف حسن ثم تبتدئ: (سلام هي حتى مطلع الفجر) [5] فترفع «السلام» بـ (هي).
170 – وقال الفراء: حدثني أبو بكر بن عياش عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (من كل امرئ. سلام). فعلى هذه القراءة الوقف على «السلام»، والمعنى

(2/981)

(من كل امرئ من الملائكة سلام على المؤمنين والمؤمنات) و «السلام» من هذه القراءة مرفوع بـ (من) و (هي) رفع بـ (حتى).

سورة لم يكن

(حتى تأتيهم البينة) وقف حسن ثم تبتدئ: (رسول من الله) [2] على معنى «هو رسول من الله».
(فيها كتب قيمة) [3] تام.
ومثله: (من بعد ما جاءتهم البينة) [4]
(ذلك دين القيمة) [5]
(أولئك هم شر البرية) [6] وقف حسن.
ومثله: (خير البرية) [7]
(ورضوا عنه) [8] تام.

(2/982)

سورة إذا زلزلت

(بأن ربك أوحى لها) [5] تام.
(ليروا أعمالهم) [6] حسن.
ومثله: (خيرا يره) [7]

سورة العاديات

(وإنه لحب الخير لشديد) [8] [تام]

سورة القارعة

(وما أدراك ما القارعة) [3] تام.
ومثله: (كالعهن المنقوش) [5]

سورة التكاثر

(حتى زرتم المقابر) [2] حسن.
ومثله: (لو تعلمون علم اليقين) [5] والمعنى «لو

تعلمون علم اليقين ما ألهاكم التكاثر» «فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به».

سورة العصر
الوقف التام فيها آخرها.

سورة الهمزة
(يحسب أن ماله أخلده. كلا) [3، 4] حسن.
ومثله: (وما أدراك ما الحطمة) [5] ثم تبتدئ: (نار الله) [6] على معنى «هي نار الله»، والوقف على (الأفئدة) [7] تام.

سورة الفيل
(ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) [1] وقف حسن.

سورة لإيلاف
قال قوم: اللام في «إيلاف» صلة لقوله: (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) وذلك أنه ذكر أهل مكة نعمه عليهم في إنجائه إياهم من أهل الحبشة وإهلاك الحبشة، ثم قال: (لإيلاف قريش) [1] أي ذلك نعته عليهم في رحلة الشتاء والصيف أي نعمة إلى نعمة ونعمة لنعمة. وقال قوم: اللام صلة لقوله: {فجعلهم كعصف مأكول} [الفيل: 5] أي جعلهم كذلك لتأتلف قريش. فعلى هذا المذهب الأول والثاني لا يحسن الوقف على قوله: (فجعلهم كعصف مأكول) لأن أول لإيلاف متعلق أول سورة الفيل وآخرها، وقال قوم: اللام صلة لفعل مضمر كأنه قال: اعجب يا محمد لنعم

الله على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف، فلا تتشاغلن بذلك عن الإيمان بالله واتباعك، الدليل على هذا قوله (فليعبدوا رب هذا البيت. الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) [3، 4] أنشد هشام بن معاوية حجة لأن اللام من صلة التعجب:
أتخذل ناصري وتعز عبسا ... أيربوع بن غيظ للمعن
فمعناه «اعجبوا للمعن»، والمعن المعترض. والوقف على (إيلاف قريش) قبيح لأن «الإيلاف» الثاني

مخفوض على الإتباع لـ «الإيلاف» الأول. واجتمعت القراء على (إلافهم) [2]، وروي عن أبي جعفر (ألفهم) و (إيلافهم)

(2/986)

فمن قرأ (إيلافهم) أخذه من «آلف، يولف، إيلافا» كما قال ذو الرمة يصف ظبية:
من المؤلفات الرمل أدماء حرة ... شعاع الضحى في لونها يتوضح
ويروى «في متنها» وقال آخر:
المطعمين إذا النجوم تحيرت ... والظاعنين لرحلة الإيلاف
ومن قرأ (إلافهم) أخذه من «ألفت، ألف إفًا وإلافا»، وكلك من قرأ (إلفهم). وقال الفراء: يجوز أن يكون الإلف من يولفون، وأجود من ذلك أن يكون من «يألفون» ومعنى يولفون «يهيئون ويجهزون». ويجوز في العربية (لإيلاف قريش إلا فهم) بنصب الثاني على أنه مصدر

(2/987)

لـ «الإيلاف» الأول كما تقول: العجب لدخولك دخولاً دارنا. ويجوز (إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) بخفض «الرحلة» على أن تجعلها تابعة لـ «الإيلاف» وكأنك قلت: العجب لرحلتهم شتاء وصيفا، وقال الشاعر:
زعمتم أن إخوتكم قريشًا ... لهم إلف وليس لكم إلاف
فجمع بين اللغتين.

سورة أرأيت

(ولا يحض على طعام المسكين) [3] تام.

[سورة] الكوثر

الوقف آخر السورة، والوقف أيضًا على قوله: (وانحر) [2] تام لأن معناها الاستئناف.

(2/988)

سورة قل يا أيها الكافرون

(ولا أنتم عابدون ما أعبد) [3] وقف حسن ثم تبتدئ: (ولا أنا عابد ما عبدتم) [4] وإنما كرر هذا اللفظ لمعنى التغليظ كما قال: {كلا سوف تعلمون. ثم كلا سوف تعلمون} [التكاثر: 3، 4] وقال

قوم: إنما كرر هذا لأن معناه «لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد في هذا الوقف ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد فيما يستقبل».
وقال آخرون: نزلت هذه السورة في قوم سبق في علم الله أنهم لا يؤمن منهم واحد، وهم المقتسمون الذين جعلوا القرآن عضين،

(2/989)

العاص بن وائل والوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب وعدي بن قيس.

سورة النصر

(واستغفره) [3] وقف حسن، والتمام آخر السورة.

[سورة] تبت

(تبت يدا أبي لهب وتب) [1] وقف حسن.
(وامرأته حمالة الحطب) [4] في «المرأة» ثلاثة أوجه: أحدهن أن ترفعها على النسق على ما في (سيصلى) [3] فيحسن الوقف عليها ثم تبتدئ: (حمالة الحطب) على معنى «هي حمالة الحطب» والوجه الثاني أن ترفع «المرأة» بما عاد من الهاء والألف في قوله: (في جيدها) [5] فلا يحسن الوقف

(2/990)

من هذا الوجه على «المرأة». والوجه الثالث أن ترفع «المرأة» بـ (حمالة) و (حمالة) بها، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (حمالة الحطب) ثم تبتدئ: (في جيدها حبل من مسد) فترفع «الحبل» بـ (في). وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر: (حمالة الحطب) بالنصب على الذم والشتم كما تقول: قام زيد الفاسق الخبيث، ويجوز النصب على الحال كأنه قال: حمالة للحطب وفي قراءة عبد الله: (ومريته حمالة للحطب)، و (جيدها) عنقها. و (حبل من مسد) هي السلسلة التي في النار. وقال قوم: هو ليف المقل. وقال أبو عبيدة المسد عند العرب حبال تكون من ضروب، وأنشد:

(2/991)

ومسد أمر من أيانق ... صهب عتاق ذات مخ زاهق
والوقف التام في سورة الإخلاص والفلق والناس آخر السورة.

آخر كتاب إيضاح الوقف والابتداء
في كتاب الله عز وجل

(2/992)